الجمعة 19 آذار 2021
العدد 4299 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 19 mars 2021 nº 4299 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

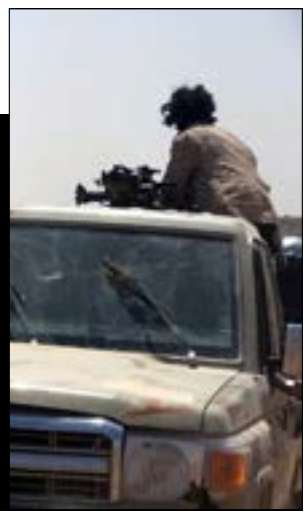

قوات صنعاء تحسم المعركة شرق صرواح:
نحو البوّابة الغربية لمدينة مأرب

12

إنذارات السيّد

[2]

نحاس، حديد، ألومنيوم... للبيع!
«وطن الخردة»

[6ـ7]

(هيثم الموسوي)

تقرير

إسرائيل تشكو حزب الله في الإليزيه:
السلاح الدقيق فتّاك... ومتملّص

5

قضية

سلامة يلوّح بوقف العمل بالـ 3900!

4

تقرير

إسرائيل تتراجع خطوة
لِنَرَ ما في جعبة بايدن إيرانياً

14

قضية اليوم

«إنذارات» سياسية بالجملة وجّهها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس، إلى الرئيس المكلّف المصرّ على حكومة اختصاصيين، حمّله مسؤولية أي قرارات أو إجراءات قاسية وغير شعبية يمكن أن تقدم عليها الحكومة المقبلة. ومن دون أن يسحب موافقته على حكومة من هذا النوع، نصح سعد الحريري، إذا لم يكن يريد أن يحمل كرة النار منفرداً، بأن يؤلّف حكومة سياسية تتولى القرارات المصيرية التي يمكن أن تتخذ. لكن، كمن يؤكد أن الحراك الحكومي الراهن لن يؤدي إلى مكان، طرح مسألة تفعيل عمل الحكومة المستقيلة، كما أكد أنه ينبغي حينها أيضاً الذهاب إلى الحلول الدستورية لحل الأزمات التي تواجه البلد، وخاصة في مسألة تأليف الحكومة. ولأنه يدرك حساسية تعديل الدستور بالنسبة إلى البعض، دعا إلى تعديلات لا تمسّ بحقوق الطوائف، لكن تكون كفيلة بتحريك عجلة المؤسسات. وبالرغم من أنها ليست المرة الأولى التي يتطرّق فيها إلى مسألة سلامة النقد ودور حاكم مصرف لبنان في ذلك، إلا أنه هذه المرة كان واضحاً في دعوته إلى تحمّل المسؤولية وتخفيض سعر الصرف او الرحيل. وأكثر من ذلك، تعمّد التذكير بأن الرئيس نبيه بري (من دون أن يسمّيه) سبق أن حمى سلامة عندما طُرحت مسألة عزله، بحجة حماية الليرة، مسقطاً هذه الحجة من امام أي إجراء مستقبلي. الجيش كان له حصته من الرسائل، أيضاً، فاوحى نصر الله بأن تراخي الجيش مع مسألة إغلاق الطرقات ليس بريئاً، فقد لمح إلى تأثير بعض السفارات على قرارات قيادة الجيش. لكن في المحصلة، وبعدما أكد أولوية أن تعمد الدولة إلى حل الأزمة سريعاً، فقد كشف عن وجود خطة طوارئ لدى الحزب، «لكن لا يمكن تنفيذها من داخل مؤسسات الدولة»

إنذارات السيّد

أشار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في خطابه الذي ألقاه في يوم الجريح المقاوم، إلى أنه عند الحديث عن حلول الأزمة ووسائل الضغط يجب أن نضع سقفاً ألا وهو عدم الذهاب الى اقتتال داخلي او حرب أهلية لأن هناك من يعمل على حرب أهلية في لبنان، مشدداً على أننا لسنا في وارد اللجوء الى السلاح من أجل تأليف الحكومة.

وشدد نصر الله على أن هناك أسباباً عديدة ومتنوعة أوصلت الوضع الى ما نحن فيه. وإذا أردنا الحل يجب أن نعالج كل هذه الأسباب، فإذا بقي الهدر والفساد لا يوجد حل، وإذا بقي سوء الإدارة موجوداً فلا حل. وإذا استمر عدم التخطيط فلا حل، وإن لم نحم القطاع الزراعي والصناعي ونكون دولة منتجة وشعباً منتجاً

نصر الله يدعو الحريري إلى تأليف حكومة سياسيّة

نصر الله لسلامة: ما معنى بقائك إذا لم تخفض الدولار؟

ولا نعيش على المساعدات والديون فلن يكون هناك حل.

وإذ أكد «أننا يجب أن لا نجعل الناس في حالة يأس ولا نضعهم بأوهام حول الحلول»، لفت إلى أن «الحل يبدأ بتأليف الحكومة وهي المدخل والخطوة الأولى في مسار طويل لنصل الى الحلول لأننا بحاجة إلى خطوات كبيرة وجبارة في السياسات المالية والاقتصادية وسياسة الاستدانة والتعاطي مع دول العالم في الشرق والغرب وآليات محاربة الفساد والتدقيق الجنائي».

ولفت الى أنه إذا بقيت الإدارة والآليات العمل والتلزيمات والقضاء والمحاسبة مثل ما هي، فالقروض التي تأتي سيُسرق جزء كبير منها، فهناك وضع متكامل وسلّة كاملة وخطط مطلوب وضعها لنواجه المرحلة المقبلة.

نصر الله لحسان دياب: اجمع حكومتك (هيثم الموسوي)

وعن تأليف الحكومة قال: إذا اتفق يوم الاثنين رئيس الحكومة المكلف مع رئيس الجمهورية على حكومة تكنوقراط غير حزبيين فنحن موافقون. لكن من باب النصيحة، هذه حكومة مطلوب منها مهمات بهذا الحجم وخطوات جبارة وأمور بحاجة إلى جرأة. هل حكومة الاختصاصيين تستطيع تحمّل قرارات من هذا النوع، وهل هناك أكتاف تحمل هذه الجبال؟ فالأميركيون لا يسمحون بالذهاب إلى الصين أو إلى روسيا وإيران، لكن المطلوب أن نموت من الجوع وأن نصبح في المحور الأميركي.

وكي لا تؤلّف الحكومة، ثم تسقط في الشارع بعد شهر أو شهرين، لأنه ليس مضموناً أن يتحمل الناس الأزمات المتلاحقة، نصح نصر الله الحريري بتأليف حكومة تكنوسياسية. وقال له إن «الأزمة كرة نار كبيرة، ولن تستطيع أن تحملها وحدك. أنت بالقوى السياسية لتتحمّل معك المسؤولية، وإذا أمكن يجب أن لا تسمح لأحد بالهروب من المسؤولية، فحكومة الاختصاصيين إن لم تحمها القوى السياسية فلن تستطيع حماية البلد».

كما دعا نصر الله «جميع القوى السياسية إلى توظيف قدراتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية في حل الأزمة، وإلى أن يساعد الزعماء وأباطرة المال، الذين هرّبوا أموالهم، نأسهم ودائرتهم الانتخابية»، مؤكداً أنه يجب على كل من لديه علاقات مع تجار أو دول أن يوظفها لإنقاذ الشعب اللبناني.

وفي هذا السياق، ذكّر بأنّ «العرض الايراني لشراء المشتقات النفطية بالليرة اللبنانية لا يزال قائماً، إلا أن تنفيذه لن يتم إلا عبر الدولة اللبنانية ووفق قوانينها». أما في حال استمرار التأزيم الحكومي، فأشار إلى وجود حلّين: الأول العودة إلى تفعيل الحكومة المستقيلة، وهو دعا هنا الرئيس حسان دياب «الرجل الوطني المسؤول» إلى تحمل المسؤولية والعودة إلى جمع الحكومة. والثاني هو البحث عن حل دستوري ينهي الثغرة المتمثلة في إمكانية البقاء في مرحلة تأليف الحكومة لسنوات، في حال عدم اتفاق رئيس الجمهورية مع الرئيس المكلف.

وتطرق نصر الله إلى مسألة ارتفاع سعر الدولار، محملاً المسؤولية بشكل مباشر إلى حاكم مصرف لبنان الذي «يتحمل مسؤولية كبرى في الحفاظ على سعر الليرة اللبنانية». وتوجّه إليه بالقول إن «مسؤوليتك أن تمنع ارتفاع سعر الدولار، وتستطيع ذلك». وذكّر نصر الله بفترة النقاش الذي دار بشأن عزل سلامة. كما ذكّر بأن الرئيس نبيه بري (لم يسمّه، بل وصفه بـ«من نثق برأيه»)، كان هو أحد الذين أعاقوا عزل سلامة، بحجة أن الدولار سيصل عندها إلى عشرة آلاف و15 ألف ليرة، وهو ما صار واقعاً. ولذلك، قال لسلامة إن «مبرر وجودك أن تحمي العملة الوطنية، وإذا لم تستطع فما معنى بقائك في هذه المسؤولية».

وأبدى الأمين العام لحزب الله حساسية فائقة أمام مسألة قطع الطرقات، معتبراً أن هذا النوع من الاحتجاج يزيد الأزمة و«يزيد جوع الناس ويؤدي إلى مقتل أبرياء ويضع البلاد على فوهة اقتتال داخلي».

وشدد على أن واجب القوى الأمنية والجيش هو فتح هذه الطرقات، وذلك رغم الضغوط من بعض السفارات على الجيش اللبناني. كما أشار إلى أن الحزب سيعالج المسألة من جهة أخرى عبر العلاقات السياسية. وأوضح أنه إذا لم تنجح مختلف الوسائل في وقف قطع الطرقات فسيكون «للبحث صلة».

وجزم نصر الله بأنّ «حزب الله مصرّ على أن الأزمة يجب أن تعالج ضمن الأطر القانونية والشرعية، لكن إذا جاء وقت ولم يحصل ذلك، فنحن لدينا خيارات كبيرة ومهمة، ولكن تنفيذها عبر الدولة والقانون غير متاح، سنلجأ إلى تنفيذها لننقذ بلدنا وشعبنا». وتابع بالقول: «مصرّون حتّى الآن على أن الوضع الحالي يجب أن يعالج عبر الدولة، ولكن لن نتخلى عن مسؤوليتنا تجاه الناس إذا وصلت البلاد إلى انهيار حقيقي».

وتطرق نصر الله في كلمته إلى مسألة تقاضي العاملين في الحزب رواتبهم بالدولار، موضحاً أن الجزء الأكبر من المنتمين إلى حزب الله لا يتقاضون راتباً أصلاً، ويمكن أن تصل نسبتهم إلى 80 في المئة، كقوة التعبئة العسكرية لحزب الله التي لا يتقاضى أفرادها أي راتب أصلاً، وهناك جزء كبير ممن يعملون في المؤسسات يتقاضون راتباً بالليرة. ومع إشارته إلى أنه حتى من يقبضون بالدولار، لطالما كانت رواتبهم لا تكفي لإعالتهم، فقد دعاهم اليوم إلى المبادرة شهرياً لمساعدة المحيطين بهم. كما أعلن عن صيغة ثانية ستعمّم داخلياً وهي إنشاء صندوق داخلي مخصّص لجمع التبرعات من جزء من راتب هؤلاء لتغطية حاجات الأسر المحتاجة.

(الأخبار)

المشهد السياسي

ماكرون يهدّد بالعقوبات: انتهت فترة السماح
عون ـ الحريري: لقاء تهدئة بلا غلّة حكوميّة

بعد غياب أكثر من شهر عن قصر بعبدا، زار الرئيس سعد الحريري الرئيس ميشال عون من دون أن يحمل أي اقتراحات أو أفكار جديدة تساهم في تحريك الملف الحكومي. لكنه وعد بأن يحمل لقاء الاثنين المقبل بعض الأجوبة الإيجابية. بالتوازي، كان الرئيس الفرنسي يهدد بمقاربة الملف اللبناني وفق نهج جديد

ما حال دون تأليف الحكومة حتى اليوم لا يزال قائماً. واللقاء بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري أمس كان «بلا غلّة». فلا الحريري قادر على التأليف من دون أن يضمن ظهره سعودياً، ولا عون سيوافق على تقديم تنازلات لخصم يدرك أنه لن يكون قادراً على التعايش معه. عملياً، «طلع الحريري على بعبدا بلا ولا شي»، وحاملاً «رسماً لوجه بلا ملامح». كالعادة، قدّم تشكيلة غير مكتملة، الثابت فيها إعطاء حقيبتَي المال والتنمية الإدارية للرئيس نبيه بري، والأشغال والعمل لحزب الله (من دون أسماء) والخارجية للنائب السابق وليد جنبلاط، إضافة الى «رشّة» أسماء مسيحية غير واضحة الانتماء. عندما سأله رئيس الجمهورية، هل توافقت مع حزب الله على أسماء وزرائه؟ كان جواب: «منعالجها». فأجابه الرئيس: «يعني أنك آت بحكومة لست أنا فقط من ليس موافقاً عليها ولن تأخذ ثقة إلا من أمل والمستقبل والاشتراكي». وتوجّه عون الى الحريري بالقول: «أريد حكومة متكاملة فيها التوزيع الطائفي للحقائب وأسماء الوزراء ومرجعياتهم السياسية. أنا رئيس الجمهورية، ومن حقي الإطلاع على كل الأسماء والتوزيع، لا أن تأتي لتناقشني شو طالعلي وزرا!»؛ وعليه، سيعود الحريري الى بعبدا الاثنين المقبل، بعدما «استمعت الى ملاحظات رئيس الجمهورية وللخروج بنتيجة واضحة حول الحكومة. وسيحمل اللقاء أجوبة أساسية حول كيفية وصولنا الى تشكيلة حكومية في أسرع وقت ممكن».

هل يعني ذلك أن هناك حلحلة ما؟ تجيب المصادر: «لا شيء يطمئن بعد. والواضح أن الحريري، باستمراره في النهج نفسه منذ تكليفه، لم يحسم أمره بتأليف الحكومة بعد»، علماً بأن «الاستدعاء العلني» له الى بعبدا، معطوفاً على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس عن إمكان تفعيل حكومة حسان دياب، وعن وجود «مخارج دستورية» لعقدة التأليف، يضع مزيداً من الضغوط عليه. وفي هذا السياق، لفتت المصادر الى أن «نصيحة» نصر الله للحريري بالعودة الى حكومة سياسيين لأن أي حكومة كالتي يريدها لن تصمد، تأتي متناغمةً مع «كلام جدي» من عواصم أوروبية بأن «الانهيار الحالي وقرارات مواجهته تحتاج الى حكومة تسندها وتغطيها الأطراف السياسية، ولن تكون حكومة اختصاصيين قادرة على تحمّلها».

إذاً، لقاء التهدئة أمس، كما وصفه الحريري، لا وظيفة له سوى التهدئة نفسها، بعدما وصل التوتر بين الطرفين إلى مستوى غير مسبوق. إذ خيّر عون الحريري بين تأليف حكومة بشكل «فوري» أو التنحّي، فيما ردّ الأخير بمطالبة عون، في حال عجزه عن التوقيع على التشكيلة، بإفساح المجال أمام انتخابات رئاسية مبكرة. وبحسب المعلومات، فإن مساعي عديدة، وخاصة من قبل حزب الله، أجريت بين الطرفين لعقد اللقاء.

وإذا كان لقاء القصر لم يحمل أي تقدّم على المستوى الحكومي، فإن أي مبادرة لتقريب وجهات النظر لم يتم تفعيلها. وعلمت «الأخبار» أن اللواء عباس إبراهيم طرح مع الرئيس نبيه بري، الذي التقاه أمس، إمكانية إحياء

«كلام جدي» من عواصم أوروبية بأن مواجهة الانهيار الحالي تحتاج الى حكومة تغطيها الأطراف السياسية

مبادرته، إلا أن جواب بري كان سلبياً، على اعتبار أن المبادرة لم يتلقّفها أيّ من الطرفين المعنيين.

وحده الرئيس الفرنسي أوحى، في تصريح يحمل تهديداً مبطّناً للمعرقلين، بأنه يحمل في يده ورقة يمكن أن تحرّك ملف التأليف. فالرئيس إيمانويل ماكرون، الذي اتّهم المسؤولين اللبنانيين بالفشل في تحمّل مسؤولياتهم، رأى أن «وقت اختبار المسؤولية يقترب من الانتهاء وسنحتاج في الأسابيع المقبلة، بوضوح شديد، إلى تغيير مقاربتنا ونهجنا»، من دون أن يقدم تفاصيل أخرى. وأضاف: «لا يمكننا ترك الشعب اللبناني في الوضع الذي هو فيه، ويجب علينا بذل قصارى جهدنا لتجنّب انهيار البلد وتسريع تأليف حكومة و(تنفيذ) الإصلاحات الضرورية».

وفيما فسّر كلام ماكرون على أنه تهديد باللجوء إلى العقوبات في حق من يتّهمهم بعرقلة تأليف الحكومة، فإن مصادر مطّلعة توقعت أن لا تؤدي هكذا إجراءات إلى تغيير الوقائع الحالية.

الى ذلك، ترافق لقاء بعبدا مع انخفاض سعر الدولار أكثر من ألف ليرة. غير أن مصادر مطّلعة أكّدت لـ«الأخبار» أن هذا الانخفاض يعود الى «كلام كبير» تبلّغه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قبل عودته من باريس، من رئيس الجمهورية، ومن حزب الله عبر وسطاء قبل أن يقوله السيد نصر الله «بالفم المآن» أمس، ومن التيار الوطني الحر، بأن من غير المسموح بقاء فلتان الدولار على غاربه «ولن نبقى ساكتين»، وخصوصاً أن من الواضح جداً أن ما من مبرر اقتصادي لصعود الدولار كما حصل مطلع هذا الأسبوع، و«ما حدث كان جزءاً من عملية الضغط السياسي على رئيس الجمهورية في الموضوع الحكومي».

(الأخبار)

(دالاتي ونهرا)

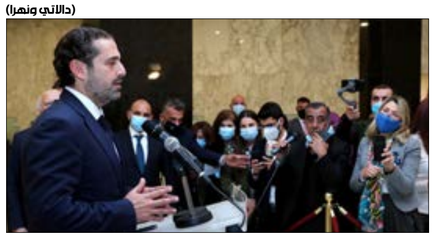

تقرير

غريب يدعو إلى «تصعيد الانتفاضة»: لبناء نظام سياسي جديد

دعا الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، حنا غريب، إلى التحرّك في كلّ الساحات والمناطق والقطاعات في تظاهرات اليوم وغداً (السبت) والأحد في 19 و20 و21 آذار في بيروت ومرجعيون ـ حاصبيا، والشبطية... وفي كلّ التحرّكات التي ستقام في المناطق وساحاتها طيلة الأسبوع المقبل، كذلك دعا غريب «كلّ الشيوعيين واليساريين والتقدميين والعلمانيين والديموقراطيين للمشاركة الواسعة في التظاهرة الشعبية التي ستنطلق من أمام مصرف لبنان في 28 آذار في بيروت، الساعة الحادية عشرة، كمحطة أولى من محطات إطلاق التحركات والنشاطات تحضيراً للاول من أيار».

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس، قال غريب إنه «لم يعد بإمكان اللبنانيين رؤية مشهد الانهيار. سرعته تجاوزت سرعة الصعود الصاروخي لصرف الدولار، أحد لا يعرف متى وأين سيحطّ رحاله. عجلة تغيير الأسعار توقفت. السلع الاستهلاكية اختفت، والاحتكارات حكمت وتحكّمت، ولا رقيب أو حسيب». ولفت إلى أنه «القعر الذي وصل إليه الانهيار الذي لطالما حذّرنا من الوصول إليه، ونزلنا مراراً وتكراراً «إلى الشارع» للإنقاذ في مواجهة سياسات الانهيار». لم تسمع المنظومة الحاكمة أصواتنا، وأدخلتنا في الانهيار. ملأت الانتفاضة الشوارع والساحات بمئات الآلاف اللبنانيين، ولا حياة لمن تنادي. ثم عدنا من جديد وعلا صراخنا بعد حين «إلى الشارع، بمواجهة المنظومة التي أدخلتنا في الانهيار، وتأخذنا إلى الانفجار». ومرّة أخرى، «لم تأبه المنظومة الحاكمة واستمرّت في نهجها حتى أوصلت البلد الى حافّة الانفجار».

ورأى غريب أن «المنظومة عاجزة حتى عن معالجة عجزها، فكيف لها أن تنقذ البلد وهي التي تسببت بانهياره؟ هي منظومة ظالمة تقوم بتجويع اللبنانيين لإبقائهم تحت سيطرتها وإخضاعهم لمشاريعها. هي لا تؤمن بلبنان، لا من قريب ولا من بعيد. همّها الوحيد مراكمة أرباحها. رفضت توظيف الثروات التي نهبتها في بلدها. هرّبتها إلى الخارج ووظّفتها فيه. لم تبنِ مصنعاً في لبنان ولا مزرعة ولم توفّر فرص عمل لائقة لشبابنا، بل دفعتهم إلى الهجرة. فكّكت العائلات، شرّدتها وداست كراماتها. إنها تعبير عن الشكل المتوحّش للطغمة المالية بوجهها الريعي الفاجر والمتاجر بالمال من أجل المال».

ورأى الأمين العام للشيوعي أن «مشاريعهم في الخارج، وقد اعتادوا الترويج لها لإعادة إنتاج سلطتهم، تارة باسم الحياد وإلّا الإطاحة بالكيان والوطن والذهاب إلى الفدرلة، وتارة أخرى باسم المثالثة ضمن أطراف المنظومة الحاكمة عينها، وطوراً بالدعوة إلى انتخابات نيابية على أساس القانون الانتخابي الطائفي، كلّها مشاريع وإن اختلفت بالشكل فهي واحدة في الجوهر تهدف إلى الإبقاء على النظام الطائفي وتبعيّته للخارج وعلى سلطة الإفقار والاستغلال الطبقي والاجتماعي في الداخل».

وأكّد أن المشروع البديل هو «مشروع الانتقال بلبنان إلى نظام سياسي آخر يرسي بناء دولة علمانية ديموقراطية بقيادة أوسع ائتلاف سياسي لقوى التغيير، ويشكّل بديلاً من منظومة الفساد ويتولّى مسؤولية قيادة الصراع معها وإنتاج سلطة بديلة لإدارة المرحلة الانتقالية».

وطالب غريب بـ«تصعيد الانتفاضة من دون تأخير ولا تردّد، وفي كلّ المناطق مدناً وأريافاً، تكون تعبيراً عن هويتها الوطنية الجامعة وتوقاً إلى التحرّر من الطائفية وتحقيقاً للعدالة الاجتماعية وفعل مواجهة للأطراف السلطوية التي عملت وتعمل على أخذ الانتفاضة والاستثمار فيها خدمة لمشاريعها».

(الأخبار)

قضية

سلامة يلوّح بوقف العمل بالـ 00 39!

في 31 آذار الجاري، ينتهي العمل بالتعميم الذي يسمح لأصحاب حسابات «الدولار» بسحب أموالهم بحسب سعر صرف 3900 ليرة لكلّ دولار. ملفّ سيتحوّل في الأيام القليلة المُتبقية إلى أداة «ابتزاز» بين حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة من جهة، والقوى السياسية من جهة أخرى. إلى حين يُعلن سلامة قراره الذي من المُفترض أن يُقرّ تمديد مهلة التعميم

ليا القزي

تحوّلت «المنصّة الإلكترونية لعمليات الصرافة» (حُدّد سعر الدولار فيها بـ 3900 ليرة/ الدولار)، في الأيام الأخيرة، إلى أداة ضغط من حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة على السياسيين. فقد بدأت تنتشر في الأوساط المصرفية والسياسية «معلومات» عن دراسة سلامة لـ«جدوى» التعميم، وإذا كان الأجدى إيقاف العمل به، بعدما «اكتُشف» قيامه بدور في الضغط على سعر الصرف، علماً بأنّ سلامة نفسه كان قد تحدّث مع المجلس المركزي لمصرف لبنان قبل أسابيع عن

خسائر مصرف لبنان من سحوبات المنصّة، تفوق الـ 10 آلاف مليار ليرة

اتّجاهه لتمديد مُهلة التعميم بعد انتهاء العمل به في 31 آذار الجاري. تطوّرات عدّة حصلت، دفعت بسلامة إلى وضع ملفّ الـ«3900 ليرة» على طاولة الابتزاز، أبرزها: الانهيار الكبير في سعر العملة الوطنية، الضغوط السياسية والقضائية على الحاكم، وأخيراً طلب البنك الدولي أن تُدفع مساعدات قرض دعم العائلات الأكثر فقراً بالدولار وليس الليرة اللبنانية (كان مُتفقاً أن تُدفع المبالغ وفق سعر صرف 6240 ليرة)، بحسب ما كشفت «رويترز» أول من أمس. فقرّر سلامة الردّ عبر «التهديد» بإيقاف «المنصّة»، من دون حلولٍ بديلة للمودعين «المسروقين».

في 21 نيسان 2020، أصدر مصرف لبنان التعميم الرقم 151 الذي «يُتيح للمودعين إجراء عمليات السحب من المصارف من أرصدة الدولار، أو أي من العملات الأجنبية، بما يوازيه بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر السوق المُعتمد في المنصّة الإلكترونية لعمليات الصرافة»، وقد حُدّد السعر بـ 3900 ليرة للدولار. سبقه التعميم 148، الذي سمح بسحب الدولار على أساس سعر 2600 ليرة (أيام ما بلغ سعر الصرف في السوق 3000 ليرة لكلّ دولار). اعتُبر التعميمان جرعة مُهدّئة للمودعين بعدما حُرموا من حقّهم في السحب من حساباتهم بالدولار، أو التصرّف بها، من دون أن يُعوّض عن الخسائر التي مُنيت بها وادائعهم.

لا إحصاءات دقيقة للمبالغ التي تُسحب بحسب سعر صرف 3900 ليرة. الدوائر المُختصة في «المركزي» تقول إنّها لم تحسب المبلغ، رامية الكرة في ملعب المصارف. فالأخيرة قادرة على «مراقبة حركة الحسابات عن قُرب والمبالغ التي تُسحب، وقد توثّق لاحقاً بتقرير من لجنة الرقابة على المصارف». أما في المرحلة الحالية، فمصرف لبنان «لم يُجر أي إحصاء، والمؤشرات السوقية لا تسمح بتكوين فكرة». فزيادة كميات الليرة الموجودة في السوق (الكتلة النقدية في التداول)، «ليست ناتجة حصراً من سحوبات الـ 3900 ليرة». الا يُمكن الارتكاز إلى الانخفاض في الحسابات بالدولار الأميركي، وقد بلغت في آخر الأرقام حدود الـ 104 مليارات دولار؟ «كلّا، لأنّ الانخفاض يُستخدم جزء منه في تسديد قروض». والحاجز الثالث أمام «المركزي»، بحسب ما يُبرّر، «أنّه ليس كلّ الزبائن يسحبون شهرياً كامل المبلغ الأقصى الذي يُسمح لهم به». إلا أنّ عاملين في القطاع المالي يتحدّثون عن تقديرات بتوزيع قرابة 2000 مليار ليرة بالشهر للسحوبات المُستفيدة من تعميم «المنصّة». ويُضيف أحد المسؤولين في هيئة رقابية إنّ «خسائر مصرف لبنان من سحوبات المنصة، تفوق الـ 10 آلاف مليار ليرة، تكبّدها خلال سنة». لأنّه مثلاً، إذا سحب زبون 1000 دولار من حسابه، فسيُعطيه المصرف 3 ملايين و900 ألف ليرة نقداً. البنك سيبيع هذه الآلاف دولار (وهمي) إلى «المركزي» بـ 3900 ليرة/ دولار، لتكون ميزانية مصرف لبنان قد حملت خسارة 2400 ليرة لكلّ دولار. في السابق، كان مصرف لبنان يشتري الدولار من المصارف بـ 1500 ليرة. إلا أنّ مصرف لبنان لا يعتبر أنّ هذه الخسائر عبء عليه، «لأنّها بالليرة ويعتبرها مؤجلة».

يُريد «المركزي» من المصارف أن تخذ من دولاراتها في «منصّة الصيرفة» (هيثم الموسوي)

قرار الـ«3900» شكّل مُتنفّساً (إجبارياً لا اختيارياً) لمودعين خُجلت دولاراتهم وسُرق الجزء الأكبر من قيمتها. ولكنّ كلفته المُجتمعية كانت أيضاً عالية، لأنّه لم يأتِ ضمن حلّ مُتكامل. رغم ذلك، طرح مسؤولون زيادة سعر صرف المنصّة، ليواكب الانهيار في سعر صرف الليرة، وقد طُرح سعر 5000 ليرة لكلّ دولار. تنفيذ القرار يعني طباعة المزيد من الليرات، والتداول بها في السوق، أي زيادة الضغط على سعر الصرف ودفع التضخم إلى الارتفاع، لأن كلّ ليرة إضافية في السوق تزيد الطلب على الدولار، إما مباشرة للادخار، وإما عبر زيادة الاستهلاك. كذلك جرت الاستفادة من سماح التعميم بسحب كميات أكبر من الليرة للمُضاربة بها في سوق الدولار. يجري الحديث عن مصارف وصرّافين و«موديعين كبار»، وتحديداً الذين يمتلكون أكثر من حساب مصرفي. فبعض إدارات المصارف، و«لم تُوزّع كلّ الكوتا التي تحصل عليها من مصرف لبنان على الزبائن، بل استخدمت جزءاً منها لشراء شيكات بالدولار، ثمّ سيّلتها في السوق لتُحقّق أرباحاً طائلة»، يقول عاملون في القطاع المالي. أما الذين يملكون أكثر من حساب، وبالتالي يرتفع حجم المبلغ الذي يحقّ لهم سحبه، «فمنهم من استخدم الليرات لشراء الدولارات». إلا أنّه يجب التفريق بين الذين «يسحبون ألفاً أو ألفي دولار شهرياً على سعر المنصة، وتأثيرهم ضئيل في السوق، وبين الذين حوّلوها إلى تجارة». لذلك، وجود المنصّة «في هذا الوضع مُتنفّس شرط أن تكون مضبوطة، بقوانين تحدّ من السحوبات النقدية، وبإعادة تفعيل الدفع عبر البطاقات الإلكترونية والشيكات».

في جلسته الأسبوع المُقبل، من المُفترض أن يحسم المجلس المركزي لمصرف لبنان مصير التعميم 151. لا يزال سلامة يُمارس «باطنيته» تجاه أعضاء المجلس المركزي، مُكتفياً بـ«الإيحاء» بأنّ أي انهيار إضافي في سعر الليرة «سيفرض تعديلاً على القرار، بحجة أنّه يُساهم في رفع سعر الدولار». قرّر سلامة أن «يضغط على الحكومة مُستخدماً المنصة، طارحاً أن تكون جزءاً من السلّة المُتكاملة التي طرحها على وزير المالية غازي وزني»، في جلستهما أول من أمس التي «اقتراحات» لخفض سعر صرف الدولار. لكن، يؤكد مسؤولون في القطاع المالي أن سلامة مضطر إلى تمديد مهلة التعميم، إذ لا يمكنه زيادة قيمة الـ«هيركات» (قص الودائع) التي فرضها على المودعين، من دون أي نص قانوني.

تقرير

إسرائيل تشكو حزب الله في الإليزيه:
السلاح الدقيق فتّاك... ومتملّص

يحيى دبوق

عود على بدء. «إسرائيل» تنقل عبر الجانب الفرنسي تهديدات إلى لبنان، بأنها ستستهدف البنية التحتية المدنية، في حال نشوب الحرب مع حزب الله. التهديد المشروط ليس جديداً، وهو غير دالّ على «توثّب» إسرائيلي، وإن رافقته حملة عبر الإعلام العبري، تحذّر من تطوّر «مشروع الصواريخ الدقيقة لدى حزب الله، التي باتت أكثر فتكاً وتملّصاً من الدفاعات الإسرائيلية».

مناسبة «إطلاق ونقل» التهديد عبر الجانب الفرنسي، تأتي في سياق جولة يقوم بها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، إلى عدة عواصم أوروبية وازنة، تُهدف إلى تحريض الجانب الأوروبي على إيران والدفع باتجاه تشديد موقفه إلى مستويات أكثر تطرفاً، في مواجهة إمكان العودة إلى الاتفاق النووي مع طهران.

الزيارة التي أريد لها أن تحظى بتغطية إعلامية واهتمام سياسي لافتين، رفعت تل أبيب مستواها في الشكل، من خلال اصطحاب الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين لكوخافي. فرغم المسؤوليات الفخرية للرئيس، إلا أنّ وجوده يتسبب من ناحية بروتوكولية باهتمام سياسي وتغطية إعلامية أوسع وأكثر تأثيراً، وإن باتجاه الرأي العام، قياساً بزيارة تقتصر على الجانب العسكري المهني، الذي يمثّله رئيس أركان الجيش الإسرائيلي.

هي إذاً زيارة مرتبطة بالملف النووي الإيراني، لكنها أيضاً مرتبطة بالساحة اللبنانية، لذاتها وللتهديد المتشكّل فيها، في ما يتعلق بالموقف والقدرة الدفاعيين للبنان، إنّما بما لا يمكن فصله أيضاً عن الإقليم. التطرق إلى تهديد حزب الله، إسرائيلياً، لا ينفصل بطبيعته عن محور أوسع ينتمي إليه، وخاصة أن التهديد الذي يشكّله الحزب، سلك طريقه إلى التعاظم في لبنان بما لا يقاس مع ما كان لديه من قدرات في السابق، ما يفرض نفسه على جدول أعمال زيارة هذا الوفد وغيره، ضمن جملة خيارات تُعدّ إليها للمواجهة. هذا البعد يتّخذ أهمية خاصة راهناً، كون فرنسا مطلّة أكثر على لبنان، وتتشعب علاقاتها فيه، وتحديداً في هذه المرحلة، حيث اهتمام باريس عالٍ جداً تجاهه، إنْ بالإصالة عن نفسها أو بالوكالة عن الآخرين.

المقصود هو تقاطع جملة عوامل، تفرض على «إسرائيل» تضمين تهديد حزب الله، وبشكل أكثر تحديداً قدراته الصاروخية الدقيقة، في سلّة مطالب تؤكد ضرورتها وإلحاحها كي تكون جزءاً لا يتجزأ مما تريد من الأوروبيين ــ كما من الأميركيين ــ تحقيقه مع الجانب الإيراني، عبر التسوية التي يسعون إليها مع طهران. وهذا ما يرى الإسرائيليون وجوب إثارته مع الغرب، بصرف النظر عن فرص وإمكانات تحقّقه بالفعل.

في تقرير مواكب للزيارة، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن «إسرائيل» لا تربط بين مطلب العمل ضد صواريخ حزب الله الدقيقة وبين الاتفاق النووي الإيراني. لكن في المقابل، تنوّه الصحيفة بوجود واقع مغاير، إذ «من المتوقع أن تستأنف الولايات المتحدة في المستقبل القريب المفاوضات مع إيران بشأن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي. وفي إسرائيل والغرب، دار نقاش حول ما إذا كان من المفيد في إطار الاتفاقية الجديدة محاولة إجبار الإيرانيين على تقديم تنازلات بشأن المسألتين معاً».

إشارة «هآرتس»، التي قالت إنها مبنية على تقديرات وتوجهات استخبارية في «إسرائيل»، تُظهر حجم التهديد وتأثيره في قرارات تل أبيب وتوجهاتها، ومدى فاعليته في ردعها عن مروحة واسعة من نقل نياتها العدائية الى حيز التنفيذ، وهو الذي يتأكد أكثر يوماً بعد يوم، وتحديداً في لبنان.

في العودة إلى الزيارة، يشار إلى أن وجود ريفلين على رأس الوفد الإسرائيلي، مكّن رئيس الوفد الإسرائيلي الفعلي كوخافي، من الاتصال المباشر بالرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ومكّنه من «عرض حال» الوضع وتطوراته كما تراه تل أبيب، مع الجانب اللبناني. والنقطة الرئيسية في هذا الجانب تحديداً، هي التطور الهائل الذي أدخل في المرحلة الأخيرة على القدرة العسكرية لحزب الله في لبنان، رغم كل الجهود الإسرائيلية التي فشلت في صدّه، وهو تعاظم القدرة الصاروخية «الفائقة الدقة» لدى حزب الله، كما ورد أخيراً على لسان رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو.

وكما ذُكر، للمحطة الفرنسية أهمية خاصة لدى تل أبيب ضمن الجولة على العواصم الأوروبية، إذ يتقاسم أهدافها ما هو أكثر إلحاحاً في هذه المرحلة من ناحية «إسرائيل» وإن مع الفارق: النووي الإيراني والقدرة الصاروخية الدقيقة لدى حزب الله، التي انتقلت من مجرد تلقّي القدرة، إلى تطوير ذاتي وتصنيع محلي (بحسب ما يقول العدوّ)، يستعصي على القدرات الإسرائيلية الذاتية مواجهتها وصدّها من دون سلوك خيارات متطرّفة لا تريدها تل أبيب.

لكن هل ترجو «إسرائيل» من الجانب الفرنسي ما عجزت هي عن تحقيقه عبر خياراتها العسكرية والأمنية وغيرها؟ إنْ كان الجواب لا، وهو كذلك، إلا أن أصل التحريض باتجاه تشديد الموقف الفرنسي من حزب الله، وفي حد أدنى تشديد موقف باريس في المنتديات الدولية والأوروبية، يدفع «إسرائيل» إلى مواصلة «عرض حال» وضعها مع الجانب الفرنسي، والعمل من أجل انحيازه، وإنْ تكتيكياً، إلى جانبها في مواجهة الساحة اللبنانية. من هنا، يمكن تفسير المواقف الصادرة عن الوفد الإسرائيلي، سواء على لسان رئيسه الفخري ريفلين، أو الفعلي كوخافي، إضافة إلى جملة استعراضات دعائية مكررة عن حزب الله ونياته وخطورة وجوده وتهديدات تعاظمه العسكري.

وكان ريفلين وكوخافي قد التقيا أمس الرئيس الفرنسي فور وصولهما إلى باريس مع الوفد المرافق، وعرضا

كوخافي عرض على ماكرون خرائط لمواقع ينوي جيش العدوّ استهدافها في الحرب إنْ وقعتْ

عليه، وفقاً للإعلام العبري «قضية لبنان والمطالبة الإسرائيلية بتنفيذ تفويض اليونيفيل وقرار 1701».

تخلل اللقاء أيضاً، وفقاً للإعلام العبري، عرض خرائط تظهر أهدافاً ينوي الجيش الإسرائيلي ضربها في المواجهة المقبلة مع الجانب اللبناني، إنْ نشبت المواجهة فعلاً، مع تحذير سمعه ماكرون كرسالة تهديد مؤمل منه أن ينقلها الى لبنان بأن «البنية التحتية المدنية ستستهدف هناك».

إلا أن كوخافي لم يكتف بنقل رسالة التهديد عبر الفرنسيين، بل حرص كذلك على نقلها ونشرها عبر وسائل الإعلام. والسبب واضح جداً، إذ إن للإعلان عن مضمون التهديد دوراً وظيفياً في ذاته، يخدم طمأنة الداخل الإسرائيلي.

وقال كوخافي إن حزب الله يمتلك آلاف الصواريخ المُخزنة في أماكن مدنية، وهي تهدف الى إيذاء المدنيين. وقال إن لدى الجيش الإسرائيلي آلاف الأهداف التي لن يتردّد في ضربها عند ساعة الاختبار، وهي أهداف تزداد كل أسبوع. وكما هو واضح، أقرّ كوخافي بفشل صدّ تعاظم حزب الله العسكري، وإنْ كانت الإرادة لديه متّجهة نحو التهديد واستعراض القوة، لا الإقرار بالتعاظم الكمّي للمقاومة، أسبوعياً.

وإلى جانب الزيارة الأوروبية، تنشط «إسرائيل» عبر إعلامها والتقارير العبرية الموجّهة من مؤسسة الاستخبارات لديها، في تسريب مواز في توقيته ومضمونه مع زيارة الوفد الإسرائيلي، وتحديداً محطة باريس. ووفقاً لما نشر أمس في صحيفة «هآرتس»، «إسرائيل» قلقة جداً وبشكل خاص من وتيرة تسريع «مشروع الدقة» لدى حزب الله الذي يهدف إلى تطوير ترسانته من الصواريخ بشكل كبير، الأمر الذي يمكّنه من إصابة الأهداف بمستوى عالي الدقة مع هامش خطأ أمتار محدودة.

ووفقاً لتقرير «هآرتس»، عمد حزب الله في السنوات الأخيرة الى إنشاء مواقع لتصنيع صواريخ دقيقة، وكذلك تحويل ما لديه من صواريخ إلى دقيقة، وذلك كي يتجاوز المساعي الإسرائيلية ضد «عمليات تهريب» الصواريخ من هذا النوع. و«يبدو أنه تمكّن من التقدم في هذا المجال، وبات لديه حسب ما يقال رسمياً في إسرائيل، عشرات الصواريخ الدقيقة، رغم أن التقديرات تشير الى تضخّم هذا العدد في السنوات الأخيرة، إلى عدة مئات».

وتضيف الصحيفة إن الالفت في مساعي حزب الله أنه يستثمر جهده ضمن مشروع الدقة في عدة قنوات تطوير، ومن بينها تحسين دقة الصواريخ وقدرتها الفتاكة وكذلك قدرتها على تجاوز المنظومات الاعتراضية الإسرائيلية.

(أ ف ب)

تقرير

عون تستكمل ملفّ هدر دولار الدعم: سلامة يلوذ بالإجراءات الأمنيّة

لم يجرؤ أحد على استدعاء حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مثلما تفعل القاضية غادة عون. ورغم أنّ استدعاءه كان لاستيضاحه بشأن الهدر الحاصل في ملف الدولارات المستخدمة في دعم السلع الحيوية، إلا أنّ سلامة لم يحضر كما كان متوقعاً. إذ إنّه، بذريعة الخشية على أمنه، يرفض كشف موعد جلسة سيحضرها، وتقدّم سلامة، عبر وكيله المحامي شوقي قازان بطلب معذرة لـ«أسباب أمنية». وليس سلامة وحده من لم يحضر، إذ إنّ معظم المستدعين إلى جلسة الاستجواب التي حددتها القاضية عون في ملف التلاعب بسعر الصرف والهدر في الدولار المدعوم لم يحضروا أيضاً. أما رئيس مجلس إدارة سوسيتيه جنرال أنطون صحناوي فتقدم عبر وكيله الآن بو ضاهر بطلب رد القاضية عون للارتياب المشروع أمام محكمة التمييز الجزائية. كذلك فعل مدير الخزانة في المصرف نفسه كريم خوري. أما المدعى عليه مازن حمدان، مدير العمليات في المصرف المركزي فقد كلّف محامياً لتمثيله، غير شوقي قازان الذي حضر في الجلسة السابقة. وتكررت دعوة المدعى عليهم تضارب المصالح. كما تقدم الصراف وائل حلاوي بطلب معذرة بداعي السفر، فكررت القاضية عون دعوته إلى جلسة الاثنين تحت طائلة إصدار بلاغ بحث وتحرّ بحقه. وتقدم المدعى عليه الصراف وليد وهبي بسجلات ومستندات طُلبت منه في الجلسة السابقة. وتكررت دعوة المدعى عليهم تضارب المصالح: محمود المراد، وليد المصري ورامز المكتّف.

(الأخبار)

على الغلاف في ظل اقتصاد مشلول لا يولّد إلا البطالة والهجرة، أصبحت تجارة «الخردة» قطاعاً حيوياً تعتاش منه آلاف العائلات. بدل الشركات والمصانع والمصارف، باتت «المزابل» والمفارز و«بُوَر الخردة» أدوات «الإنتاج» الجديدة في بلد يبحث شعبه عن «الرزقة» بين أكوام النفايات

«وطن الخردة»

نحاس، حديد، ألومنيوم، بطاريات... للبيع!

عصابات تتقاسم السيطرة على البلدات والأحياء والمزابل (هيثم الموسوي)

رضا صوايا

«نحاس، حديد، ألومنيوم، بطاريات...»، نداء يصدح به شبان متجوّلون سيراً أو في سيارات «بيك أب» أو عربات «توك توك»، في شوارع المدن والبلدات، ويصل صداه إلى... اليابان. أكوام من كل ما نعتقد أنه لا يلزم من أدوات كهربائية قديمة وبطاريات وأثاث، تشكّل قطاعاً اقتصادياً تعمل فيه شركات عملاقة وتجار وأصحاب «بُور» للتجميع والفرز... وأطفال.

> 2,3 مليار دولار صادرات لبنان من الخردة في العقد الأخير
>
> الانهيار الاقتصادي أدخل «لاعبين» جدداً إلى هذه التجارة

تهيمن على هذه التجارة شركات كبيرة تمتلك مستودعات ضخمة ومعدات حديثة، ولها صلات قوية مع مستوردين في الخارج، خصوصاً في دول كاليابان وتركيا ومصر واليونان وغيرها. وهي تحصل على «بضائعها» من مؤسسات رسميّة وخاصة، كالجيش ومؤسسة كهرباء لبنان وغيرها، عبر عقود تجارية لتزويدها بالخردة التي لم تعد هذه المؤسسات تحتاج إليها. وأيضاً من مئات الـ«بُوَر» التي تنتشر في مختلف المناطق (للشمال وطرابلس حصة الأسد منها)، تُجمع فيها الخردة من حديد والومنيوم ونحاس وكل ما يتوفر ويُعمل على فرزها . تقليدياً، يصبّ عمل أصحاب الـ «بُوَر» الصغيرة في مستودعات «الحيتان» الكبرى. وهم يستخدمون أساليب شبه بدائية للفرز، ويوظفون آلاف العمال (من بينهم أطفال دون السن القانونية) لا يتمتعون بأي حماية رغم المخاطر التي تحيط بهذا النوع من الأعمال (كالانفجار الذي وقع قبل أسبوعين وأودى بحياة شخص في «بورة» للخردة في طرابلس).

الانهيار الاقتصادي الذي يشهده لبنان أدخل «لاعبين» جدداً إلى هذه التجارة التي أصبحت تدرّ «ذهباً». «الخردة باتت تستقطب الجميع، رجالاً ونساء ومراهقين وأطفالاً، وحتى طلاباً جامعيين وموظفين من شرائح اجتماعيّة متوسطة، بحدون فيها مورد رزق إضافياً بعدما تدهورت قيمة مداخيلهم»، وفق ما يؤكد عاملون في هذا المجال.

من بين هؤلاء نادر، وهو طالب جامعي، يقول إن العمل في جمع الخردة يساعده على دفع أقساط جامعته ومساعدة عائلته، مشيراً الى أن «متوسط الرواتب في لبنان يبلغ 1,5 مليون ليرة شهرياً. يكفي أن أجمع 500 كيلو حديد لأحصل على هذا المبلغ خلال أيام معدودة وبجهد أقل». ويسأل: «أساساً أين فرص العمل؟ قبل الأزمة، كان معظم الخرّيجين يبقون عاطلين عن العمل لسنوات. هل أجلس وأنتظر الفرج وأموت وأهلي من الجوع؟ الوطن بأكمله أصبح خردة».

تُجمع «خردة الوطن» من «المزابل» وحاويات النفايات ومخلّفات المطاعم والكاراجات، أو عبر شرائها مباشرةً ممن يرغبون بالتخلّص من قطع لم يعودوا بحاجة إليها. واليوم، «كل قطعة أصبحت ذات قيمة لأصحابها، يسعون لتقريشها بعدما كانوا سابقاً يخجلون حتى من مجرد التفكير ببيعها»، بحسب علي خليفة، صاحب شركة «أبناء أحمد خليفة لتجارة الحديد والبلاستيك والمعادن». ويوضح: «سابقاً، كان سعر القازان القديم نحو 20 ألف ليرة، وكان أصحابه يرمونه على المزابل. اليوم باتوا يأتون إلينا لبيعه مقابل 150 ألف ليرة».

يشرح خليفة أن الأسعار تتبدّل بشكل مستمر تبعاً لتقلبات الأسعار عالمياً، «ونحن نبلغ الجامعين الذين نتعامل معهم يومياً بالأسعار. حالياً ندفع ثمن كيلو الحديد 3500 ليرة، وكيلو النحاس الأحمر بين 65 ألف ليرة و 70 ألفاً، والبلاستيك حوالى 2000 ليرة، والألومنيوم بين 12 ألف ليرة و14 ألفاً». ويؤكد أن «الإقبال على المصلحة هائل. لم يبقَ أحد لم يشتغل فيها في الفترة الأخيرة. شبان كثر كانوا يقضون النهار في طق الحنك والبرم على الموتسيكل، يجوّلون شم الهوا إلى منفعة من خلال البحث عن كل ما يمكن بيعه». وقد أدى ذلك إلى «ازدهار الأعمال بنسبة 30% مقارنة بالعام الماضي، ودفعنا إلى تعزيز إجراءات الحماية حول البور. إذ أن سعر طن الحديد يبلغ 700 دولار وسعر طن النحاس يصل إلى 6200 دولار. أصبحت البورة التي لم يكن الناس يلتفتون إليها أشبه بجزيرة الكنز»!

وقد انتشرت تجارة الخردة في لبنان خلال فترة الحرب الأهلية وبعدها، وشكّلت في السنوات الأخيرة واحداً من أبرز القطاعات التي تدرّ دولارات على البلد. إذ تشير الإحصاءات إلى أن حجم صادرات لبنان من الخردة بلغ في العقد الأخير نحو 2,3 مليار دولار موزّعة كالآتي: 1,05 مليار دولار خردة حديد، 997 مليون دولار خردة نحاس، 257 مليون دولار خردة الومنيوم، 3 ملايين دولار خردة زينك ومليون دولار خردة رصاص.

ويوضح الباحث في الشؤون الإحصائية عباس طفيلي أن لبنان صدّر العام الماضي خردة نحاس بقيمة 63,81 مليون دولار، وخردة حديد بقيمة 83,56 مليون دولار. واللافت أن صادرات خردة الحديد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً بين عامَي 2019 (67,77 مليون دولار) و 2020 يُقدر بحوالى 16 مليون دولار. وتأتي اليابان على رأس الدول التي استوردت خردة نحاس من لبنان العام الماضي (22,19 مليون دولار)، تليها اليونان (12,91 مليون دولار). وقد ارتفعت الصادرات إلى اليابان بما يقارب الضعف خلال عام، من 12,77 مليون دولار عام 2019 إلى أكثر من خمسة وعشرين مليون دولار خلال عام 2020. أما أبرز مستوردي خردة الحديد من لبنان فهو اليونان التي ارتفعت وارداتها من 39,02 مليون دولار عام 2019 إلى 50,88 مليون دولار عام 2020.

واحدٌ من المظاهر المستجدة التي أفرزتها الأزمة الاقتصادية هو أن الإقبال على «بُور» الخردة لم يعد يقتصر فقط على الجامعين، بل يشمل أيضاً الراغبين في شراء ما لا يقدرون على شرائه جديداً. «كثيرون يأتون إلينا لشراء إطارات مستعملة للسيارات. سعر الدولاب الجديد لسيارة صغيرة يتخطّى الخمسين دولاراً فيما يشترونه من البورة بـ 50 ألفاً»، يقول خليفة. أضف الى ذلك كثيرين ممن «يبحثون عن كوليه أو قطع لسياراتهم أو سرير حديدي أو أدوات كهربائية يعيدون إصلاحها. وهذا ما لم يسبق أن شهدنا أمراً مماثلاً له، أقلّه من حيث الأعداد».

«الصراع على الكنز» أفرز في كثير من المناطق جماعات وعصابات تتنافس للسيطرة على البلدات والأحياء والمزابل، وبسط نفوذها عليها ومنع أي طرف آخر، ولو كان «عابر سبيل»، من محاولة الدخول إلى «جنّتها» من الحديد والنحاس والتنك. وفي الـ «domain» نفسه، برزت عصابات محترفة تعمل بشكل منظّم للسطو على أغطية الريغارات (المصارف الصحية) وعلى القساطل المعدنية والقضبان الحديدية وكابلات الكهرباء، وبيعها إلى بعض أصحاب الـ«بُور». ويعزز الإقبال على هذه السرقات أن الخردة، ناهيك بالارتفاع الصاروخي في أسعارها مع ارتفاع سعر صرف الدولار، تبقى في اللحظة نفسها ولا تاريخ صلاحية لها.

تقرير

جمهورية الكآبة اللبنانية: «الشعب يريد» علاجاً نفسياً!

رحيل دندش

في وقت يتقاتل اللبنانيون للحصول على مواد غذائية مدعومة، يبدو الحديث عن العلاج النفسي بمثابة العيش في «لالا لاند»، إذ من يفكر في الاهتمام بصحته النفسية وهو بالكاد قادر على تحصيل قوت يومه ودوائه!

«لا يوجد لبناني اليوم لا يمرّ بضغط نفسي وحالة من الضياع والقلق والخوف من المستقبل، خصوصاً أنه ما أن يحاول التكيّف مع وضع معين حتى تستجد أوضاع أكثر صعوبة»، بحسب الأستاذ الجامعي المتخصص في التحليل النفسي أنطوان الشرتوني.

تتالي النكبات، بدءاً من الانهيار الاقتصادي أواخر 2019 وظهور جائحة كورونا والحجر المنزلي الذي رافقها وانفجار مرفأ بيروت وأخيراً التدهور الكبير في سعر الليرة، كل ذلك يُنتج خسائر على المستوى النفسي، من ارتفاع معدلات الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والقلق المزمن والميول الانتحارية وغيرها من الاضطرابات التي تترجم في «الحزن والقلق الخوف من الموت والانفعال السريع والتعب المزمن واضطرابات الغذاء والأرق والام

> المساعدة النفسيّة خارج قدرة كثيرين على الوصول إليها بسبب الضغوط الاقتصادية

نفسية وجسدية غير محددة المنشأ وعنف أسري ومجتمعي»، وفق نائبة رئيسة نقابة المعالجين والمحللين النفسانيين ريتا الشباب، «في مجتمع مضطرب أساساً بسبب مروره بحروب وتقلبات سياسية عاصفة ومتوترة في العقدين الأخيرين». إذ «قد يكون كثيرون اليوم يرزحون تحت آلام نفسية نتيجة اضطرابات حدثت في الماضي، وآخرون كانت لديهم استعدادات كامنة للاضطرابات النفسية أيقظتها الظروف الحالية، وهناك من تظهر لديهم المشاكل في «المناسبات» كـ«المناسبة» التي يمر بها البلد حالياً.

هذه الوقائع تعني أن عدداً كبيراً من اللبنانيين باتوا يحتاجون إلى متابعة نفسية، خصوصاً الصغار والمراهقين. تترتب على ذلك حاجة ماسة إلى طلب المساعدة النفسية من أهل الاختصاص. إذ يعمل العلاج النفسي، تقول الشباب، على «تنمية قدرة الإنسان على التحمل واستيعاب الوضع وركلجة مخاوفه وصولاً إلى نوع من السيطرة والتعامل الملائم مع الظروف».

لكن لهذه المساعدة مقابلاً خارج قدرة كثيرين على الوصول إليه بسبب الضغوط الاقتصادية التي بدلت أولوياتهم. قبل الانهيار، كانت كلفة جلسة العلاج النفسي تراوح بين 50 دولاراً و100 دولار، وهي كلفة مرتفعة في قطاع يعاني من غياب القوننة، ولا تخضع فيه التعرفة للضبط من وزارة الصحة ولا لتغطية الضمان الصحي حتى ولو كان العلاج موصى به من طبيب نفسي. اليوم، بفعل الظروف الراهنة، باتت كلفة الجلسة تراوح بين 50 ألف ليرة ومئة ألف، وترتفع هذه الفاتورة عند بعض المعالجين إلى 300 ألف ليرة للجلسة الواحدة. في وقت تراجع الإقبال على العلاج حتى ممن كانوا يتابعون سابقاً جلسات منتظمة بتوصية من أطباء نفسيين. وتؤكد الشباب أن لا صلاحية للنقابة في ضبط سقف التعرفة وتحديدها، لافتة إلى «مساع تبذلها النقابة لدى الضمان الاجتماعي لتغطية ولو عدد محدد من الجلسات». فيما يؤكد الشرتوني أن كثيراً من المعالجين «تحسسوا مع الناس عبر خفض الكلفة، ومنهم من يقدم خدماته مجاناً. كما أن بعض الجمعيات ومنها نقابة المعالجين والمحللين النفسانيين تقدم جلسات علاجية واستشارية مجانية»، مشدداً على ضرورة التوعية حول ضرورة طلب المساعدة، وعدم الخجل من ذلك، بدل اللجوء إلى المهدئات التي زاد الطلب عليها بشكل كبير أخيراً. إذ الألم النفسي قد يكون أشد من الألم الجسدي، ويحمل خطورة اكبر، وقد يؤدي إلى استحالة مزاولة شؤون الحياة على الصعيد الفردي والعائلي والاجتماعي، وربما يؤدي تفاقم الحالات إلى الانتحار وأذى الغير والنفس.

(هيثم الموسوي)

كورونا

(مروان بو حيدر)

الوفيات 73... ومليون جرعة من سبوتنيك

رسمياً، يمكن القول إنه ابتداء من مطلع الأسبوع المقبل، سيصبح «سبوتنيك» ثاني لقاح يدخل لبنان بعد «فايزر». لم يكن هذا الحضور متوقّعاً قبل يوم أمس، إلى أن أعلن رئيس مجلس الأعمال اللبناني الروسي، جاك الصراف، وصول الدفعة الأولى من اللقاح الروسي إلى لبنان الأسبوع المقبل والتي تشمل مليون جرعة، بمبادرة من القطاع الخاص. وأوضح أن وصول اللقاح يأتي في إطار «تنفيذ عقد أبرمته شركة فارما تراند التابعة لمجموعة مالياً»، والتي يرأس الأخير مجلس إدارتها مع الجانب الروسي. وعلى عكس لقاح «فايزر» الذي يُعطى مجاناً بإشراف وزارة الصحة، سيكون اللقاح الروسي متاحاً في المستشفيات «بسعر الكلفة التي تبلغ 38 دولاراً للجرعتين». ويمكن أن يضاف إلى هذه القيمة «سعر الحقنة، إلا في حال جرى تأمينها من قِبل وزارة الصحة». إلى ذلك، لا يزال لبنان يتلقى أسبوعياً دفعة من لقاح «فايزر». أما لقاح استرازينيكا فلم يُحدّد موعد وصوله، وإن كان بات لبنان أكثر ارتياحاً لوصوله، خصوصاً مع إعلان وكالة الأدوية الأوروبية أن اللقاح «فعال وآمن من دون استبعاد الآثار الجانبية»، ومع إعلان إيطاليا استئناف توزيعه ابتداء من اليوم، بعدما كانت قد علقت استخدامه.

في المقابل، تبدو أن أخبار فيروس كورونا لا تبشر بخير مع عودة الإصابات كما الوفيات إلى الارتفاع. وقد بلغ أمس عداد الوفيات ذروة جديدة مع تسجيل 73 وفية، أما الإصابات فقد استعادت هي الأخرى زخمها مع تسجيل 3757 إصابة. كما تواصل الارتفاع أيضاً في أعداد الإصابات الحرجة، حيث سجلت أمس 956 إصابة، منها 303 إصابات على أجهزة التنفس.

تقرير

الصيادلة يعتصمون في «رسالة احتجاج»

من بيروت إلى طرابلس وحاصبيا والبقاع والكورة وغيرها من المناطق، أقفل معظم الصيادلة أبواب صيدلياتهم، أمس، احتجاجاً على ما آلت إليه أوضاعهم. لم يكن أمام هؤلاء سوى الإقفال في ظل تكتل أسباب كثيرة أدت إلى التراجع في القطاع. فإضافة إلى الأزمة المالية الاقتصادية التي يعانونها من خلال انعدام التوازن بين مداخيلهم ومصاريفهم، يأتي الخوف من فقدان الأدوية بسبب سياسة تزويد الصيدليات بالأدوية بـ«القطارة» التي يتبعها أصحاب مستودعات الأدوية والمستوردون.

هذا الواقع ترجم أمس بـ«الرسالة الاحتجاجية» للصيادلة الذين نفذوا إضرابات مناطقية، فيما شهد المركز وقفة للصيادلة أمام وزارة الصحة العامة للمطالبة بإنصافهم.

في المناطق، كان الالتزام شبه شامل في بعض المناطق، وخصوصاً في الشمال، وجزئياً في مناطق أخرى، فيما تريث بعض أصحاب الصيدليات وأبقوا أبواب صيدلياتهم مفتوحة في انتظار اجتماع اليوم للبناء على الشيء مقتضاه، وهو ما أعلنه الصيادلة المنضوون في «الجمعية الإسلامية للصيادلة» التي أشارت إلى أنها «في انتظار نتائج الاجتماع المرتقب وإعطاء مجال الفرصة الأخيرة قبل التوجه للتصعيد لوقف انحدار وتدهور الصيدليات».

من جهتها، أعلنت نقابة الصيادلة في لبنان أنها «الداعم لكل تحرك محق»، لافتة إلى أنها ستواصل «العمل الدؤوب للوصول إلى البة عادلة بالتشاور مع وزارة الصحة وكافة الوزارات المعنية لتأمين خروج القطاع الصيدلاني من الأزمة وترسيخ مقومات صموده».

(الأخبار)

تبرز افضلية لمصلحة الساحل كونه اكثر ثباتاً في المستوى من نظيره الجبلي (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

الدوري يقاوم الانهيار بسلاح الإصرار والشغف

أخيراً انتهى الانتظار وعاد قطار الدوري اللبناني لكرة القدم للانطلاق من جديد. اسابيع ثقيلة مرّت على الفرق الـ 12، وحسابات مختلفة ستدخل بها إلى الملاعب كونها ستبدأ تجربة جديدة هي الدورة السداسية التي ستكون مشتعلة من فوق ومن تحت

شربل كريم

مرة جديدة يستأنف الدوري اللبناني نشاطه ليمدّ الحياة إلى شرايين الرياضة اللبنانية التي تلهّت اتحاداتها بتأجيل بطولاتها وبالصراعات الانتخابية التي لا تسمن ولا تغني.

وحدهم أولئك الصابرون هم من يستحقّون الثناء أي اللاعبون والمدربون الذين بقوا طوال فترة الإقفال العام يبحثون عن الطرق المُثلى للتدرّب والبقاء بجهوزية، والأهم أنهم حافظوا على روحهم المعنوية، متمسّكين بأمل استكمال البطولة، وهي مسألة أكثر من ممتازة تترك انطباعاً بأن قسماً كبيراً من المنغمسين بالبطولة لديهم النيّة الحسنة تجاه اللعبة بعكس «أصوات النشاز القليلة» التي طالبت بعدم استكمال الموسم. الموسم سيُستكمل لا محالة، إذ إن الاتحاد الدولي لم يرسل مبلغاً كبيراً لمساعدة الأندية عن عبث. هذا الموسم سيُستكمل فعلاً بالطريقة الحسنة والقانونية حيث سيُتوّج بطل ويُعلن عن فريقَين هابطين إلى أندية الدرجة الثانية ولو أن هذا الأمر الأخير لن يرضي البعض.

ببساطة يستحقّ الدوري اللبناني أن ينهي موسمه بطريقة طبيعية، إذ إن الأندية تخطّت الصعاب وخرجت من رحم المعاناة لتخوض موسماً استثنائياً في بلادٍ لم تعُد كما كانت، وتشهد يومياً انهياراتٍ في القطاعات المختلفة، ما يعني أن بقاء الفرق واقفة على أقدامها أمرٌ يُحسب لها ولاتّحاد اللبناني وللعبة التي لم تمُت بنظر محبّيها المتشوّقين لمتابعة مبارياتها مجدداً، وهو أمر كان بالإمكان لمسه من خلال تفاعل الجماهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع تحديد الاتحاد موعد انطلاق الدوريّين السداسيّين.

ويمكن فعلاً الثناء على عمل الكل مع إطلاق أول صافرة استئناف للمباريات، إذ إن الدوري يعود في ظروفٍ صعبة جداً، وذلك بسبب الأجواء العامة التي تعيشها البلاد المتأرجحة بين الوضع الأمني المهزوز والممزوج بقطع الطرقات بشكل شبه يومي، ما قد يعطّل فجأة إقامة أيّ مباراة، وما بين وضع صحي أصعب من أيّ وقتٍ مضى، وبين ظروفٍ اقتصادية حوّلت رواتب اللاعبين بالليرة اللبنانية إلى مبالغ متواضعة بالكاد تكفي بعضهم للوصول إلى ملعب التمارين يومياً بعد ارتفاع أسعار المحروقات المرشّحة للتحليق أكثر.

لكن الأهم من كلّ هذا بالنسبة إلى أولئك الذين يرون في اللعبة أملاً وبعيشون فيها شغفاً، هو عدم انطفاء آخر الأشياء الجميلة التي تربطهم بالوطن عبر فرقهم المفضّلة. والأمل هذا ونتيجته التي أسفرت عن إبقاء اللعبة على قيد الحياة يجب أن يتغنّى بها الكرويون من دون أن ينظروا إلى المستوى الفني العام الذي يُرجّح أن يكون متذبذباً أكثر من قبل بسبب التوقّف والجمود وابتعاد الجميع عن أجواء المنافسات.

سداسية الأوائل «ولعانة»

لكن تبقى طبعاً مباريات عدة قادرة على رفع مستوى الحماسة إلى أعلى الدرجات، وعلى رأسها أقوى مباريات سداسيّة الأوائل التي تنطلق اليوم، وهي لقاء «العدوين» النجمة والعهد الذي يُقام الساعة 16:05 على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية. مواجهات الفريقَين السابقة تختلف طبعاً عنها في الوقت الحالي، أقلّه لناحية بطل لبنان الذي يبتعد بفارق 8 نقاط عن «النبيذي» وبفارق 10 نقاط عن الأنصار المتصدر، ما يعني عملياً أنه خارج دائرة المنافسة بالنظر إلى المستوى الذي قدّمه مقارنةً بالفريقَين المذكورين، لكن العهد نفسه قد يفرض تحدّيًا قوياً على النجمة مع عودة مدربه باسم مرمر لإعادته إلى السكة الصحيحة، ولو أن هذه المسألة قد تتعثر في الوقت الحالي بفعل رحيل المزيد من اللاعبين عن الفريق، وآخرهم الثنائي الهجومي محمد قدوح وأحمد زريق. هذا في وقتٍ تمسّك فيه النجمة بلاعبيه ولم يسمح لأحدٍ منهم بركوب موجة

> **بقاء الفرق واقفة على اقدامها أمرٌ يُحسب لها وللاتّحاد اللبناني وللعبة التي لم تمُت**

ما سُمّي بالاحتراف، الذي لا تليق عروضه بمستوى بعض من حاولت الأندية الخارجية جذبهم. وهذه النقطة تُحسب لفريق المدرب موسى حجيج الذي أبقى على آماله بخطف اللقب بفعل إصراره وطموحه الذي خالف توقعات البعض قبل انطلاق الموسم، أي أولئك الذين استبعدوا أبناء المنارة من قائمة المنافسين الرئيسيين.

لكن على النجماويين أن ينتبهوا جيداً لأن الأنصار لن يفرّط بسهولة بصدارته، وهو يبدأ الدورة السداسية باللقاء الأسهل فيها نظرياً عندما يواجه الصفاء اليوم الساعة 15:30 على ملعب صيدا البلدي. لقاءٌ يدغدغ مشاعر الأنصاريين الجائعين دائماً للأهداف، وهو أمر اظهروه في أولى مواجهاتهم مع الصفاء هذا الموسم عندما فازوا (6-1).

نتيجة لا يُستبعد أن يحقق الأنصاريون شيئاً شبيهاً بها ولو أن الصفاء تحسّن كثيراً مع مدربه الجديد محمد الدقة، وهو الذي دأب على تكثيف المباريات في آخر أيام منع التمارين من قبل السلطات، وهي مسألة يجب أن يحذر منها «الأخضر» لأن جهوزية منافسه الأصفر قد تُحدث المفاجأة غير المتوقّعة.

أما ثالث مباريات سداسية الأوائل فهي إما تبقي شباب الساحل قريباً من الصدارة، وإما تُبعده عنها ليصبح وضعه أصعب في المراحل المقبلة. وهذه المسألة قد تترك توتّراً لدى الساحليين خلال لقائهم مع الأخاء الأهلي عاليه اليوم الساعة 15:30 على ملعب العهد.

لكن تبرز أفضلية لمصلحة الفريق الأزرق وهو أنه بدا أكثر ثباتاً في المستوى من نظيره الجبلي، الذي يدخل السداسية بمثلٍ كبير كونه التزم بالإقفال العام بشكلٍ تام ولم يذهب إلى إجراء أيّ تمارين سريّة، فكان أحد الفرق التي طالبت بتأجيل استئناف البطولة لكي يتسنّى لها الاستعداد جيّداً.

خطر على ثلاثة فرق

معركة الهبوط في سداسية الأواخر ترسم خطراً حول ثلاثة فرق، أحدها يبدو أن توديعه للدرجة الأولى أصبح محسوماً بشكلٍ كبير، وهو السلام زغرتا، الوحيد الذي لم يحقّق أي انتصار مكتفياً بنقطة واحدة وضعته في المركز الأخير الذي لن يفارقه بحسب ما يتفق عليه المراقبون وبالنظر إلى مستوى الفرق الخمسة الأخرى.

اثنان من هذه الفرق يقفان في دائرة الخطر أكثر من غيرهم، وتحديداً الفرق الثلاثة التي «تتصدر» هذه السداسية، إذ إن التضامن صور يقف على بُعد نقطة من وصافة القاع، والغازية يقف خلفه بفارق نقطة أيضاً، وبفارق 6 نقاط عن المركز التاسع الآمن.

الخطر فعلاً يحوم حول الفريق الشمالي وممثّلي الجنوب أكثر من غيرهم لأنه منطقياً يبدو البرج قادراً على البقاء في مركزه السابق، ويبدو جاره شباب البرج قادراً أيضاً على تحسين مركزه والتقدّم على طرابلس الذي سجّل صحوات متفرّقة وأبعد نفسه جزئياً عن خطر الهبوط بفعل حصده نقاطاً مهمة.

من هنا، لا يمكن إغفال الأهمية المتساوية للمباريات الثلاث التي تُقام غداً الساعة 15:30، حيث يلتقي البرج مع السلام زغرتا في جونية، وطرابلس مع الغازية على ملعب العهد، وشباب البرج مع التضامن صور على ملعب صيدا.

سبوت لايت

مانشستر سيتي قادم بقوّة... الحلم الأوروبيّ يقترب

صدارةٌ محلية، استمرارية في الكؤوس وتأهلٌ أوروبي. كلّها مؤشرات تعكس واقع مانشستر سيتي الجيد هذا الموسم، الفريق الذي تخبّط في الموسم الماضي. عاد هذا الموسم ليحطم الأرقام ويقهر الجميع. «السيتيزينز» في أفضل حال وهم مرشحون للفوز بجميع البطولات المتاحة. فهل بإمكانهم ذلك؟

حسين فحص

يعيش مانشستر سيتي الإنكليزي موسماً رائعاً. نتائج لافتة وأداء متوازن قد يعودان على الفريق بأكثر من لقب هذا العام.

يتصدّر السيتي بطولة الدوري الإنكليزي الممتاز بفارق 14 نقطة عن أقرب الملاحقين، وذلك بعد أن لعب 30 مباراة، كما تمكّن على الصعيد الأوروبي من تجاوز بوروسيا مونشنغلادباخ ليبلغ دور ربع النهائي من دوري الأبطال.

في نهاية الأسبوع، سيسافر الفريق إلى إيفرتون لخوض استحقاق ربع نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي، فيما ينتظره نهائي كأس الرابطة مع توتنهام في أبريل/نيسان. صراع الفريق على مختلف الجبهات يعكسُ مدى تطوره مقارنةً بالموسم الماضي، كما ينبئ بعام استثنائي بالنسبة إلى رجال المدرب الإسباني بيب غواردیولا. عانى السيتي الأمرّين في الموسم الماضي، حيث خرج باكراً من دوري الأبطال كما احتلّ وصافة الدوري المحلي بفارق 18 نقطة عن المتصدّر ليفربول. برزت حينها العديد من المشاكل الفنية خاصةً على صعيد الدفاع كما زادت جائحة كورونا الأمور سوءاً.

الضعف الدفاعي كان بارزاً حينها كما جرت العادة بالنسبة إلى فرق غواردیولا التي لطالما تميّزت بالنجاعة الهجومية وأسلوب اللعب اللافت. تغيرت الأمور هذا الموسم وهو ما جعل السيتي يظهر بهذه الصورة، حيث أصبح خط دفاع الفريق يشكل نقطة القوة الأساسية والعامل الذي يصنع الفارق، مع المحافظة على الفاعلية الهجومية.

سبق وأن أنفق السيتي أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني على المدافعين في عهد غواردیولا ليستقدم أمثال كايل ووكر وبنجامين ميندي وجواو كانسيلو وإيمريك لابورت وجون ستونز... من دون جدوى. الهشاشة ظلت موجودة في الخط الخلفي إلى أن جاء قلب الدفاع روبن دياس من بنفيكا البرتغالي مقابل 62 مليون جنيه إسترليني، والذي مثّل الحلقة المفقودة في دفاع الفريق.

ساهم اللاعب البرتغالي الدولي بتغيير شكل المنظومة، وهو أحد اللاعبين القلائل الذي يرفض غواردیولا إراحته على الدكة نظراً إلى أهميته، وقد بدأ أغلب مباريات الدوري الممتاز هذا الموسم.

> **ساهم اللاعب البرتغالي الدولي روبن دياس بتغيير شكل المنظومة**

وجود دياس أظهر أفضل ما في زميله في الخط الخلفي جون ستونز، وذلك بعد بضعة مواسم سيئة للدولي الإنكليزي الشاب رفقة الفريق.

بعيداً عن ثنائية الدفاع المميزة التي استقبلت 21 هدفاً فقط في الدوري هذا الموسم، يعود الفضل في تألق الخط الخلفي إلى غواردیولا الذي تفوّق على نفسه وأصبح أكثر عقلانية.

المدرب الإسباني أصبح يقرأ الخصوم بشكلٍ أفضل وهو لا يمانع حالياً من تسجيل هدف والعودة للدفاع بهدف الحفاظ على التقدم بالنتيجة، ما يجعل لاعبيه يوفرون المجهودات ويستمرون في العطاء في الدفاع واللقاءات التالية.

وبمعزل عن التحسّن في الشق الدفاعي، يُحسب للمدير الفني استفادته من جميع اللاعبين رغم الغيابات البارزة على مدار الموسم، حيث غاب سيرجيو أغويرو، وكيفن دي بروين وغابرييال خيسوس عن أغلب المباريات من دون أثر يُذكر. مقابل ذلك، تألّق اللاعبون المُتوفرون على رأسهم متوسط الميدان الألماني إلكاي غوندوان إضافةً إلى الظهير الأيمن جواو كانسيلو.

لا شكّ في أنّ «انتكاسة» الفرق الإنكليزية - لأسبابٍ مختلفة - هذا الموسم ساهمت في تعزيز ظهور السيتي اللافت وانفراده في الصدارة المحلية، غير أن الفضل الأساسي يعود لغواردیولا ولاعبيه. الألقاب المحلية في المتناول، يبقى الرهان معلّقاً على دوري أبطال أوروبا.

لا يخفى على أحد بأن السبب الرئيسي وراء استقدام غواردیولا إلى السيتي يعود إلى تحقيق بطولة دوري أبطال أوروبا، ورغم الأموال الطائلة التي صرفتها إدارة النادي، فشل غواردیولا في تحقيق ذلك حتى الآن.

قبل موسمين، وعندما فاز مانشستر سيتي بأول ثلاثية محلية من الألقاب في إنكلترا، وصف غواردیولا إمكانية الفوز بالرباعية بعبارة، «شبه مستحيل». ومع ذلك، فإنّ المسار المُتّبع هذا الموسم يشير إلى أنّ السيتي في طريقه ربما لإثبات خطأ تنبؤات مدربه الإسباني.

في ظل سلسلة انتصاراته هذا الموسم وسجله الدفاعي اللافت، إضافةً إلى خروج أندية منافسة مثل يوفنتوس الإيطالي وبرشلونة الإنكليزي، قد يتسنّى لمانشستر سيتي أخيراً الفوز بدوري أبطال أوروبا. الفريق ناضج على مختلف المستويات مع فيلسوفه الإسباني غواردیولا وسوف يحاول إنهاء الأمور باكراً على الصعيد المحلي للتفرّغ إلى البطولة الأوروبية المنتظرة.

تأهل السيتي إلى ربع نهائي دوري الأبطال (أ ف ب)

تقرير

أولمبياد طوكيو: الروس حاضرون تحت علم محايد

سيتمكن ما لا يزيد على عشرة رياضيين روس في سباقات المضمار والميدان من التنافس في أولمبياد طوكيو المقبل، وذلك بعدما أعاد الاتحاد الدولي لألعاب القوى «وورلد أثلتيكس» العمل ببرنامج الرياضيين المحايدين المرخص لهم إثر اجتماع لمجلسه الخميس.

وقال رئيس فريق العمل الخاص بدراسة وضع الرياضيين الروس رون أندرسن إن المجلس قرر السماح للرياضيين المحايدين المرخص لهم «بالعودة الى المنافسة مجدداً، شرط أن يكون الحد الأقصى 10 في الألعاب الأولمبية» التي أرجئت لعام واحد الى الصيف المقبل بسبب تداعيات فيروس كورونا.

ويسمح برنامج الرياضيين المحايدين المرخص لهم للمنافسين الروس الذين يستوفون معايير صارمة لمكافحة المنشطات، بالمشاركة في سباقات المضمار والميدان العالمية لكن تحت علم محايد.

وعلق الاتحاد الدولي لألعاب القوى بسماه الجديد «وورلد أثلتيكس» موقتاً برنامج الرياضيين المحايدين المرخص لهم في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 كجزء من تعليق عملية إعادة إدماج الاتحاد الروسي لألعاب القوى بعد اتهامات من قبل وحدة سلامة ألعاب القوى للاتحاد الروسي بالمساعدة في التستر على تهرب لاعب الوثب العالي الروسي دانيل ليسينكو من اختبارات المنشطات.

وادى هذا القرار الى حرمان الرياضيين الروس من الوجود خلال الشهر الحالي في بطولة أوروبا داخل القاعة في تورون البولندية.

وكان هناك 29 روسياً يتنافسون كرياضيين محايدين في بطولة العالم التي أقيمت في الدوحة خلال شهري أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر 2019، وقد فازوا بذهبيتين وثلاث فضيات وبرونزية. وتعيش ألعاب القوى الروسية أزمة منذ عام 2015 عندما تم تعليق اتحادها بسبب فضائح المنشطات المتكررة التي ترعاها الدولة.

ووضع فريق العمل المكون من خبراء مستقلين برئاسة أندرسن خطة لإعادة عضوية روسيا الى الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

ووصف فريق العمل والاتحاد الروسي لألعاب القوى المقترحات بأنها «خريطة طريق مفصلة لإعادة بناء الثقة».

وقال أندرسن الخميس إن الاتحاد الروسي لألعاب القوى «بدأ في تنفيذ الخطة»، فيما اعتبر رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى البريطاني سيباستيان كو إن إعادة العمل بنظام الرياضيين المحايدين المرخص لهم كانت «قراراً جيداً».

وشهد ملف المنشطات الروسي الذي يسمّم الهيئة الدولية منذ أكثر من ست سنوات، العديد من التقلبات، لكن الأمل ظهر قبل ثلاثة أسابيع مع تقديم الاتحاد الروسي لألعاب القوى «خطة إعادة إدماج» تم إعدادها بمساعدة ثلاثة خبراء مستقلين وصادق عليها الاتحاد الدولي بعد رأي إيجابي من فريق العمل.

وتتضّن خريطة الطريق هذه على وجه الخصوص على الاعتراف بالأفعال التي كانت مستهجنة في الماضي، وإنشاء مصلحة لمكافحة المنشطات مستقلة عن الاتحاد الروسي، وتمويل عدد أكبر من فحوص المنشطات، وفرض عقوبات على المناطق الروسية التي تشهد مشاكل منشطات، وتشجيع المبلّغين عن المخالفات والتزام أكبر للرياضيين في إدارة سلوكهم.

وقال كو إن هذه الإصلاحات لا تشكل «غاية في حد ذاتها، بل بداية طريق طويل، يتعين خلاله على الاتحاد الروسي إنجاز عمل استثنائي لإعادة بناء الثقة».

ولم يرفرف العلم الروسي خلال منافسة دولية لألعاب القوى منذ بطولة العالم في بكين عام 2015. لكن هذه التطورات اعتبرها الاتحاد الدولي جديدة بما يكفي للسماح بإجراء فحص لمصير رياضييها.

على الرغم من الإيقاف المفروض على بلدهم، فقد أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في أحداث رياضية خارج روسيا بصفة رياضيين محايدين، تحت شروط صارمة للامتثال لقواعد مكافحة المنشطات.

يسمح برنامج الرياضيين المحايدين للذين يستوفون لمكافحة المنشطات بالمشاركة في المنافسات (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كوندور - الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03/828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

عشر سنوات على أحداث درعا... آلية تشكّل الأزمة السورية

محمد سيد رصاص *

لم يلحق الرئيس السوري، مع الانفجار المجتمعي السوري البادئ منذ أحداث مدينة درعا في 18آذار/ مارس2011، بالرئيسين التونسي والمصري عندما سقطا في الشهرين الأول والثاني من العام، وكان وضعه أفضل من الرئيسين اليمني والليبي بعد انفجار مجتمعَيْهما في شباط/ فبراير. في تونس ومصر وقف الجيش على الحياد مع بدء الانفجار المجتمعي وفي منتصفه ثم ضغط على رأس السلطة للتنحي، كما أن الراعي الدولي للسلطتين التونسية والمصرية، أي واشنطن، كان في النهاية مع التنحي. في ليبيا واليمن انقسم الجيش، وكان الراعي الدولي والإقليمي، أي الولايات المتحدة والسعودية، مع تنحي الرئيس اليمني، وكان المبعوث الدولي المكلف بالمسألة اليمنية ضد عناده بالبقاء، فيما وقف الغرب الأميركي - الأوروبي مع إزاحة معمر القذافي، وتخلّت موسكو عنه عند إصدار القرار الدولي1973في 17آذار/ مارس2011 الذي كان غطاءً لتدخل حلف الأطلسي. الناتو في ليبيا. كانت المعارضة في البلدان الأربعة قوية وقاعدة السلطة ضعيفة من الناحية الاجتماعية.

في سوريا ظلّ الجيش تحت قيادة السلطة السياسية ولم يقف موقفاً مضاداً لها أو يقف على الحياد بتأثير نشوب الاحتجاجات الاجتماعية المعارضة، وكانت انشقاقات الضباط وصف الضباط والجنود السوريين جزئية وسطحية وليست عميقة في بنية المؤسسة العسكرية. السلطة السورية كانت لها قاعدة اجتماعية أقوى من السلطتين التونسية والمصرية، والمعارضة السورية كانت أضعف من تونس ومصر وحتى من اليمن وليبيا، وفي مجتمع متنوّع دينياً وطائفياً وتوجد فيه أقلية قومية كردية، كان من الصعب أن تنتصر معارضة كان يتزعّمها الإسلاميون أو هم أصبحوا في صفها الأول أو يمسكون بمقود باص المعارضة منذ خريف2011. كان للسلطة السورية تأييد كاسح عند الأقليات الدينية والطائفية(25%من السكان)وكان لها تأييد كبير عند التجار والصناعيين في مدينتَي دمشق وحلب وباقي المدن السورية وأغلبهم من السُنّة، وكانت فئة رجال المؤسسة الدينية السنية مع السلطة وهي التي يسودها التفكير الأشعري. الصوفي الذي يرى «المناصحة أفضل من الخروج على الحاكم» أو الحصول على المكاسب الثقافية مقابل التأييد السياسي، كما نجد تأييداً حذراً للسلطة كان موجوداً في عام 2011 عند أغلب الفئات الوسطى من السُنّة. المسافة التي للسلطة السورية عن واشنطن كانت ميزة لها وليست عاملاً سلبياً لها ، أولاً من حيث إنها، رغم تقارب باراك أوباما من دمشق في عامَي 2009و2010، لم تؤدّ إلى وجود قوة ضغط دولية مؤثرة في داخل بيت السلطة كما في حالتَي زين العابدين بن علي وحسني مبارك تدفع أطرافاً في السلطة للتحرك أو للضغط على رأس السلطة للتنحي، وأيضاً هذه المسافة التي للسلطة السورية عن الأميركيين قد دفعت طهران وموسكو لكي تشكّلا سنداً للسلطة السورية وخاصة مع تشكّل استقطاب أميركي- أوروبي- تركي- خليجي ضد السلطة السورية اكتملت ملامحه في شهر آب/أغسطس2011.

هذه العوامل للقوة عند السلطة السورية قد جعلتها لا تميل للتنازل أمام الحراك المعارض في الشارع، وكان هذا واضحاً في خطاب الرئيس السوري في 30آذار/ مارس2011، ثم مع نزول الجيش إلى مدينة درعا ومنطقة حوران في 25نيسان/ أبريل، حيث اختارت السلطة طريق المجابهة العنيفة، مع تنازلات جزئية، للحراك المعارض الذي امتد في ربيع وصيف 2011 بسرعة من درعا وحوران إلى ريف دمشق ومدن اللاذقية وحماة (قبل انكفاء هاتين المدينتين عن الحراك في خريف2011) وحمص ودير الزور وإلى أرياف محافظات حمص وحماة وإدلب وحلب ودير الزور. لم تستطع السلطة السورية عبر المجابهة كبير عند التجار والصناعيين في مدينتَي دمشق وحلب وباقي المدن السورية وأغلبهم من السُنّة، وكانت فئة رجال المؤسسة الدينية السنية مع السلطة وهي التي يسودها التفكير الأشعري. الصوفي الذي يرى «المناصحة أفضل من الخروج على الحاكم» أو الحصول على المكاسب الثقافية مقابل التأييد السياسي، كما نجد تأييداً حذراً للسلطة كان موجوداً في عام 2011 عند أغلب الفئات الوسطى من السُنّة. المسافة التي للسلطة السورية عن واشنطن كانت ميزة لها وليست عاملاً سلبياً لها ، أولاً من حيث إنها، رغم تقارب باراك أوباما من دمشق في عامَي 2009و2010، لم تؤدّ إلى وجود قوة ضغط دولية مؤثرة في داخل بيت السلطة كما في حالتَي زين العابدين بن علي وحسني مبارك تدفع أطرافاً في السلطة للتحرك أو للضغط على رأس السلطة للتنحي، وأيضاً هذه المسافة التي للسلطة السورية عن الأميركيين قد دفعت طهران وموسكو لكي تشكّلا سنداً للسلطة السورية وخاصة مع تشكّل استقطاب أميركي- أوروبي- تركي- خليجي ضد السلطة السورية اكتملت ملامحه في شهر آب/أغسطس2011.

هذه العوامل للقوة عند السلطة السورية قد جعلتها لا تميل للتنازل أمام الحراك المعارض في الشارع، وكان هذا واضحاً في خطاب الرئيس السوري في 30آذار/ مارس2011، ثم مع نزول الجيش إلى مدينة درعا ومنطقة حوران في 25نيسان/ أبريل، حيث اختارت السلطة طريق المجابهة العنيفة، مع تنازلات جزئية، للحراك المعارض الذي امتد في ربيع وصيف 2011 بسرعة من درعا وحوران إلى ريف دمشق ومدن اللاذقية وحماة (قبل انكفاء هاتين المدينتين عن الحراك في خريف2011) وحمص ودير الزور وإلى أرياف محافظات حمص وحماة وإدلب وحلب ودير الزور. لم تستطع السلطة السورية عبر المجابهة العنيفة للحراك المعارض أن تنهيه أو تهزمه أمنياً- عسكرياً، كما حصل من قبل السلطة السورية في أحداث حزيران1979-1982،حيث كان من الواضح أن هناك قاعدة اجتماعية أقوى وقادرة على الاستمرار تمنع إمكانية سحق أو إنهاء الحراك المعارض وهزيمته، ولكن هذه القاعدة الاجتماعية للحراك السوري المعارض قد كان من الواضح أنها لا تعطيه القدرة الذاتية على إسقاط السلطة السورية ولا على إجبارها على التنازل عبر تسوية حل وسط من خلال حل انتقالي في سلطة انتقالية تتشارك فيها السلطة والمعارضة كما طرحت (هيئة التنسيق) في مؤتمر حلبون في 17أيلول/ سبتمبر 2011 وهو ما خالفت الهيئة فيه باقي المعارضين. في أيلول/ سبتمبر2011 كان من الواضح أن هناك توازناً يمنع انتصار السلطة ويمنع انتصار الحراك المعارض، وقد كان جلياً أنهما لا يملكان الرغبة والميل نحو التسوية والحل الوسط. تعزّز هذا الميل لعدم التنازل عند المعارضة مع دعوة الرئيس الأميركي

من اعمال الفنان السوري تمام عزام، سلسلة «رحلة سعيدة». كولاج، وتوليف رقمي - 2013 (بالإذن من الفنان و«غاليري ايام»)

للرئيس السوري بالتنحي في 18آب/ أغسطس، لكنها كانت تدرك عدم قدرتها على تحقيق ذلك بوسائلها الذاتية ولو مع وجود دعم دولي. إقليمي، لذلك بدأت في تلك الفترة الدعوة عند أغلبية المعارضة السورية (من دون هيئة التنسيق) للتدخل العسكري الخارجي ولو تحت قناع «المناطق الآمنة»، وكان الاتجاه بالتزامن مع ذلك عند أولئك المعارضين نحو العمل المسلح المعارض(منذ خريف 2011) هو من أجل إنشاء حرائق سورية تأتي القوى الدولية للتدخل بذريعتها. بالمقابل تعزّز هذا الميل للمجابهة عند السلطة السورية مع الفيتو الروسي في 4 تشرين الأوّل/ أكتوبر2011 الذي أعلنت من خلاله موسكو في مجلس الأمن أنها لن تكرر في سوريا ما فعلته قبل سبعة أشهر تجاه ليبيا، وبالتالي تختار الانخراط مع السلطة السورية، بالتعاون مع إيران، في مجابهة الحلف الأميركي - الأوروبي - التركي - الخليجي على الأرض السورية.

ما جرى بين يومَي 18آذار/ مارس2011 و 4 تشرين الأوّل / أكتوبر2011، قد أنشأ تشكيلاً لأزمة سورية، بدأت داخلية وظلت كذلك حتى العشرية الأولى من الشهر الثامن من العام عندما أعلنت تركيا والسعودية الافتراق والمجابهة مع السلطة السورية لتصبح إقليمية وخاصة مع وجود دعم إيراني للسلطة السورية كان واضحاً منذ ربيع 2011، ثم أصبحت أزمة دولية في 18آب /أغسطس مع دعوة باراك أوباما للرئيس السوري بالتنحي ومع الفيتو الروسي في نيويورك في 4 تشرين الأوّل/ أكتوبر، مع إعلان «جبهة النصرة»، وهي امتداد لـ«تنظيم القاعدة»، عن نفسها في 23كانون الثاني/ يناير2012 أصبح هناك طابق منظمات دولية عابرة للحدود هو الطابق الرابع من بناء الأزمة السورية بطوابقه الثلاثة الداخلية - الإقليمية - الدولية، وقد كانت هناك منظمات عابرة للحدود تتبع طهران انخرطت في الصراع السوري متمثلة في تنظيمات عسكرية شيعية عراقية وأفغانية، قبل أن ينخرط حزب الله في الصراع السوري منذ نيسان/ إبريل2013. في هذا الصدد كان لافتاً وفي بلاغ رسمي أن يعلن حلف الأطلسي - الناتو في أول تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 أن «لا نية له بالتدخل العسكري في سوريا». كان يعني هذا أن لا تكرار للسيناريو الليبي عندما حسم (الناتو) الصراع المسلح الداخلي الذي كان يميل لمصلحة القذافي، وجعل الساحة السورية في أزمة مفتوحة يتم عبر نارها المشتعلة الإتيان بطناجر طبخات متعددة يتم إنضاجها على النار السورية المشتعلة بفعل تغذية داخلية وخارجية.

هنا، الأزمة تشكّلت داخلياً بفعل استعصاء توازني يمنع طرفَي الصراع من الحسم لمصلحة أيّ منهما، ومن عدم وجود ميل عندهما للتسوية. أصبحت أزمة إقليمية- دولية متراكبة مع الداخلي بفعل انخراط دول إقليمية ودولية متخندقة في خندقَي الصراع السوري تريد منع دول إقليمية ودولية من تحقيق أجنداتها ضدها، أو أجندات غير مرغوبة منها، عبر الساحة السورية.كان دخول «النصرة» ثم «داعش» الذي تأسّس في 9 نيسان/ أبريل 2013، عاملاً مؤثراً في رسم مواقف قوى دولية وإقليمية تجاه الصراع في سوريا وعلى سوريا.

في هذا الصدد، هناك أزمات تُترك مفتوحة، وهناك أزمات يتم إغلاقها بسرعة بعد أن تُترك مفتوحة لفترة من الزمن، كما في ليبيا أغسطس2020- فبراير2021، بعد أن تُركت الأزمة الليبية مفتوحة منذ صيف 2014. كان من الواضح أن هناك رغبة دولية – إقليمية بترك الأزمة السورية مفتوحة منذ عام 2012 ومصير (بيان جنيف1) الصادر في 30حزيران\يونيو 2012 والقرار 2254 الصادر في 18كانون الأول/ ديسمبر2015، من حيث تركهما بوضعية (لا معلق ولا مطلق)، يوحي إلى ذلك.

يبدو أن السبب في هذا، يعود إلى أن تغيير المشهد السوري أو التسوية الدولية- الإقليمية- الداخلية لأزمته ستكون لهما آثار بالغة دولياً وإقليمياً أبعد من تغيير عراق2003. التغيير السوري عام2011 كان سيولد تغييرات لمصلحة المحور الأميركي- الأوروبي- التركي- الخليجي، وهو ما لم تكن تريده موسكو وطهران، وكان سيولد تغييرات في مشهد الصراع العربي- الإسرائيلي وهو ما لم تكن تريده طهران الممتدّة للصراع من خلال لبنان وقطاع غزة، وكان هذا التغيير سيزعزع تركيبة عراق ما بعد 9 نيسان\أبريل2003 ولبنان ما بعد7 أيار\مايو 2008، وهو ما لم يريده الإيرانيون، وكان هذا التغيير سيولد فراغاً في الجغرافية السورية أو بعضها، كما حصل في عراق ما بعد صدام حسين، يجعل الإسلاميين، ومنهم «تنظيم القاعدة»، على الحدود مع إسرائيل، وهو ما لم تكن تريده تل أبيب وواشنطن، وكان هذا التغيير من الممكن أن يجعل جماعة الإخوان المسلمين في صدارة المشهد السوري كما حصل في قاهرة ما بعد حسني مبارك، وهو ما كان لا تريده السعودية لأنه سيؤثر على الوضع الداخلي هناك، وعلى الأرجح أن انخراط السعودية في الصراع السوري كان لمنع ذلك من خلال إحداث توازنات في الأكبر اليوم يكمن في كيفية دفن تلك الحكايا وسحقها في ذهنية الأجيال اللاحقة.

ما نريد قوله هنا، هو أن الأدوات المستخدمة في إسقاط الدولة السورية كانت تعتمد على الطائفية بالدرجة الأولى، وعلى نزعة المظلومية لدى السنة وأقليات عرقية بالدرجة الثانية، وهذا أدى من حيث النتيجة إلى تهتّك كبير في النسيج المجتمعي السوري، لكن التهتك الأكبر الذي يهدّد ذلك النسيج سيكون فيما لو خلصت حسابات السنة إلى نتيجة مفادها أنهم كانوا الطرف الخاسر في الأزمة، فالسنة ليسوا خاسرين، وليسوا مهزومين، والمهزوم هو المشروع الطائفي، الوكيل الوحيد والحصري لتفتت وذوبان الهوية الوطنية.

*كاتب سوري

لاذقية العرب... «الربيع العربي» مرّ من هنا

عبد المنعم علي عيسى *

تشير وثائق التاريخ إلى أنها مأهولة منذ العصر الحجري، سماها الفينيقيون «أوغاريت»، أما السلوقيون فأسموها «لاوذيكيا»، بينما دعاها يوليوس قيصر بـ «جوليا»، وعندما جاءها الصليبيون أطلقوا عليها اسم «لاليش»، الاسم الذي سيرتفع منذ عقدين على لافتة فندق كبير يقع على كورنيش المدينة الجنوبي بدون أن يلفت المسمى أنظار الكثيرين، تغييباً لأسمها الذي حملته بعيد الفتح الإسلامي في الثلث الثاني من القرن السابع الميلادي، عندما أطلق عليها الأمويون اسم «لاذقية العرب» تمييزاً لها عن ثمانية مدن أخرى كانت تحمل اسم اللاذقية، وهو الاسم الذي استعادته في عصرها الحديث ولا تزال تُعرف به إلى اليوم تأكيداً على عروبة المدينة وإسلاميتها في آن. هذا التناوب في السيطرة الذي حملته موجات تختلف من حيث العرق والمذهب، لم يكن اجتثاثياً، بمعنى أن تلك الموجات - كلّها - كانت قد خلّفت وراءها جزءاً من جيناتها، وهذا الجزء سرعان ما تفاعل داخل محيطه مع احتفاظه بخصوصية ظلّت واضحة على امتداد قرون، وإلى اليوم - مثلاً - لا تزال هناك جالية يونانية يقارب تعدادها الخمسة آلاف نسمة تعيش متناغمة داخل أحياء المدينة القديمة التي تعد ستة عشر حياً تشكل هوية المدينة العريقة، بل ولا تزال نكهات المطبخ اليوناني طاغية في بيئات مدينية إلى اليوم، حتى ليمكن القول إن المطبخ اللاذقاني هو أقرب إلى هذا الأخير منه إلى نظيريه الدمشقي والحلبي.

تشير تركيبة المدينة الديموغرافية إلى خليط عرقي وإثني تحتوي لوائحه على أربع من القوميات هي العربية والكردية والتركمانية والأرمنية، ودينيون هما الإسلام والمسيحية، مع تسجيل إشارة لم في بعض الكتب إلى استقرار جالية يهودية صغيرة وراء هذا الأخير، والراجح هو أن الوقائع تأتي لتؤكد حالة الاستقرار سابقة الذكر، فيما تنضوي تحت ذينك الدينين، أي الإسلام والمسيحية، ما يزيد على اثني عشر مذهباً، تشكل لوحة ديموغرافية أشبه بالفسيفساء المتداخلة التي ينتج عنها تموجات عدة من نوع التلاقي في الدين والافتراق في القومية.

هذا النسيج حافظ على قوامه على امتداد ما يزيد على خمسة قرون، فهو كان موجوداً منذ عام 1593 عندما كان تعداد المدينة 1714 نسمة فقط، وظلّ كذلك عندما أصبح تعدادها 439834 نسمة في عام 2012، أي بعيد هبوب رياح «الربيع العربي» الذي اجتاح البلاد، وكان لا بدّ أن يمرّ عليها، فبكون ثقيلاً مما تفرضه تركيبة المدينة، إلّا أن المرور جاء هذه المرة بطبيعة متباينة في الشكل والمضمون عنه في «الربيع السوري» الذي اجتاح البلاد ما بين عامَي 1978- 1982، كان التباين هنا وليد متغيّرات مهمة سوف تشهدها المدينة وهي ذات طابع تغييري سواء أكان من حيث الهوية الحضارية التي تلاعبت بها المتغيرات، أو من حيث التحولات السكانية التي انتجت ما يشبه «الطوق» الذي أحاط بأحياء المدينة العريقة، فالطابع الديموغرافي للمدينة بدأية السبعينات كان يشير إلى غالبية من العرب «السنة»، مع وجود أقلية تركمانية ظلت محافظة على هويتها في مناطق تجمعها فقط، في حين شاب تلك الهوية في مناطق الاختلاط مع العرب الكثير من التلوّن، والأمر عينه كان ملحوظاً في حالة الأقلية الكردية التي ذابت هويتها تماماً، بما فيها اللغة، سواء أكان ذلك بالنسبة إلى الكرد الذين يقطنون المدينة أم الذين يقطنون الأرياف، أما العلويون فلم يسجّل لهم حضور داخل أحياء المدينة إلّا منذ منتصف الستينات، باستثناء حالات فردية يمكن أن يحصرها عدد أصابع اليدين، في حين سيشكلون ما بعد هذا التاريخ الأخير جلّ اللبنات التي شكلت الطوق سابق الذكر. هذا الواقع بدء يشهد منذ منتصف عقد الستينات من القرن الماضي (كان عدد سكان المدينة في عام 1959 حوالى 58948) تغيّراً كبيراً، فأحياء المدينة بدأت تشهد توسعاً لتؤسّس الضواحي، التي قارب عديدها خلال ثلاثة عقود خمس عشرة ضاحية قبل أن تضيف سنو الأزمة الأخيرة ست ضواح أخرى، فضاءات جديدة لأفق المدينة، بل وطابعاً جديداً لها، فالغالبية الساحقة من سكان تلك الضواحي كانت من العلويين الذين استطاعوا فرض نمط ثقافي واجتماعي مغاير لذاك الذي كان سائداً في أحياء المدينة العريقة، والفعل كان قد فرض بالضرورة بنياناً اجتماعياً مختلفاً في شكل مدامسيه التي جاءت تكاثفية في أحايين عدة عن المداميك القديمة، ظهر ذلك بمقدمات لما ستشهده الأحداث في حمص على وجه التحديد بصورة دراماتيكية كانت نذيراً بمغادرة الهوية التي اتّخذتها المدينة على امتداد القرون الأربعة الماضية، وهذا بالتأكيد لم يكن بفعل دوران عجلة التطور الطبيعي فقط، بل بدوافع أخرى أيضاً من نوع التكافية في إظهار الموروث الحضاري المشوبة في كثير من الأحيان بنزعة هي أقرب ما تكون لفرض ذلك الموروث على الآخر كوسيلة ناجعة لتحقيق السطوة الاجتماعية.

تأخرت المدينة عن درعا أسبوعاً كاملاً للخروج بمظاهرة احتجاج، حيث سترسو هذي الأخيرة في يوم جمعتها 18 آذار/ مارس 2011 الذي شهد الاعتصام في الجامع العمري تاريخ بدء الأزمة السورية، في حين خرجت المظاهرة الأولى في اللاذقية من جامع خالد بن الوليد يوم الجمعة 25 آذار/ مارس، كان نسيج المتظاهرين في غالبيته من التركمان بثقلهم المتجمّع في حارة علي الجمال في الطرف الشمالي من المدينة، ولقاطنيها يعزى الدور الأساسي في تلك المظاهرة، ثم انضم إليهم أفراد من تنظيمات فقدت تأثيرها على الساحة السورية منذ زمن ليس بقصير مثل «الشباطيين»، وبعض كوادر «حزب العمل الشيوعي» المغادرين للتنظيم، ولم يخلُ الحشد من نهضته العائلية، والشاهد هو خروج بعض الأفراد من عائلات مصنّفة في خانة المناوئة لعائلة الأسد، مثل آل الخير وجبور في القرداحة، وآل نعيسة في بسنادا، قبل أن تصل هذي العائلات إلى استنتاج سريع هو أن الطبخة محروقة حتى قبل أن توضع على النار، ولم تلبث رائحة «الشياط» إعادة حساباتها من جديد.

كان الشعار الأشهر الذي رُفع في تلك التظاهرة «لا إيران ولا حزب الله بدنا دولة توحد الله»، واللافت هنا هو أن ذلك الشعار كان استباقياً من النوع الذي يشي شطراه بمقدمات لما ستشهده الأحداث في حمص على وجه التحديد بصورة دراماتيكية بعد أشهر من هذا التاريخ، في حين أن «المنتفضين» في أحياء جبلة القديمة، وجلّهم من السنة، كانوا قد وضعوا إشارات على أبواب المؤيدين للدولة تحمل وعيداً بانتقام قريب منهم، ولربما كان يصحّ وضع ذلك بوضعية النبوءة لحالات قادمة سوف تشهدها الأيام بأربع أقاصيها، ففي اليوم التالي، أي السبت 26 آذار/ مارس، خرجت تظاهرات متفرّقة في حيَّي «الصليبة» و«العوينة» المحسوبَين على الطبقة الوسطى، واللذين شكّلا عماد التمرد في أحداث 1978- 1982، كانت في قوامها تعتمد على شبان صغار في السن مع تراجع كبير في مشاركة ممن هم فوق الثلاثين، ومنذ اللحظات الأولى يمكن تسجيل حالة افتراق واضحة بين العرب السنة الذين مالوا إلى نبذ العنف، وبين السنة التركمان الذين أبدوا استعداداً لممارسة المزيد منه.

كانت تباشير السياسة التي يعتمدها الأخوان المسلمون هنا تشير إلى أن هؤلاء كانوا قد قرّروا قيادة الوجهة مع تعمّد الغياب عن الواجهة، وهذا كان يفرض تكتيكاً يقوم على إطلاق التهديدات لمختلف الأقليّات تأكيداً على طبيعة الصراع الطائفي من جهة، ولشدّ عصب السنة من جهة أخرى، كان هذا كله يعتدّ بتحالف، مقروء جيداً في أوساط السنّة، يُمثل طرفاه بواشنطن والأخوان المسلمين، فيما مثّل الوكيل التركي «عبّارة» الربط بين الاثنين، في الوقت الذي كانت تشير كل الدلائل فيه إلى أن «نفس» الوكيل هو الذي سيتسيّد المشهد في المرحلة المقبلة، لكن ما حال بين الحراك وبين تحقيقه مراميه هو أن أحياء الطبقة الوسطى التي كانت تعيش حالة أقرب إلى الاسترخاء الاقتصادي بدرجة ما، ولم تجد نفسها فيه على استعداد لدرجة أثمان يتطلّبها السير في ما كان يُراد لها السير فيه، وفي ظل هذه التوازنات سنجد الأحياء الفقيرة في «الرمل الفلسطيني»، و«السكنتوري» قادرة على سحب البساط من تحت أقدام «الصليبة» و«العوينة» ذائعَي الصيت في مناهضة النظام، حيث لم تلبث هذي الأخيرة أن استعادت توازنها، الذي فرضته مراجعة الحسابات، بشكل يعيدها إلى حال هو أقرب إلى الحياد مع الاستعداد للتكفير عن «الذنب» الذي اقترفه «الصغار» يوم 26 آذار/ مارس 2011، الأمر الذي يمكن لحظه قبيل الانتخابات الرئاسية الحاصلة صيف عام 2014، حيث سترتفع فوق محل «فروج طرابلسية» الكائن في ساحة أوغاريت الشهيرة بوسط الصليبة لافتة عريضة لا تزال قائمة إلى اليوم كُتّب فيها «القرار هو قرارك، الشعب هو اللي اختارك»، كان ذلك يرمز لانزياح نهائي للطبقة الوسطى «السنية» المتمترسة في أحياء الصليبة والعوينة والطابيات تناى بها عن «مشاغبات» أحياء العشوائيات ومدن «التنك والصفيح». خبت الآمال في حراك داخلي يمكن أن يؤدي إلى سقوط المدينة، الحدث الذي فيما لو تحقق لكان ذا أثر رمزي لربما يضاهي سقوط دمشق، لكن ذلك الخبو كان لصالح نشاط محاولة إسقاطها من الخارج عبر محوزين من الشرق والشمال، والمحاولة إياها كانت تعتد بعصب الأقلية التركمانية وكذا الكردية في الأرياف الشمالية والشرقية للمدينة، وفي هذا السياق بدأت تلك المحاولات صيف عام 2013، ففي مطلع أيار/ مايو من هذا العام الأخير كان الهجوم من الشمال انطلاقاً من محور ربيعة - غمام والذي وصل إلى مشارف قرية «خربة سولاس» الاستراتيجية على مسافة 25 كم إلى الشمال من المدينة، وفي مطلع آب/ أغسطس كان الهجوم من الشرق عبر استهداف قرى صلنفة الثلاث عشرة، وكلا الهجومين جرى احتواؤهما، والفعل سوف يزداد تعقّده ما بعد «عاصفة السوخوي» خريف عام 2015، حيث سيتضاءل تأثير تلك الجيوب التي لم تعد تشكل خطراً يُذكر منذ كانون الثاني/ يناير من عام 2016 الذي شهد سيطرة الجيش السوري على بلدة «سلمى» أكبر معاقل المتمردين في الريف الشرقي الشمالي.

هذا كله كانت له تداعياته الكبرى على الداخل في المدينة، الذي زادت حالة الاستقطاب بين أحيائه، لكن مع تزايد في حالة الحذر بين مكوناتها التي راحت تراقب التغير الحاصل في موازين القوى المجتمعية، عبر «ترمومتراتها» النشطة لحظياً، فترسم خياراتها على مختلف المحاور، وفي ذلك السياق تحول مركز الثقل الاقتصادي للمدينة من السوق القديم الذي يضم أسواقاً عريقة مثل «الشيخضاهر» و«هنانو» و«القوتلي»، إلى سوق ناشئ جديد مركزه في «الزراعة» و«الأوقاف»، كان ذلك التحول ذا دلالات تتعدى في مضامينها رمزية الفعل الاقتصادي.

هناك في التاريخ الشفوي اللاذقاني، ولربما لنظيره السوري بشكل عام، حكايا تُروى في الدوائر الضيقة للجماعات والطوائف، بشكل مغاير تماماً عن التاريخ المكتوب الذي يدرسه الطلاب ومرتادو الكتب والصحافة، والملاحظ إبان سني الأزمة هو أن جزءاً من المثقفين كانوا قد جهدوا بشكل ممنهج لترسيخ ذلك التاريخ انطلاقاً من أحداث فردية كانوا قد شهدوها أو سمعوا بها، حتى أن الفعل عند البعض كان قد ذهب نحو «أسطرة» تلك الأحداث في محاولة لتغليبها على التاريخ المكتوب، ولربما بات التحدي الأكبر اليوم يكمن في كيفية دفن تلك الحكايا وسحقها في ذهنية الأجيال اللاحقة.

ما نريد قوله هنا، هو أن الأدوات المستخدمة في إسقاط الدولة السورية كانت تعتمد على الطائفية بالدرجة الأولى، وعلى نزعة المظلومية لدى السنة وأقليات عرقية بالدرجة الثانية، وهذا أدى من حيث النتيجة إلى تهتّك كبير في النسيج المجتمعي السوري، لكن التهتك الأكبر الذي يهدّد ذلك النسيج سيكون فيما لو خلصت حسابات السنة إلى نتيجة مفادها أنهم كانوا الطرف الخاسر في الأزمة، فالسنة ليسوا خاسرين، وليسوا مهزومين، والمهزوم هو المشروع الطائفي، الوكيل الوحيد والحصري لتفتت وذوبان الهوية الوطنية.

> **هناك في التراث الشفوي اللاذقاني، ضمن الدوائر الضيقة للجماعات والطوائف، حكايا تروى بشكل مغاير تماما للتاريخ المكتوب**

*كاتب سوري

الأخوان طلاس... بديلاً ثورياً؟!

حسام عبد الكريم *

نقلت وكالات الأنباء خبراً يفيد بأن العميد السابق في الجيش السوري مناف طلاس، الذي انشقّ وفرّ من سورية سنة 2012، بدأ التجهيز لرئاسة «مجلس عسكري» بهدف قيادة البلاد نحو مرحلة انتقالية. وأخوه أيضاً نشط أخيراً! فقد تواترت أخبار عن نية فراس طلاس تأسيس حزب جديد يكون مقره شمال سوريا (الخارج عن سيطرة الحكومة).

وهذا الظهور المفاجئ لاسم الأخوين طلاس يثير الدهشة، وخصوصاً مناف. فقد كان خاملاً وخمدت أخباره منذ فشلت محاولته للفرّ إلى مركب «الجيش السوري الحر» و«الثورة السورية» التي كان يظنها منتصرة لا محالة ! حينذاك، في تموز/يوليو 2012، ظهر مناف من السعودية في تسجيل فيديو موجّهاً خطابه إلى السوريين: «أتحدث إليكم كعضو منشقّ في الجيش السوري يرفض العنف الإجرامي... أنا أتحدث إليكم كأحد أبناء سوريا... اسمحوا لي أن أخدم سوريا بعد عهد الأسد. يجب أن نتحد جميعاً لخدمة سوريا وتعزيز الاستقرار في البلاد، وإعادة بناء سوريا حرة وديمقراطية».

ويبدو أن رهان الأخوين طلاس على سقوط النظام كان قوياً في عام 2012 إلى حدٍّ جعلهما يقطعان أواصر الود تجاه النظام الذي عاشا في ظله وخدمته واستفادا منه إلى أقصى مدى، للحاق بالجواد الرابح ! فعدا وضعية مناف طلاس ورتبته الكبيرة في صفوف القوات المسلحة، كان فراس طلاس يمتلك إمبراطورية بزنس عملاقة تتكوّن من شركات كثيرة داخل سوريا وخارجها، يصل حجم عملها إلى المليارات (وكان يوصف بـ «ملك السكر» بالإضافة إلى عمله في قطاعات الإسمنت والألبان والبُنّ والمعادن والأغذية المعلّبة) حتى صار من أثرى الشخصيات في سوريا. وعندما انشقّ فراس أطلق من باريس تصريحات قوية جداً ضد النظام وقال فيها إنه جاهز لتمويل المعارضة السورية في الداخل وخاصة «كتيبة الفاروق» ومستعدّ لوضع ثروته من أجل الإطاحة بالنظام!

وطبعاً فإن مكانة مناف الرفيعة في المؤسسة العسكرية السورية (كان يقود اللواء 104 في الحرس الجمهوري)، وثروة فراس الفاحشة (التي بالتأكيد لم تهبط عليه من السماء ولم يكسبها بجدّه وعصاميته) لم تكونا لتحصلا لولا ارتباط أبيهما مصطفى طلاس بالنظام وقيامه بدور التابع المخلص في حاشية الرئيس حافظ الأسد لعقود طويلة. أدرك الرئيس حافظ الأسد أن مصطفى طلاس محدود الطموح ولا خوف منه فتركه في منصب وزير الدفاع لعشرات السنين (وتغاضى عن «مواهبه» الأخرى التي ذاعت أخبارها: حبّه للشعر العربي وللفروسية ولفنّ الطبخ وللكتب الجمال). فآل طلاس هؤلاء، رتعوا في نعيم النظام لسنوات طويلة وعقود، وهم آخر من يحق لهم الكلام عن النظام وفساده أو عن توقهم المزعوم للحرية أو اشتياقهم للديمقراطية.

وبالعودة إلى موضوع «المجلس العسكري»، ليس معروفاً بالتحديد السبب الذي جعل مناف طلاس يصحو فجأةً من رقدته البارسيكية الطويلة ليطرح نفسه كزعيم قادم لسورية. ولكن يمكن التخمين أن الأمر له علاقة بالانتخابات الرئاسية التي يفترض أن تحصل في وقت لاحق من هذه السنة. ولعل مناف يأمل أن يُقنع روسيا باعتماده كبديل مقبول للرئيس بشار الأسد، وخصوصاً مع خلفيّته العسكرية وتاريخ أبيه – صاحب أطول فترة يشغلها وزير دفاع في تاريخ سوريا الحديث (32 سنة). وفي هذا السيناريو يكون الحزب الذي ينوي أخوه فراس تأسيسه وتمويله مكمّلاً لتحركه – لمنحه صبغة مدنية سياسية. وهذا التحرك من الأخوين طلاس يفترض طبعاً أن السوريين سيقبلون بهما باعتبارهما من «رجال العهد الجديد – رجال المستقبل – رجال التغيير».

يريد آل طلاس أن يكونوا رجالَ كل العصور كالمنشار ذي الحدّين، يغيّرون أقنعتهم كلما لزم الأمر ليأكلوا فيها بلجاً وعِنباً... ولكن هيهات فتاريخهم معروف والشمس لا تُغطى بغربال.

*كاتب وباحث من الأردن

الحدث

على رغم تعاظُم الضغوط الدولية على صنعاء لوقف تقدُّم قواتها في اتجاه مدينة مأرب، وآخرها دعوة مجلس الأمن الدولي إلى وقف التصعيد بدعوى «تعريض مليون نازح لخطر جسيم»، تمكّن الجيش و«اللجان الشعبية»، أمس، من حسم المعركة بشكل نهائي لصالحهما في شرق صرواح، ليُضيّقا بذلك الخناق على الطلعة الحمراء الاستراتيجية، التي باتت قاب قوسين أو أدنى من السقوط

قوات صنعاء تحسم المعركة شرق صرواح: نحو البوّابة الغربية لمدينة مأرب

رشيد الحداد

على عكس رغبات التحالف السعودي ـ الإماراتي، الذي ضاعف أخيراً دعمه جبهات مأرب بالأموال والأسلحة، تتساقط، تباعاً، خطوط دفاع قوات المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، غرب مأرب، تحت سيطرة الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، اللذين أحرزا تقدُّماً كبيراً على جبهات المشجع وشرق الكسارة، وسيطرا على عدد كبير من المواقع العسكرية الحاكمة على ما تبقّى من حاميات المدينة من الجهة الغربية. وعلى رغم الغطاء الجوي الكثيف في جبهة المشجع، تمكّنت قوات صنعاء من السيطرة على منطقة ملبودة الواقعة شمال منطقة العطيف، بعد سيطرتها على الأخيرة الثلاثاء الماضي، لتُسقط بذلك، أمس، جبهة المشجع بمحاورها المتعدّدة، وهو ما يُقلّص هامش المناورة أمام قوات هادي، التي فقدت 17 موقعاً عسكرياً، العديد منها ذات طابع استراتيجي، بالنظر إلى أن مَن يسيطر عليها يمكنه السيطرة النارية على منطقة إيدات الراء، وتشديد الخناق على ما تبقّى من الطلعة الحمراء، آخر الحاميات الاستراتيجية للمدينة، والتي سقطت جزئياً من اتجاهَين خلال المواجهات التي دارت بين الطرفين خلال اليومين الفائتين.

> بلغت فاتورة تأخير السفن الناقلة للوقود أكثر من 30 مليون دولار

وأكدت مصادر قبلية في مأرب، لـ«الأخبار»، حدوث انهيار كبير في صفوف قوات هادي، المسنودة بآلمئات من المقاتلين السلفيين وعناصر تنظيم «القاعدة»، في جبهة المشجع. وأوضحت المصادر أن سقوط منطقتَي ملبودة والعطيف شرق مديرية صرواح ساهم في سقوط ما تبقّى من جبهة المشجع، في عملية عسكرية مزدوجة أربكت قوات هادي، ودفعتها إلى ترك مواقعها والانسحاب في اتجاه إيدات الراء التي تدور فيها المواجهات منذ يومين. بعد تقدُّم الجيش و«اللجان» في منطقة العطيف، والمناطق الخلفية للطلعة الحمراء وتبة ماهر وحقن الخشن، القريبة من بوابة مدينة مأرب الغربية. وأضافت إن سقوط أهمّ المناطق المحيطة بالطلعة الحمراء شرق صرواح يضع جبهة الطلعة الاستراتيجية قاب قوسين أو أدنى من السقوط، لافتة إلى أن الجيش و«اللجان» باتا يسيطران على معظم المناطق المحيطة بها من اتجاه الزور واتجاه وادي البراء والمشجع وملبودة، فيما لم يبقَ لقوات هادي سوى خطّ إمداد واحد للوصول إليها من الغرب.

التقدُّم الجديد للجيش و«اللجان» جاء إثر بدء قوات هادي، مسنودة بتعزيزات كبيرة من «ألوية العمالقة» السلفية وصلت من المحافظات الجنوبية بتوجيه سعودي، للانتقال من الدفاع إلى الهجوم، عبر بدئها عملية مضادّة في منطقة ملبودة في أعقاب سقوط منطقة العطيف، لثَرد قوات صنعاء بصدّ الهجوم والسيطرة على ملبودة، ومن بعدها ما تبقّى من مواقع عسكرية في المشجع. وأشارت هذه التطوّرات اتهامات لمليشيات «الإصلاح» (الإخوان) في جبهات شرق صرواح بـ«خيانة» المليشيات الجنوبية، ووضعها في جبهات متقدّمة تجهل تضاريسها، وتركها من دون تعزيزات عسكرية، وهو ما دفع العشرات من المقاتلين الجنوبيين إلى تزك مواقعهم قبل يومين، والعودة إلى منطقة عكد في محافظة أبين، وخصوصاً بعد مقتل العشرات من رفاقهم.

التقدُّم الأخير في جبهات غرب مأرب يتيح هامشاً واسعاً للجيش و«اللجان» للمضيّ باتجاه البوابة الغربية للمدينة، إذ لم يتبقَّ أمامهما سوى استكمال السيطرة على الطلعة الحمراء وعدد من مناطق تبّة ماهر وإيدات الراء وتبّة السلفيين وتبّة المصارية، لنقل المعركة إلى الأحياء الغربية لمركز المحافظة. وكانت قوات صنعاء، التي أطاحت عشرات الألوية خلال المعارك التي تتحكّم بمسارها منذ عام في محافظتَي الجوف ومأرب، قد تمكّنت، خلال الأيام الماضية، من إفراغ قاعدة صحن الجن العسكرية الواقعة في الأطراف الغربية لمدينة مأرب من أيّ دور عسكري. ووفقاً لمصادر محلية، فقد نقلت وزارة الدفاع التابعة لهادي مقرّها إلى داخل المدينة، بعدما تمّ نقل «غرفة العمليات المشتركة» إلى منطقة العبر، الواقعة بالقرب من منفذ الوديعة الرابط بين اليمن والسعودية شمال محافظة مأرب. وأكدت المصادر نفسها تمكّن الجيش و«اللجان» من السيطرة على مواقع تابعة للعلم الأسود شمال المحافظة، خلال اليومين الماضيين، ما يقرّبهما من معسكر الرويك الذي تستخدمه القوات السعودية بديلاً من معسكر تداوين شمال غرب مأرب. ونفت مصادر مطلعة، بدورها، تقدُّم قوات هادي باتجاه معسكر اللبنات الواقع في نطاق الجبهة الشمالية للمحافظة، وفي المناطق الحدودية الصحراوية بين مأرب والجوف. وأكّدت أن قوات صنعاء تسيطر على جبلَي اللوذ وذكامة وبير المرازيق والهضبة والعاقر ودحيضة، وهي مناطق محيطة بالمعسكر الذي يُعدّ واحداً من أهمّ معسكرات «التحالف» في مأرب.

«بات الجيش و«اللجان» يسيطران على معظم المناطق المحيطة بالطلعة الحمراء (أ ف ب)

«الانتقالي» متمسّك بشروطه: الشرخ السعودي ـ الإماراتي يتوسّع

شكّل اقتحام «قصر معاشيق» في عدن، المقرّ الرسمي لحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، الثلاثاء الماضي، ضربة قاسية لـ«اتفاق الرياض»، بعدما جهدت السعودية في الحفاظ عليه، بوصفه «نموذجها» الذي يمكن البناء عليه، بحسبها، لإحلال سلام شامل في اليمن. على أن هذا الاتفاق احتوى، من الأساس، عوامل الشقاق وبذور الصراع، فيما لم تُقدِر الإدارة السعودية على حسم أيٍّ من بنوده الإشكالية، مفضّلةً إرجاءها إلى ما بعد تشكيل الحكومة، لتزداد الأمور تعقيداً، وتتعمّق فجوة الثقة.

إزاء ذلك، وجد «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي للإمارات، والذي أُجبر على الانخراط في ما سُمّيت «حكومة المناصفة»، نفسه عاجزاً عن تحقيق مطالب جمهوره من خلال هذه المشاركة؛ فلا رواتب العسكريين والمدنيين صُرفت، ولا سُمح بتصدير البترول من ميناء الضبّة في محافظة حضرموت أو الغاز من منشأة بلحاف في محافظة شبوة بما يتيح تأمين موارد مالية، ولا تمّ توفير مادّة الفيول لكهرباء مدينة عدن، ولا أوقف تدهور العملة والارتفاع الجنوني في الأسعار. على أنه يبقى السؤال: هل أقدم أنصار «الانتقالي» على ما أقدموا عليه من دون ضوء أخضر إماراتي؟

المؤكد أن قيادات «الانتقالي» لا تتحرّك إلا بعد موافقة أبو ظبي، وهو ما يؤشّر إلى أن الاختلال الحاصل في العلاقة السعودية ـ الإماراتية، والذي يرجع إلى التنازع على «كعكة» جنوب اليمن، لا يفتأ يتعمّق أكثر فأكثر. إلّا أن السعودية لا تبدو قادرة على إيجاد حلول إزاء ذلك، خاصة بعدما وصلت الأزمة إلى مرحلة الاستعصاء، وتداخَلت فيها عوامل عدّة، داخلية وخارجية على السواء. وهو استعصاء

«اتفاق الرياض» احتوى، من الأساس، عوامل الشقاق وبذور الصراع (أ ف ب)

يُجلّيه بوضوح موقف «الانتقالي»، الذي على رغم ترحيبه بالدعوة السعودية إلى الجلوس على طاولة الحوار مجدّداً، وضَع شروطاً يصعب ترجيح موافقة الرياض على تلبيتها، وخصوصاً بعد رفض المجلس المشاركة في معركة مأرب. وفي مقدّمة تلك الشروط «ضمان حياة كريمة للمواطنين»، و«إكمال تنفيذ اتفاق الرياض، بما في ذلك بدء مشاورات تشكيل الوفد التفاوضي المشترك المنصوص عليه في الاتفاق، والذي سيُعنى بتفاهمات وقف إطلاق النار والملفّ الإنساني ومشاورات العملية السياسية، بما يضمن حقوق الشعب الجنوبي وتطلّعاته الوطنية المشروعة». وفي الاتّجاه نفسه، أعلن «الانتقالي»، أمس، «تعليق الاحتجاجات لمنح حكومة المناصفة فرصة من أجل إيجاد معالجات جادّة ودائمة لعدد من القضايا»، وعلى رأسها «دفع الرواتب، وتوفير الخدمات، ومعالجة الأزمة الاقتصادية، وإصلاح السياسات المالية للدولة، وتفويت الفرصة على المتربّصين الساعين لخلط الأوراق وإثارة الفوضى».

(الأخبار)

سوريا

الجفاف بعد الحصار تآكل نصف المحاصيل الاستراتيجية

أدّى ضعف موسم الهطولات المطرية هذا العام، إلى خروج مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بمحصولَي القمح والشعير عن خطّ الإنتاج، ما يهدّد بانخفاض إنتاج سوريا من المحصولَين الاستراتيجيَّين، بالتزامن مع اشتداد الحصار الاقتصادي على البلاد.

الحسكة ـ إبهم مرعي

يبحث المزارع عبيد الصالح عمّن يستأجر أرضه لـ«تضمينها»؛ أي تحويل ما نبت من محاصيل غير صالحة للإنتاج، إلى مرعى للأغنام والأبقار، للحصول على ثمن البذار على الأقلّ، بعدما فشل موسم زرعه هذا العام، في بلدة الهول شرق محافظة الحسكة، بسبب شحّ الأمطار. يشير الصالح، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «الفلّاحين تفاءلوا بموسم زراعي وافر هذا العام، أسوة بموسم العام الفائت، لكن الظروف الجوية خذلتهم». ويضيف أن «تأخّر الهطولات المطرية حوّل الأراضي المبذورة بمحصولَي القمح والشعير إلى أراضٍ غير قابلة للإنتاج».

ويلفت أبو خالد، أحد مزارعي ريف الحسكة الجنوبي، من جهته، إلى أن «المصائب لم تأتِ فرادى على سكّان الجزيرة السورية، الذين لم يكفهم غلاء المعيشة، وانتشار كورونا، والحصار الجائر، لياتي القحط ويقضي على آخر أمل بمصدر رزق يسدّ جزءاً من حاجتهم في موسم الغلاء». ويؤكّد أبو خالد، لـ«الأخبار»، أن «الكثير من الفلاحين خسروا مبالغ مالية كبيرة في الموسم الفائت، بسبب منعهم من قِبَل قسد من تسليم محاصيلهم إلى المراكز الحكومية»، منبّهاً إلى أن «الفلاحين كانوا يأملون الاستفادة من الأسعار المجزية التي حدّدتها الحكومة، لتعويض جزء من خسائر الموسم الفائت الوافر من الإنتاج». ويستدرك بأن «كلّ الآمال تلاشت، بعد أن أكل الجفاف آلاف الهكتارات الزراعية، في ظلّ عدم قدرة الفلاحين على إرواء أراضيهم، بسبب عدم توفّر المحروقات والكهرباء».

أمّا أبو غسان فيلفت إلى أن «خصوبة أرضه الموجودة على طريق الدرباسية - عامودا أدّت إلى إنبات الأرض بشكل جيّد ومبشّر حتى الآن، مع انتظار بزكة السماء في شهر نيسان، لاكتمال الإنتاج، والتحضير لمرحلة الحصاد». ويضيف أن «منطقتهم من أخصب الأراضي الزراعية في سوريا، لكن تراجع إنتاجها أكثر من النصف، بسبب خروج المشاريع التي تعمل على الكهرباء عن الخدمة»، مبيّناً أن «غالبية الآبار الموجودة في القرى الواقعة على الشريط الحدودي مع تركيا تتجاوز أعماقها الـ400 متر، ما يجعلها تحتاج إلى كميات كبيرة من المحروقات، لتوفير السقاية المستمرة، وهو أمر غير متاح في ظلّ هذا الغلاء الكبير الذي تعيشه البلاد».

ولم تفلح مساعي مديرية الزراعة الحكومية لزيادة المساحات المزروعة بمحصولَي القمح والشعير، لاصطدامها بانحباس الأمطار، الذي أخرج مساحات واسعة من خطّة الإنتاج المقرّرة لهذا العام. وفي السياق، يؤكّد مدير الزراعة في الحسكة، رجب السلامة، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الموسم الزراعي في الحسكة تأثّر بشكل ملحوظ بقلّة الأمطار وعدم انتظامها، ما أخرج آلاف الهكتارات الزراعية من الإنتاج». ويفسّر ذلك بالقول إن «انحباس الأمطار في شهرَي كانون الأول وكانون الثاني أدّى إلى تلف غالبية المحاصيل الزراعية في المناطق الجنوبية والشرقية في المحافظة، المزروعة بالقمح والشعير». ويوضح السلامة أن «نحو 240 ألف هكتار من القمح البعل، من أصل 380 ألف، باتت غير صالحة للإنبات والإنتاج، مع بقاء 125 ألف هكتار من القمح المروي في خطّة الإنتاج الفعلي لهذا العام»، مضيفاً أن «موسم الشعير كان الأكثر تضرّراً بسبب خروج 340 ألف هكتار من الشعير البعل من خطّة الإنتاج». ويشير إلى أن «خروج هذه المساحات عن خطّة الإنتاج سيؤثّر حتماً على الكمّيات المنتَجة من محصولَي القمح والشعير في سوريا، من دون وجود معطيات كاملة عن حجم الضرر النهائي الحاصل في المحاصيل، بانتظار نتائج الهطولات المطرية لشهر نيسان».

ووفق هذه التقديرات، فإن نحو 40% من محصول القمح بات خارج الخدمة هذا العام، حتى الآن، مع خروج أكثر من 60% من محصول الشعير، أيضاً. وتعدّ محافظة الحسكة العاصمة الزراعية لسوريا، وعادةً ما تُخرج نحو نصف إنتاج البلاد من محصولَي القمح والشعير، بالإضافة إلى إسهامها الواسع في إنتاج القطن والبقوليات.

يهدد انحسار الامطار والجفاف المحصول الزراعي في الشرق السوري (أ ف ب)

اشتداد «حرب الوقود» السعودية: القطاعات الإنتاجية خارج الخدمة

إزاء فشلها في تحقيق أيّ مكسب من العدوان الدائر على اليمن منذ ست سنوات، لا تدّخر السعودية جهداً في سعيها إلى جعل حياة اليمنيين جحيماً حقيقياً، من خلال حصار مُحكَم يُهدّد بتفاقم الكارثة الإنسانية التي تسبّب بها العدوان، وأبرز معالمه منع وصول المشتقات النفطية. وتعيش صنعاء والمحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة «الإنقاذ الوطني»، أسوأ أزمة وقود منذ بدء الحرب؛ فبالتزامن مع نفاد كافة احتياطات الوقود لدى شركة النفط اليمنية، بدأ العدّ التنازلي لتراجع أداء القطاعات الإنتاجية والخدميّة إلى أدنى مستوياتها، فيما ارتفعت أسعار المواد الغذائية وتعرفة النقل بين المحافظات.

هذه الأزمة التي صنعتها السعودية باحتجازها 14 سفينة محمّلة بمادتَي الديزل والبنزين منذ عدة أشهر، صارت تهدّد حياة الآلاف، كما تمنع وصول المساعدات الدولية عبر ميناء الحديدة ومطار صنعاء. ونتيجةً لفشل الأمم المتحدة في الضغط على دول التحالف السعودي ـ الإماراتي للإفراج عن السفن التي بلغت فاتورة تأخير وصولها أكثر من 30 مليون دولار، أعلنت هيئة الطيران المدني والأرصاد في صنعاء، عدم قدرة مطار المدينة على استمرار توفير الخدمات الملاحية لطائرات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والإغاثية بسبب نفاد المشتقّات النفطية الأساسية والاحتياطية والطارئة.

الأمم المتحدة التي أكدت أن أزمة المشتقات الحالية التي تشهدها المحافظات اليمنية الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء تهدّد حياة الملايين من اليمنيين، تجاهلت أكثر من تحذير تلقّته من حكومة صنعاء من توقف كافة الأنشطة في البلاد، ولم تتّخذ أيّ موقف إزاء القرصنة السعودية لإمدادات الوقود في جيبوتي وقبالة ميناء الحديدة. وبعكس استخدام المنظّمة الدولية الشهر الماضي قرار إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، تصنيفَ «أنصار الله» حركة إرهابية، ذريعة للتهرب من واجبها في الإفراج عن السفن المحتجزة، فإنها حالياً تستخدم سياسة المراوغة تجاه مطالب صنعاء للإفراج عن السفن. في هذا الإطار، اتهمت شركة النفط في صنعاء، عدم الأمم المتحدة بالتواطؤ المفضوح تجاه ما يعانيه الشعب اليمني من أزمات جرّاء نفاد المشتقات النفطية في السوق اليمنية، ووصفت القرصنة السعودية لإمدادات الوقود التي يتم استيرادها من دولة الإمارات، بالجريمة التي ترقى إلى الإبادة الجماعية، لتداعياتها الجسيمة على الملايين من اليمنيين.

وأشارت إلى أن غرامات تأخير السفن بلغت 91 مليون دولار العام الفائت، مؤكدة أن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن أزمات الوقود المفتعلة من قِبَل تحالف العدوان، تتجاوز 10 مليارات دولار خلال السنوات الماضية.

أزمة الوقود المفتعلة التي تُعدُّ أحد دوافع تصاعد الهجمات بالصواريخ والطيران المسيّر ضدّ أهداف سعودية عسكرية واقتصادية منذ قرابة الشهر، مسّت بحياة المواطن اليمني اليومية، وطاولت أضرارها مختلف القطاعات، وتسبّبت في ارتفاع معدّلات الفقر والبطالة وانتشار الأوبئة والأمراض، وتراجع معدلات الإنتاج المحلي من السلع والمنتجات وارتفاع أسعار المواد الغذائية. ووفقاً لبيان صادر عن وزارة الزراعة، فإن الأزمة أثّرت على النشاط الزراعي، وأدت إلى إعاقة العديد من المشاريع الإنتاجية وصولاً إلى تهديد النشاط المصرفي وحركة النقل الداخلي بأنواعه المختلفة بالتوقف.

> بلغت فاتورة تأخير السفن الناقلة للوقود أكثر من 30 مليون دولار

وتُعدُّ أضرار الأزمة الحالية التي بدأت مطلع العام الجاري، ولم تتوقف حتى اليوم، الأشدّ على الصعيدَين الإنساني والاقتصادي؛ إذ تفيد الإحصائيات الصادرة عن وزارة التخطيط في صنعاء أو النشرة الشهرية لمراقبة السوق التي تصدرها منظمة الزراعة والأغذية في اليمن، بأن حرب الوقود تسبّبت في ارتفاع سعر اللتر من مادة البنزين من 150 ريالاً والديزل من 158 ريالاً في عام 2014، إلى 520 ريالاً، في أواخر عام 2015. وتشير الإحصائيات إلى أن اللتر من مادة البنزين تراجع خلال عام 2016، بعد إعلان صنعاء قرار تعويم المشتقات النفطية، إلى 300 ريال مقابل 310 ريالات للتر من مادة الديزل. وفي ظلّ معاودة القرصنة البحرية لإمدادات الوقود من قِبَل العدوان في عام 2017، ارتفع سعر اللتر من البنزين، وكذلك من مادة الديزل إلى 350 ريالاً، ليصبح 395 ريالاً للبنزين، و380 ريالاً للديزل خلال 2018.

وعلى رغم استقرار الأسعار الرسمية المحدّدة من قِبَل شركة النفط في صنعاء لمادتَي البنزين والديزل، خلال العامين الماضيين، بسعر 245 ريالاً للتر البنزين، و345 ريالاً للتر الديزل، فإن القرصنة البحرية لسفن الوقود، في السنوات الماضية، كان لها أثر بالغ على قدرات شركة النفط في تغطية احتياجات السوق بشكل كلّي. فالية التفتيش الأممية (يونفيم)، أكدت أن واردات الوقود لم تغطّ احتياجات السوق اليمنية بنسبة 20% في عام 2018، و24% في عام 2019، أي أن فجوة الاستيراد تتراوح ما بين 75% و80%. وخلال العام الماضي، تجاوزت الفجوة بين الاحتياجات الشهرية من الوقود، وبين الكميات التي دخلت، الـ60%. ولذلك، يتعمّد العدوان إتاحة هامش واسع لتجّار الأزمات والحروب، فكلّما شدّد حصاره على الشعب اليمني وتعمّد منع دخول المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة، ازدهرت الأسواق السوداء التي يقف خلفها.

رشيد...

تمدّ اضرار الازمة الحالية الاشدّ على الصعيدين الإنساني والاقتصادي (أ ف ب)

تقرير

على رغم قلقها ممّا يمكن أن تُقدِم عليه إدارة جو بايدن في ما يتّصل بالملفّ النووي الإيراني، لا تجد إسرائيل بدّاً من بدء حوار مع هذه الإدارة حول الخطوات الواجب اتّخاذها إزاء إيران في المرحلة المقبلة. إلى الآن، تشعر تل أبيب بالارتياح للتوصّل إلى «صورة استخبارية متطابقة تقريباً» مع الأميركيين. لكن ذلك لا يلغي الخشية الإسرائيلية من استمرار المسار نفسه الذي أدّى، بحسبها، إلى تعاظم قدرات طهران وحلفائها

إسرائيل تتراجع خطوة لِنَرَ ما في جعبة بايدن إيرانياً

تراهن تل أبيب على الحوار الاستراتيجي مع واشنطن، والذي انطلق قبل أيام (أ ف ب)

علي حيدر

يُجمل مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، اللواء يعقوب عميدرور، منشأ التباينات السائدة في إسرائيل حول الموقف الواجب اتّخاذه بمواجهة إيران، من خلال سرده حواراً مقتضباً مع صديق له، يرى فيه الأخير أن «على إسرائيل أن تفهم أخيراً أن الاتفاق مع إيران أمر جيّد لها، خصوصاً أن البديل هجوم إسرائيلي معقّد وخطر»، ليردّ عميدرور، الذي لا يزال يؤدي دوراً استشارياً خاصاً لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (على الرغم من أنه لا يتولّى منصباً رسمياً حالياً)، بأن اسرائيل «أرادت، طوال سنوات، اتفاقاً جيّداً مع إيران... وفي الوقت نفسه، أكدت أنها تُفضّل عالماً من دون اتفاق على التعامُل مع اتفاق سيّئ»، مشيراً إلى أن اتفاق العام 2015 «اتّضح في وقت لاحق أنه كان سيّئاً جداً». ويتوجّه عميدرور إلى صديقه بالقول: «على ما يبدو أنت على حق. إذا لم يكن هناك اتفاق، يمكن أن تصل إسرائيل إلى استخدام القوة والحرب من أجل منع إيران من امتلاك قدرة نووية عسكرية»، مقرّاً في الوقت نفسه بأن «الحرب ستكون في الواقع معقّدة وخطرة، ولذلك لا ينبغي السعي إليها، لكن على الرغم من تعقيداتها وخطورتها، فمن الممنوع أن يحول ذلك دون أن تدافع إسرائيل عن وجودها ومصالحها الحيوية». ويختم بأنه «في أساس وجود دولة إسرائيل، كان الطموح أن يستطيع اليهود الدفاع عن أنفسهم وقت الخطر. ولا أفهم المستعدّين للتنازل عن ذلك بسهولة والاعتماد على آخرين».

يعكس ما قاله صديق عميدرور رأياً تتبنّاه جهات سياسية وأمنية في إسرائيل، وفي الولايات المتحدة أيضاً، يقوم على أفضلية اتفاق يكبح استمرار تقدُّم إيران نحو امتلاك القدرة على إنتاج أسلحة نووية، حتى لو لم تبادر إلى إنتاجها، في مقابل مرحلة «اللاخيار» التي قد لا تبقي على طاولة القرار الإسرائيلية - الأميركية سوى التورُّط في حرب «معقّدة وخطرة». هذه الرؤية هي نفسها التي كمنت خلف تراجُع الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، عن السقوف التي كان يتبنّاها في ولايته الأولى إزاء إيران، وشكّلت دافعاً له للقبول بالاتفاق النووي، بعدما لمس تصميماً إيرانياً على مجموعة ثوابت، حتى لو أدّى ذلك إلى عدم التوصُّل إلى اتفاق. وفي هذا الإطار، يلفت عميدرور، في مقالته التي نشرها «مركز القدس للدراسات الاستراتيجية»، إلى أن «كثيرين من الخبراء الأميركيين فهموا أن

> يبقى القلق قائماً لدى جهات القرار في كيان العدو إزاء مستقبل التنسيق مع الولايات المتحدة

لديهم اتفاقاً غير جيد، لكنهم لم يكونوا على استعداد لاستخلاص الاستنتاجات المطلوبة». وينقل عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله في مؤتمر «إيباك» إن «هذا الاتفاق هو الذي كان يمكن تحقيقه».

في المقابل، يقدِّم عميدرور، الذي أشركه نتنياهو قبل أيام في جلسة مشتركة عقدتها القيادات السياسية والعسكرية والاستخبارية حول موضوع استهداف السفينة الإسرائيلية في الخليج، وجهة نظر مختلفة كانت ولا تزال تحكم رؤيته وخياراته. تنطلق هذه الرؤية من أن أيّ اتفاق مع إيران، لا يتضمّن إزالة منشآتها النووية، ولا يُقيِّد قدراتها الصاروخية ودعمها لحلفائها في محيط إسرائيل، يمثّل تسليماً بالمعادلة الإقليمية التي فرضتها، وسيؤسِّس ذلك، أيضاً، لمسار تصاعدي من المخاطر المحدقة بأمنها القومي. لكن القيادتين السياسية والأمنية في كيان العدو تدركان محدودية قدرات إسرائيل على مواجهة إيران ومحور المقاومة، من دون مشاركة مباشرة من الولايات المتحدة، وتحديداً بعد تحوُّل معادلات القوة الإقليمية. وفي ضوء ما تقدّم، تحاول تل أبيب التوصُّل إلى قاعدة مشتركة مع إدارة جو بايدن، أيّاً ما كان المسار الذي ستسلكه التطورات.

ومن هنا يأتي رهان تل أبيب على الحوار الاستراتيجي مع واشنطن، والذي انطلق قبل أيام؛ إذ بحسب ما نقلته تقارير إعلامية إسرائيلية عن مسؤولين معنيّين بالمحادثات لم تُسمِّهم، فإن الجلسة الأولى خلصت إلى «صورة استخبارية متطابقة تقريباً»، وإن «الأميركيين تعهّدوا بالشفافية، وطالبوا إسرائيل أيضاً بعدم مفاجأتهم» باتّخاذ أيّ خطوات. وتَقرَّر تشكيل فريق مشترك خاص من الطرفين، سيُركّز فقط على تبادل المعلومات الاستخبارية في شأن القضية الإيرانية. وشارك في الاجتماع، الذي عُقِد عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، وفق هؤلاء المعنيّين، «مسؤولون كبار من وكالة المخابرات المركزية، ومجلس الأمن القومي، ووزارة الخارجية، والبنتاغون» من الجانب الأميركي، فيما شارك ممثلون عن «الموساد»، والاستخبارات العسكرية، ووزارة الخارجية، ووزارة الأمن، وهيئة الأمن القومي، ولجنة الطاقة الذرّية، من الجانب الإسرائيلي.

على الرغم من ذلك، يبقى القلق قائماً لدى جهات القرار في كيان العدو، إزاء مستقبل التنسيق مع الولايات المتحدة. ويعود هذا إلى أن كلّ الضغوط السابقة التي مورست على إيران لم تردعها عن مواصلة مسارها النووي التصاعُدي، وصولاً إلى نصب وتشغيل أجهزة طرد مركزي متطوّرة. وخلال الأسابيع المقبلة، سيواجه الأطراف الغربيون، ومعهم إسرائيل، محطّة الموقف الإيراني الحاسم من «البروتوكول الإضافي» الملحَق بـ«خطّة العمل المشتركة الشاملة» بعد التمديد الذي أقرّته طهران لعمل «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية» لمدّة ثلاثة أشهر، ما يعني أن أولئك الأطراف سيكونون، خلال الأشهر المقبلة، معنيّين باتّخاذ قرار في اتجاه ما.

الخلاصة أن التوافُق على الصورة الاستخبارية هو خطوة أولى وأساسية، لكنه لا يعني بالضرورة التوافُق على الخيارات الواجب اتّباعها في المحطات المفصلية؛ فإسرائيل تُفضّل عدم الاتفاق على أيّ اتفاق لا يراعي ثوابتها وأمنها القومي، فيما سيكون على إدارة بايدن أن تحسم أمرها بين تبنّي الموقف الإسرائيلي مع ما سيترتّب عليه من تداعيات متدحرجة، أو الافتراق عنه والعمل على تطويعه تجنُّباً لسيناريوات تحرص، واشنطن، بشدّة، على تجنُّبها حتى الآن.

إضاءة

الأحزاب الإسرائيلية [2]

«إسرائيل بيتنا»... حزب المهاجرين والاستيطان

«إسرائيل بيتنا» هو حزب علماني يميني متطرّف، تأسّس عام 1999 لخوض انتخابات «الكنيست الـ15»، بزعامة أفيغدور ليبرمان الذي انشقّ عن حزب «الليكود». يهتمّ الحزب بقضايا المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق، ويعتمد عليهم في الحصول على الأصوات الانتخابية

دانية بلال

يتبنّى «إسرائيل بيتنا» مبادئ زئيف جابوتنسكي، ويدعو إلى تجسيد الصهيونية بمركّباتها الثلاثة الأساسية: «الهجرة والدفاع والاستيطان». وبذلك، فإن الحزب يدعو إلى أن تكون إسرائيل «دولة يهودية» ذات قومية واحدة من خلال ترحيل العرب داخل الخطّ الأخضر إلى الضفة الغربية. وبالرغم من أن الحزب يفضّل «حل الدولتين»، إلا أنه يقترح ضمّ الأراضي المأهولة بالسكّان الفلسطينيين في منطقة المثلّث داخل الخطّ الأخضر إلى الضفة الغربية، في مقابل ضمّ إسرائيل المناطق الاستيطانية الكبيرة كـ«آرئيل»، «معاليه أدوميم»، و«غوش عتصيون»، الموجودة في الضفة. ويطالب الحزب الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة عام 1948 بإعلان الولاء لإسرائيل، وتأدية الخدمة العسكرية. كما يرفض أيّ استقلالية ثقافية واقتصادية ودينية لهم. إذ تقدّم أعضاء الحزب داخل «الكنيست» بقانون يدعو إلى إلغاء اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في إسرائيل، كما تزعّم الحزب حملة مشروع قانون يمنع استخدام مكبّرات الصوت في المساجد.

يُعدّ ليبرمان شخصية سياسية مثيرة للجدل داخل إسرائيل، إذ عمل حارساً في أحد الملاهي الليلية في مولدوفا قبل هجرته إلى إسرائيل عام 1978. خدم في الجيش وبدأ حياته السياسية مع حزب «الليكود»، ليُعيَّن عام 1993 مديراً عاماً للحزب، وعُرف بـ«رجل المهمات القذرة». اتُّهم ليبرمان بالفساد وتبييض الأموال، وفُتح ضدّه ملف جنائيّ لاعتدائه على طفل يهودي. فاز حزبه في انتخابات عام 1999 بأربعة مقاعد في «الكنيست»، وشغل منصب وزير البنية التحتية في حكومة آريل شارون الأولى، إلّا أنه استقال في أعقاب تسليم حيّ أبو سنينة في الخليل للفلسطينيين. ثم عُيّن وزيراً للنقل والمواصلات في حكومة شارون الثانية عام 2003، وأُقيل من منصبه على خلفية معارضته الانسحاب من قطاع غزة. وفي أعقاب انتخابات «الكنيست» عام 2006، تحالَف ليبرمان مع حزب «التحالف الوطني»، وحصلت القائمة على 11 مقعداً في «الكنيست» ليشكّل ثالث أكبر كتلة برلمانية، وانضمّ الحزب إلى حكومة إيهود أولمرت وأُسندت إليه وزارة الشؤون الاستراتيجية.

أصبح حزب «إسرائيل بيتنا» متحكّماً بـ15 مقعداً في «الكنيست» إبّان انتخابات 2009، وتحالَف مع نتنياهو لتشكيل الحكومة، وعُيّن وزيراً للخارجية إضافة إلى تسليم أربع حقائب وزارية لأعضاء من حزبه. واستقال ليبرمان من منصبه

> يدعو الحزب لترحيل العرب داخل الخط الأخضر إلى الضفة الغربية

لاتهامه بقضية فساد متعلّقة بسفير إسرائيلي سابق في بيلاروسيا، وبعد تبرئته عاد لاستئناف مهامه كوزير حتى عام 2015. وفي أعقاب الحملة الانتخابية عام 2015، قامت الشرطة الإسرائيلية باعتقال العشرات من أعضاء حزبه بتهم فساد سياسي ومالي. إلّا أن ذلك لم يحرم الحزب من فرض شروطه على رئيس «الليكود» بنيامين نتنياهو للدخول في الائتلاف الحكومي، فأعلن ليبرمان رفضه الانضمام إلى ائتلاف حكومي يضمّ الأحزاب «الحريدية» (الدينية)، التي تشكّل المفاتيح الأساسية لبناء الائتلاف. وتوصّل نتنياهو إلى تسوية مع ليبرمان لدخول الائتلاف وعيّنه وزيراً للأمن، وانتهج خلال عمله سياسة حازمة تجاه إطلاق الصواريخ من غزة. وكان من الداعين المتحمّسين إلى توجيه ضربة عسكرية إلى إيران.

أعلن ليبرمان استقالته من الحكومة أواخر عام 2018، احتجاجاً على قبوله هدنة وقف إطلاق النار مع غزة، لتسقط حكومة نتنياهو. وخاض انتخابات «الكنيست» عام 2019، وفاز بـ5 مقاعد في انتخابات نيسان و8 مقاعد في أيلول، ولعب دور «بيضة القبان» في أعقاب محاولات نتنياهو تشكيل حكومته، إذ فشل الأخير في تشكيلها لرفض ليبرمان الانضمام إلى ائتلاف يضمّ الأحزاب «الحريدية». ويشدّد ليبرمان في حملاته الانتخابية على طابع حزبه العلماني، ويدعو إلى فرض الخدمة العسكرية على المتديّنين. كما صرّح في الآونة الأخيرة برفضه الجلوس في ائتلاف مع الأحزاب الأرثوذكسية، سواء كانت بقيادة نتنياهو أو رئيس حزب «تكفا حداشا» غدعون ساعر، مبرّراً ذلك بأنه «لا يمكن إعادة تأهيل الاقتصاد بوجود الأحزب الأرثوذكسية».

يُعدّ ليبرمان شخصية سياسية مثيرة للجدل داخل إسرائيل (أ ف ب)

مقالة

قصّة منعطف معلَن

وليد شرارة

الأزمة التي افتعلها الرئيس الأميركي، جو بايدن، عندما وصف نظيره الروسي بـ«القاتل»، تُمثّل منعطفاً خطيراً في مسار العلاقات الروسية - الأميركية، التي شهدت تدهوراً تدريجياً، ولكن مستمرّاً، في السنوات الماضية. لم يسبق أن تهجّم رئيس أميركي شخصياً، حتى في أوج الحرب الباردة، على رئيس سوفياتي آنذاك، كما يفعل بايدن الآن. كان الاتحاد السوفياتي يوصَف بالنظام الشمولي، أو بـ«إمبراطورية الشرّ» في عهد رونالد ريغن، لكن الرؤساء الأميركيين لم يتهجّموا شخصياً على القادة السوفيات، والعكس كان صحيحاً أيضاً. إضافة إلى ذلك، فإنّ المتهجّم، أي بايدن، هو من الرؤساء المخضرمين في العلاقات الدولية بحكم عمله في ميدانها لعقود. فقد كان نائباً للرئيس باراك أوباما خلال ولايتَيه لمدّة 8 سنوات، وقبلها كان رئيساً للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، والتي انضمّ إليها منذ أن أصبح عضواً في هذا المجلس بعد انتخابه في عام 1972. لسنا أمام رئيس عديم الخبرة في هذا الميدان كدونالد ترامب أو جورج بوش الابن. اللهجة الحازمة وغير المسبوقة التي استخدمها الرئيس الروسي في ردّه على بايدن تؤكد، هي الأخرى، أننا أمام منعطف في العلاقات بين البلدَين. فبعد أن تمنّى له «صحّة جيدة»، قال بوتين إن كلام بايدن يعكس مواصفاته لأننا «دائماً نرى مواصفاتنا في شخص آخر ونعتقد أنه مثلنا». غير أن الأهمّ في ردّه، وما لم تُسلّط وسائل الإعلام الضوء عليه، هو تذكيره بأن «الطبقة الحاكمة الأميركية تَشكّلت في عصر الغزو الأوروبي للقارة، والذي ارتبط بإبادة السكّان الأصليين... نحن مختلفون جينياً وثقافياً وفي منظوماتنا القيمية. على الولايات المتحدة أن تتعلّم تقبُّل ذلك. عليها أن تأخذ مصالح روسيا في الحسبان». عند حديثه عن الرئيس الصيني في إحدى مقابلاته، رأى بايدن أنه «قاسٍ»، لكنه لم يعتبره قاتلاً، على الرغم من أن غالبية النخبة السياسية الأميركية مقتنعة بأن التهديد الاستراتيجي الأكبر للموقع المهيمن لبلادها على النطاق الدولي هو بكين، وليس موسكو. صحيح أن فريق بايدن اعتمد خطاباً عدائياً حيال روسيا والصين خلال الحملة الانتخابية وبعدها، غير أن مستوى العداء للأولى بات أعلى راهناً. الأمر نفسه ينطبق على الاستراتيجية الدفاعية البريطانية التي أُعلن عنها أخيراً، والتي تُصنّف روسيا «تهديداً نشطاً»، بينما تَنظر إلى الصين على أنها «تحدٍّ نظامي». في الواقع، فإن للتصويب على روسيا من قِبَل الولايات المتحدة، وبريطانيا الدائرة في فلكها، في المرحلة الحالية، وظيفتَين رئيسيتَين: تسعير التوتُّر معها لإخافة الأوروبيين ودفعهم إلى التمسُّك بـ«الحماية الأميركية»، وتصعيد الضغوط عليها لحملها على وقف تعاونها النوعي المتعاظم مع الصين.

لم يُخفِ أقطاب إدارة بايدن أن عودة الولايات المتحدة إلى احتلال موقعها «الريادي» على رأس هرم النظام الليبرالي الدولي، منوط بنجاحها في «رأب الصدع» بين ضفّتَي الأطلسي وترسيخ التحالف مع أوروبا. غاية هذا التحالف، بحسب هؤلاء الأقطاب، هو التصدّي للقوى الدولية الصاعدة كروسيا والصين، والتي تمثّل تهديداً لـ«قيم» النظام الليبرالي الدولي، ولمصالح أبرز أطرافه. يسعى الأميركيون إلى إقناع الأوروبيين، وفي مقدّمتهم ألمانيا، بأن المصالح والقيم المشتركة تقتضي التوحُّد في مواجهة هاتين الدولتين. جارى الأوروبيون الإدارة الأميركية الجديدة في مواقفهم النقدية، الشديدة أحياناً، حيال بعض سياسات موسكو وبكين. لكن وجود مصالح مشتركة وازنة، كمشروع «السيل الشمالي 2» بين روسيا وألمانيا، الذي سيتيح تزويد الأخيرة وعدد من الدول الأوروبية الأخرى مباشرة بالغاز الروسي، وقناعة قسم من النخب الأوروبية الحاكمة، التي عبّر عنها الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية مثلاً، بضرورة تعميق العلاقات مع روسيا لاجتذابها إلى أوروبا وإبعادها عن الصين، يتناقضان وتوجُّهات واشنطن الساعية إلى إثارة استقطاب بين معسكرَين متقابلَين: الصين وروسيا من جهة، و«الديموقراطيات الغربية» من جهة أخرى. باسم القيم الديموقراطية، وعبر التهويل بالخطر الذي يُمثّله تطوُّر القدرات العسكرية الروسية وعودة موسكو إلى المسرح الدولي، تَجهد الولايات المتحدة لإقناع الأوروبيين، وأوّلهم الألمان، بالتمسُّك بحمايتها، ولا ضير في سبيل ذلك من استفزاز روسيا لإثارة المزيد من التوتّر معها. هي في الواقع تريد استتباع الأوروبيين عبر إخافتهم من «البعبع» الروسي. ويأتي التركيز على شخص بوتين والعمل على «أبلسته» وتصويره على أنه تجسيد للشرّ ليخدم هذه الاستراتيجية.

> التصعيد الأميركي ضدّ روسيا سيفضي إلى المزيد من احتدام التناقضات على المسرح الدولي

فريق بايدن مدرك للتطوُّر النوعي الذي طرأ على قدرات روسيا العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية في العقدَين الماضيين، وهو يعرف أن التعاون المتزايد بينها وبين الصين سيفضي إلى تعزيز قوة البلدين في مقابل بلاده. غير أنه، وبدلاً من تقديم حوافز لروسيا لإبعادها عن الصين، التهديد الاستراتيجي الأكبر، يُصرّ على استعداء الدولتين معاً. ثمّة تحليل آخر يحاول تفسير هذه المقاربة الأميركية انطلاقاً من فرضية أن لروسيا نقاط ضعف مرتبطة أساساً باقتصادها، وأن تكثيف الضغوط عليها في مرحلة أولى، وعرض حوافز عليها في مرحلة تالية، قد يسمح بتحييدها عن المواجهة الدائرة مع بكين. مقال فرديريك كمب، رئيس مركز «الأتلانتيك كونسيل»، على موقع المركز، بعنوان «القاعدة الروسية - الصينية على القمر سبب إضافي لدفع بايدن إلى التفكير في استراتيجيته حيال بوتين»، مثال على هذه المقاربة. يشير كمب إلى أن الاتفاق المُوقّع لبناء هذه القاعدة هو دليل على أن روسيا ستتعاون مع الصين في صناعات الفضاء، بعد أن كانت الولايات المتحدة شريكتها لأكثر من ربع قرن في هذا المجال. تعاونٌ يُضاف إلى آخر متعاظم في شتّى المجالات العسكرية والتكنولوجية والعلمية والاقتصادية، سيؤدي إلى تمتين أكبر للشراكة بين البلدين. لكن، وبما أن روسيا هي بنظره الطرف الأضعف، فإن بلورة استراتيجية تدمج بين الضغوط والعقوبات من جهة، والحوافز في مرحلة ثانية، من جهة أخرى، قد تساعد على إبعادها عن الصين.

أيّاً كانت رهانات بايدن وفريقه، فإن التصعيد الذي شرع به ضدّ روسيا سيفضي إلى المزيد من احتدام التناقضات على المسرح الدولي، وتأجيج للصراعات في أكثر من بقعة من العالم.

تقرير

مسار جديد للمفاوضات الأفغانية: موسكو تتوسّط في الحلّ النهائي

انتهى اليوم التفاوضي في موسكو، أمس، بدعوة الوسطاء الدوليين، الأطراف الأفغانية، إلى خفض مستوى العنف، لفتح الطريق أمام استئناف العملية الدبلوماسية المتعثّرة. وعلى رغم عدم وضوح مآلات الحلّ، في ظلّ تذبذب الإدارة الأميركية لجهة مسألة الانسحاب، إلّا أن روسيا تمكّنت من حجز مقعدٍ لنفسها يجعلها طرفاً رئيساً في أيّ تسوية مستقبلية

حجزت روسيا لنفسها مقعداً متقدِّماً في تسوية السلام الأفغانية، في ظلّ الحراك الدبلوماسي المكثّف، والمترافق مع معطيَين، أوّلهما فشل المفاوضات المنعقدة في الدوحة في تحقيق خرق يضع الأطراف المتخاصمة على سكّة المصالحة وينهي حالة المراوحة المستمرّة في هذا الملفّ، وثانيهما اقتراب موعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان في أيار/ مايو المقبل، المحتمل إرجاؤه إلى حين تَبَنّي الإدارة الجديدة في واشنطن وجهة واضحة تُحدِّد تموضعها في غرب آسيا وجنوبها. واستباقاً لجولة تفاوض مرتقبة الشهر المقبل في إسطنبول، انطلق في موسكو، أمس، اجتماع تشاوريّ لبحث أفق التسوية الأفغانية، عُقِد برعاية روسيا والصين والولايات المتحدة، وبمشاركة باكستان، وحضور وفد يمثّل قطر، وممثلين عن الحكومة الأفغانية بقيادة رئيس «المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية» عبد الله عبد الله، وآخرين عن «طالبان» بقيادة رئيس المكتب السياسي للحركة في الدوحة الملا عبد الغني برادر، وبغياب لافت للهند المدعوّة إلى المؤتمر الذي سيُعقد في تركيا. وهو اجتماع هدف، كما هو مُعلَن، إلى دفع عملية التفاوض بين الأطراف الأفغانية، وتحقيق تفاهمات في شأن جدول أعمال المفاوضات، والتهدئة على الأرض، وتجاوُز الخلافات التي تعيق انطلاق المفاوضات المباشرة في الدوحة. ودور روسيا في الأزمة الأفغانية ليس مستجدّاً؛ فهو تطوَّر باطّراد في السنوات الأخيرة، وخصوصاً منذ بدء موسكو توطيد علاقاتها مع «طالبان» في عام 2015، لمواجهة توسُّع تنظيم «داعش»، ومنع انتقال عناصره إلى بلدان آسيا الوسطى والقوقاز، ومنها إلى روسيا.

وفي نهاية اليوم التفاوضي، أمس، دعا الوسطاء الروس والأميركيون والصينيون والباكستانيون، في إعلان مشترك، الأطراف الأفغانية إلى خفض مستوى العنف، وحركة «طالبان» إلى التخلّي عن «هجوم الربيع» لخلق بيئة مثمرة للتفاوض، وبحث «وقف فوري لإطلاق النار». وفي الجلسة الافتتاحية، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن الحوار الأفغاني في موسكو سيكون مهمّاً جدّاً لدفع المفاوضات بين الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان»، معرباً عن أسفه لأن الجهود المبذولة لإطلاق العملية السياسية في الدوحة لم تُسفر عن نتائج بعد،

> دعا الوسطاء الدوليون الأطراف الأفغانية إلى خفض مستوى العنف وبحث وقف فوري لإطلاق النار

آملاً أن تساعد محادثات موسكو «في تهيئة الظروف» للتقدُّم «في ظلّ تدهور الوضعَين العسكري والسياسي». وأثناء الاجتماع، أشار رئيس وفد «طالبان»، عبد الغني برادر، إلى أن القوّات الأميركية قامت بأكثر من ألف خرق منذ توقيع «اتفاق الدوحة»، مضيفاً أن «الإفراج عن باقي المعتقلين من مقاتلي طالبان لم يتمّ كما نص عليه الاتفاق»، مشدّداً على ضرورة بذل الجهود لإزالة العقبات التي تواجه المحادثات الأفغانية، فيما اعتبر «اتفاق الدوحة» بمثابة «السبيل الفعّال لحلّ مشاكل أفغانستان». من جهته، رأى رئيس لجنة المصالحة الأفغانية، عبد الله عبد الله، أن مفاوضات الدوحة حقّقت تقدُّماً، لا سيما لجهة الاتفاق على جدول الأعمال، موضحاً أن اجتماع موسكو، والاجتماع المقبل في إسطنبول، يُعدَّان استمراراً لمحادثات الدوحة المتواصلة منذ أيلول/ سبتمبر الماضي. وأشار إلى أن كابول تريد تسريع المفاوضات وإعلاناً فورياً لوقف إطلاق النار لخلق أجواء إيجابية.

وشهدت الفترة الأخيرة حراكاً دبلوماسياً مكثّفاً، خصوصاً بعدما أعلنت إدارة بايدن أنها تُراجع الالتزامات الأميركية في هذا الشأن، وقدَّمت لطرفَي الأزمة ما قالت إنه «رؤية للحلّ» تنصّ خصوصاً على تشكيل حكومة جامعة تتمثّل فيها حركة «طالبان». وهذه الرؤية التي أيّدتها موسكو حتّى الآن، حظيت بحماس فاتر من قِبَل سلطة كابول التي تشترط تسليم السلطة لحكومة منتخَبة. وعلى رغم إبداء الجانب الروسي دعمه للمقترح الأميركي، فإن تصريحات المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان، زامير كابولوف، الأخيرة عن أن «الوثيقة الأميركية جيّدة، لكنّها ليست مثالية وتحتاج إلى تطوير مشترك»، فضلاً عن إقرارها من قِبَل الأفغان أنفسهم، تكشف أن هناك شكوكاً روسية إزاء فعالية هذه الخطة، خصوصاً في ظلّ عدم إعلان «طالبان» موقفها النهائي منها، ورفضها من جانب حكومة كابول، إذ كرّر الرئيس أشرف غني، الثلاثاء، أنه لن يترك زمام الحكم لأيّ حكومة، إلّا إذا كانت منتخَبة، مؤكّداً أنه إذا أبدت «طالبان» استعدادها للمشاركة في الانتخابات، فستكون الحكومة الأفغانية مستعدة لفعل ذلك.

وفيما دعا وزير الخارجية الروسي، عقب استقبال الوفود المختلفة، واشنطن و«طالبان» إلى «التزام بنود الاتفاق» الذي أبرمته إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، في شباط/ فبراير من العام الماضي، والذي يشترط ابتداء انسحاب الأميركيين من أفغانستان في غضون شهرين، اعتبر الرئيس جو بايدن أنه سيكون «من الصعب» الالتزام بهذه المهلة، واعداً، في مقابلة بثّتها قناة «إيه بي سي» الأميركية، أوّل من أمس، «باتخاذ قرار لموعد مغادرة» قوّات بلاده، فيما انتقد الاتفاق الذي أبرمته إدارة ترامب، معتبراً أنه «لم يتمّ التفاوض في شأنه بالصلابة» التي أشار إليها الرئيس السابق. وسارعت الحركة إلى الردّ على الرئيس الأميركي، فهدّدت بـ«عواقب» إن لم تلتزم الولايات المتحدة بالجدول الزمني المُتَّفق عليه. وقال الناطق باسم الجماعة، ذبيح الله مجاهد، إن «على الأميركيين إنهاء احتلالهم طبقاً لاتفاق الدوحة وسحب جميع قوّاتهم من أفغانستان بحلول الأول من أيار/ مايو... وإذا لم يفعلوا... سيتحمّلون العواقب».

(الأخبار)

قال لافروف إن الحوار الأفغاني في موسكو سيكون مهمّاً جدّاً لدفع المفاوضات بين الحكومة و«طالبان» (أ ف ب)

تقرير

مهندس قناة التفاوض مع إيران مديراً لـ«سي آي إيه»

بتوافق منقطع النظير، أقرّ مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع، يوم أمس، تعيين وليام بيرنز، مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، «سي آي إيه»، ليصبح أوّل دبلوماسي يتولّى هذا المنصب. وعنه، يقول الرئيس جو بايدن، إنه «دبلوماسي نموذجي لديه عقود من الخبرة على الساحة العالمية في الحفاظ على أمن وسلامة شعبنا وبلدنا»، فيما يصفه باراك أوباما، بأنه «مستشار حاذق ودبلوماسي استثنائي ملهِم لأجيال من بعده... البلاد أقوى بفضل خدماته»، ويرى فيه وزير الخارجية الأسبق، جون كيري: «رجل دولة من طراز جورج كينان (السفير الأميركي الأسبق لدى الاتحاد السوفياتي الذي أسهم في بلورة استراتيجية الاحتواء)، وهو يستحق بامتياز موقعه على اللائحة القصيرة جداً لأساطير الدبلوماسية الأميركية». لكن بيرنز نفسه رأى، في كتابه الصادر في 2019 «القناة الخلفية»، أن الدبلوماسية الأميركية، كأداة رئيسية من أدوات السياسة الخارجية، في غرفة العناية الفائقة. وشغل بيرنز منصب السفير الأسبق لدى روسيا من عام 2005 إلى عام 2008، ومساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية بين عامَي 2008 و2011، ونائب وزير الخارجية بين عامَي 2011 و2014، حين استقال بعدما أرجأ قرار تقاعده مرّتَين، بطلب من كيري في المرّة الأولى، وبإلحاح من أوباما في المرّة الثانية.

> يُعدُّ بيرنز أوّل دبلوماسي يتولّى منصب مدير الـ«سي آي إيه»

ومن بين الإنجازات التي تُنسب إليه في ميدان السياسة الخارجية، دوره في دفع ليبيا إلى إزالة برنامجها العسكري السرّي، وفي بناء قناة التفاوض السرّية الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران، والتي سهّلت التوصُّل إلى الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015. وفي جلسة الاستماع أمام مجلس الشيوخ، الشهر الماضي، قال المرشّح آنذاك، بيرنز، إن الولايات المتحدة مطالَبة ببذل كلّ الجهود الممكنة لمنع طهران من الحصول على أسلحة نووية، معتبراً أنه «يجب فرض قيود أكثر تشدُّداً وأطول أمداً» على الجمهورية الإسلامية لضمان «عدم حصولها على أسلحة نووية حتى لو عادت إلى الالتزام الكامل بالاتفاق النووي»، وخصوصاً أنه «لا يمكننا تجاهل التهديدات التي تفرضها إيران، مثل تطوير برنامجها الصاروخي وأنشطتها المزعزعة لاستقرار المنطقة». وقال: «لا ينبغي الاستهانة بقدرات خصومنا مثل روسيا والصين وإيران، لأنهم يحاولون تطويرها باستمرار، وعلينا توقّع خطواتهم المقبلة».

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم مطبوعات لعام 2021

يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2021/4/8 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مطبوعات لعام 2021.
يمكن الاطّلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحدّدة.
بيروت في 15 آذار 2021
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 158

تبليغ فقرة حكمية

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجهها افدوكيا اسكندر خير الله لتبلغ القرار 2021/14 تاريخ 2021/2/17 الصادر بالإستدعاء 2019/1367 المقدم من المستدعي جورج ابراهيم خير الله والرامي إلى إزالة الشيوع في العقارات 139 و142 و146 و163/ بطلون عن طريق بيعها بالمزاد العلني على أساس مبلغ 16400000 ليرة لبنانية للعقار 139/ بطلون ومبلغ 38200000 ليرة لبنانية للعقار 142/ بطلون ومبلغ 63600000 ليرة لبنانية للعقار 146 بطلون ومبلغ 44900000 ليرة لبنانية للعقار 163 بطلون على أن يوزع ناتج البيع بين الشريكين كل بحسب حصته في الملك.
مهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليهم حسين حسن عياش وهناء مختار صبرا وحسين سلمان عياش وزينة سلمان عياش من الدوير ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/395 والمتكونة بين المنفذ بسام مختار صبرا وبينكم ورفيقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع محضر عقد صادر عن حضرة كاتب العدل في النبطية الأستاذ حسين حطيط رقم 2017/5382 تاريخ 2017/11/25 المتضمن إضافة إنشاءات حقوق مختلفة وبيع عدا الرسوم واللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليهما ليلى يوسف حيدر وحياة يوسف حيدر من زفتا ومجهولتا محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكما هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/261 والمتكونة بين جورج البير الشامي ورفيقه وبينكما ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ القرار الصادر عن جانب محكمة الاستئناف المدنية في النبطية رقم 2020/11 تاريخ 2020/7/30 والمتضمن تصديق الحكم المستأنف الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2018/127 تاريخ 2018/7/10 والمنتهي إلى إعتبار العقار رقم 143/دير الزهراني غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ على أساس سعر الطرح البالغ 1277550 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وتضمين الشركاء النفقات كل بنسبة حصته.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار والمسافة.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليهم ورثة كل من كوثر سليم حمزة ومحمد سليم حمزة ومحمد يوسف حيدر وتوفيق سليم حمزة من زفتا ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 15 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/261 والمتكونة بين جورج البير الشامي ورفيقه وبينكم ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ القرار الصادر عن جانب محكمة الاستئناف المدنية في النبطية رقم 2020/11 تاريخ 2020/7/30 والمتضمن تصديق الحكم المستأنف الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2018/127 تاريخ 2018/7/10 والمنتهي إلى إعتبار العقار رقم 143/دير الزهراني غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ على أساس سعر الطرح البالغ 1277550 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وتضمين الشركاء النفقات كل بنسبة حصته.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة تعيين ممثل خاص يقوم مقام الممثل القانوني أو مقامكم بانقضاء شهرين تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان قضائي

بتاريخ 2021/3/16 قرر رئيس الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضي المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي علي حسن ضاهر بوكالة المحامية هبا رمال سجل تحت رقم أساس 2020/448/ عقاري تاريخ 2020/12/22 والذي يطلب بموجبه شطب إشارة قيد احتياطي برقم 1109 تاريخ 1989/4/6 وهو عبارة عن استحضار دعوى مقدم لجانب محكمة النبطية المدنية (قاضي الأمور المستعجلة) رقم 1989/18 وذلك شطبها عن الصحيفة العينية للعقار 120 قسم 1 منه والأقسام 20 و47 و60 و69 و90 و100 و101 و102 و103 و104 و105 و106 و107 و108 و109 المفرزة عن العقار 120/ منطقة النبطية التحتا العقارية.
من له مصلحة أو اعتراض يبديه خلال عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
فاطمة فحص

مطلوب

مطلوب ممرضين(ات) مجازين(ات) ومساعد(ة) ممرض لبناني(ة) للعمل في مركز بحنس الطبي
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني: hr@bhannes.com
أو الاتصال على الرقم 04/983770 مقسّم 1122 (بين ال7:30 وال 14:30 من الاثنين إلى الجمعة وبين ال8:00 وال13:00 نهار السبت).

استراحة

3596 كلمات متقاطعة

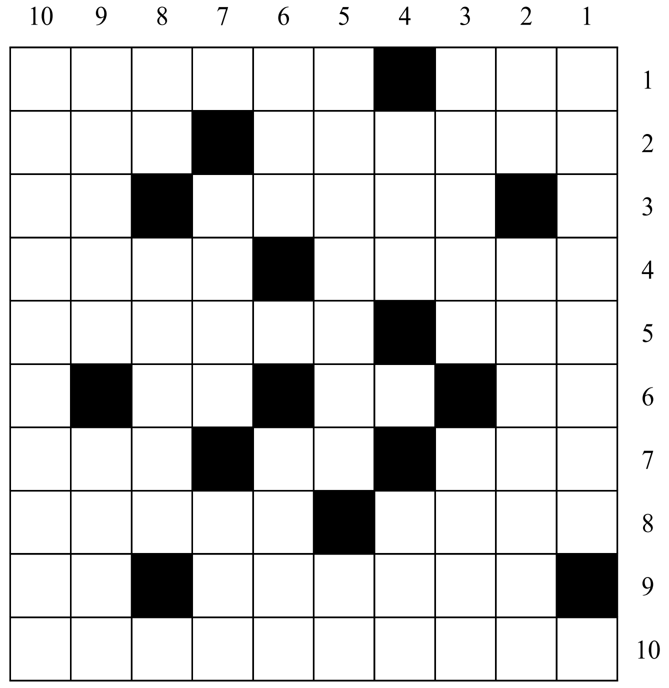

أفقيا

1- مُشرق الوجه – الصاحب – 2- عاصمة أفريقية – ولد الفأرة والهرة والأرنب – 3- دولة آسيوية – مقياس مساحة – 4- مجلة فنيّة لبنانية – راقصة مصرية – 5- عائلات – مضيق يصل بحر إيجه ببحر مرمرة – 6- دفع بقهر – جرذ بالأجنبية – نعم بالروسية – 7- يضجر ويسأم – لمس بيده – حروب داخلية – 8- وزّعا المغانم – عاصمة أوروبية – 9- عائلة رئيس تركي راحل –ضمر البطن وأصبح دقيقاً – 10- من الحيوانات البحرية

عمودياً

1- ملحن ومطرب لبناني راحل – 2- ضمير منفصل – تتابُع وتواصُل – 3- يُسارع الى التنفيذ –طفل متروك على باب ميتم – 4- اوتوماتيكي – ضمير منفصل – 5- حسن القد – واحد بالأجنبية – 6- ضد خشُنَ – وكالة أنباء عربية – 7- أحرف متشابهة – صوف بالأجنبية – 8- حثّ الطائر جناحيْه بسطاً وقبضاً – يُزاحم في التجارة – 9- يشاهدني – تُطعّم الأطفال ضد الأمراض – 10- مقرّ السفير الفرنسي في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجزائر – رخ – 2- حوران – بيجو – 3- ما – خانكا – 4- دنلوب – ان – 5- بدو – ود – بوّب – 6- نابوليون – 7- أتيلا – فر – 8- الناس – رينو – 9- جب – أسنان – 10- دنيا الوطن

عمودياً

1- أحمد بن ماجد – 2- لواندا – لبن – 3- جرّ – لوبان – 4- زاخو – وتارا – 5- انابوليس – 6- ديل – ال – 7- ربكم – وارسو – 8- يا – بن – ينطّ – 9- رجّ – او – فنان – 10- خوان بيرون

3696 sudoku

9	1			7			4	
						6	2	5
6		2	8	3	5			
7	5			8	4			
	3						8	
			9	1			7	4
				9	8	3		7
4	7	6						
	9			5			1	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3695

9	7	6	4	3	1	5	8	2
5	1	4	6	2	8	3	7	9
3	2	8	5	7	9	1	6	4
7	6	5	2	1	4	9	3	8
1	3	9	8	6	7	2	4	5
8	4	2	3	9	5	7	1	6
2	8	7	9	4	3	6	5	1
4	9	3	1	5	6	8	2	7
6	5	1	7	8	2	4	9	3

مشاهير 3696

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وأكاديمي فلسطيني والناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس. عضو في مجلس إدارة صحيفة فلسطين. أصدر كتباً وأبحاثاً حول القضية الفلسطينية
5+8+3+4+10 = مدينة تركية ■ 6+7+1+11 = ممثلة مصرية ■ 2+9 = للتأوه

حل الشبكة الماضية: **فيرا فارميغا**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

13 18 23 26 39 40 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار رقم 1884 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 13 - 18 - 23 - 26 - 39 - 40
الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
.قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 233،869،330 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 4 شبكات
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58،467،333 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 112،372،740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 63 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،783،694 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 112،372،740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2287 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49،135 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 271،808،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 33،976 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 7،134،297،353 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1884 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 66101
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 4 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 18،750،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6101.**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 101.**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 01.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1106 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 094
● يومية أربعة: 1298
● يومية خمسة: 87754

أدب إذا كان ثمّة من روائي تنبّأ لنا بصورة العالم كما أصبح عليه اليوم بعدما عاثت به الجائحة خراباً، فلن يكون سوى J. G. Ballard الروائي الإنكليزي ذي البصيرة، الذي كما عرّاف حذّق شرع يحدّث منذ الستينيّات عن مستقبل شديد القتامة للبشرية في القرن الحادي والعشرين يصنعه تقاطع الأحداث الكارثية والحجر الصحي والعزلة التكنولوجية. إنّه ملكُ الديستوبيا السوداء المتوّج على عرش صحراء ملك الطبقة البرجوازيّة

جيه غي بالارد لزمن ما بعد الجائحة
ماذا ينفع العقل إذا جُنّ العالم؟

خيال روائي يتسبب للقارئ في الاختناق، وينطابق بشكل مقلق مع سيرة واقعنا الحالي

سعيد محمّد

يعد روائيّون ـ هم حقيقة أقرب إلى السحرة ـ إلى الاستيلاء بكلماتهم على ركن معيّن من تصوّرنا عن العالم وتجربتنا في الحياة على نحو لا يعدّ بعده ممكناً الالتجاء إلى ذاك الرّكن من دون العُبور بنصوصهم الممسوسة. إذا تأملت مثلاً في حال البشرية في ظل الرأسماليّة المتأخرة، فذاك الدوس هيكسلي، وإذا اضطررت للتعامل مع بيروقراطية عقيمة خاطئة، فهو فرانز كافكا، وإن أخذتك الأقدار إلى أميركا اللاتينيّة، فلا بدّ من غابرييل غارسيّا ماركيز. أما الروائي الذي يحتل بالفعل المساحة الكبرى من واقعنا اليوم في زمن ما بعد الجائحة، فليس سوى الإنكليزي جيمس غراهام بالارد (1930 – 2009).

مذ قبض اللعين كوفيد ـ 19 على خناق الكوكب ذات آذار، أصبح مستحيلاً ألّا تتعثر ببالارد هنا وهناك في الأماكن العامة، واقتصار تواصلهم مع أصدقائهم وأحبائهم على الشاشات الإلكترونيّة حصراً؟ إنّه بالارد، كأنّه معنا الآن، هنا.

ربّما لم يشتهر بالارد كثيراً خارج بلاده، رغم أن معظم أعماله تحوّلت إلى أفلام سينمائيّة ومسلسلات مشهورة. لكن الكثير من واقعنا الحالي وكأنّه فرّ من مخيلته العجيبة. نثره (روايات وقصص قصيرة) متخم بحكايات الحجر الصحّي، والعزل الذاتي، ولحظات الملل التي سرعان ما تُغرق فيها الطبقة البرجوازيّة وتدفعها إلى التعويض بالصخب والعنف والجنس المتوحّش.

> **نثره متخم بحكايات الحجر الصحّي، والعزل الذاتي، ولحظات الملل التي سرعان ما تغرق فيها الطبقة البرجوازية**

أو هناك. سفينة سياحية فاخرة تُحجز في الحجر الصحي قبالة خليج سان فرانسيسكو، ركابها من البرجوازيين الرقيعين، محصورين في كبائنهم لأسابيع، فيعذّبهم الملل؟ (بالارد). مصطافون يُحتجَزون في فندق بعد تفشي وباء فيروسي غامض نقله لهم طبيب إيطالي؟ (بالارد). عالم من الأفراد المعزولين نادراً ما يغادرون منازلهم يعيش فيه البشر حياتهم كلّها في عزلة قانعين، يتفاعلون مع الآخرين، حتى مع أسرهم المباشرة من خلال الكاميرات والشاشات. الراوي لم يسبقْ له أن تعامل مع إنسان آخر وجهاً لوجه، ويعيش أيامه في نوع من منزل/ صندوق متطوّر تكنولوجيّاً: «تربيتي الخاصة، وتعليمي وممارسة الطب، ومغازلتي لمارغريت وزواجنا السعيد، وقعت كلها داخل المستطيل الضخم لشاشة التلفزيون». ومن الواضح أنّ هناك تباعداً اجتماعيّاً قاسياً يلتزم به الجميع لأسباب ربما كانت تتعلّق بداية بانتقال الأمراض، لكنّه مع مرور الوقت أصبح بمثابة حاجة سايكولوجيّة محضة بعدما فقد الناس القدرة على تصوّر وجود دائم للآخر خارج الشاشة. ولا تبدو هذه الدرجة من الوجود تؤدي إلى شعورهم بالاغتراب (وفق المفهوم الماركسي)، إذ أن سلواهم وعزاءهم وعملهم وغرامياتهم وذكرياتهم والعاب ترفيههم وموسيقاهم وكتبهم ومسلسلاتهم المفضّلة قريبة منهم دائماً على الشاشات الضخمة في معازلهم على نحو قد يتسبب لهم بالتوتر إن هم ابتعدوا عنها طويلاً. إنه خيال روائيّ يتسبب للقارئ في الاختناق، ويتطابق بشكل مقلق مع سيرة واقعنا الحالي. لكن لحظة الرعب التي تقشعر لها الأبدان، تحدث عندما يندفع راوي القصّة وزوجته للالتقاء جسديّاً بعدما بلغ الاشتياق بينهما ما بلغ. تسافر الزوجة 30 ميلاً لتزوره في منزله ليتحوّل اللقاء إلى كارثة تامّة. فبدون المكياج الذي يضعه الجميع لتجميل صورته عبر الشاشة – تخيّل الفلاتر على صور انستغرام – يبدو الزوجان بعضهما لبعض غريبين وبشعين ومثيرين للنفور جنسيّاً. وعندما تُستدعى العائلة جميعها لإصلاح ذات البين، تتحول القصّة إلى عربدة سايكولوجية من العنف المتبادل: ماذا ينفعك العقل إذا أصبح جميع من حولك بالجنون؟ ليس معروفاً إذا كان بالارد يرى في الحضارة مأساةً تامّة، أم أنّه فقد الثقة نهائياً بقدرة الإنسان على تجاوز طبيعته الحيوانيّة. وهل يرمي إلى تحذيرنا أم إلى السخريّة منا، إلّا أن النتيجة دائما كوميديا سوداء مقذعة بحق عن انتكاس البشريّة الحتمي وغلبة الهمجية.

يصل نقد بالارد إلى المأزق السايكولوجيّة للبشر الذين يعيشون في الفقاعة البرجوازية إلى أعلى مستوياته في روايته الشهيرة «هاي رايز» (1975). تحوّلت إلى فيلم سينمائي). نص سورياليّ بامتياز يصف ببرود قاتل كيف يغرق سكان برج سكني فاخر انقطعوا عن التعامل مع العالم خارج قفاعتهم، في فوضى تدمير غرائبيّة سائلة، تتحوّل تدريجاً إلى بحر من عنف الجميع ضد الجميع، لم يسلم منه أحد حتى الكلاب. وفي «المملكة الآتية» (2009 ـ آخر رواياته قبل رحيله)، بريطانيا مستقبليّة تنهشها النزعات الاستهلاكيّة وتنزاح رويداً رويداً نحو الفاشيّة والانعزال. عندما تقرأها الآن، تظنّها تقريراً صحافياً مطوّلاً عن أوضاع المملكة ما بعد بريكست، لا رواية عن ديستوبيا مستقبلية.

من أين أتى بالارد بخياله المثير للاكتئاب هذا؟ يعتقد النقّاد أن سنوات قضاها رفقة عائلته أيام مراهقته في معسكر احتجاز ياباني في شنغهاي (الصين) كان قد خصّص للمدنيين مواطني دول الحلفاء إبّان الحرب العالميّة الثانية شكّلت إحساسه بالعالم بشكل حاسم. وهو في «إمبراطورية الشمس» (1984) التي تستند بشكل فضفاض إلى هذه التجربة، كشف بشكل حاسم عن المنجم الذي يستخرج منه ذهب خياله ليصنع منه خيوطاً تنسج بها الحكايات والقصص. هنا البريطانيّون البرجوازيّون الذين قضوا معظم أوقاتهم في الشرق الأقصى يتبارون بالتنس والكريكيت ويعاقرون ألعاب الترفيه، ملاذا حقائبهم ـ عندما طُلب إليهم الانتقال إلى معسكر الاحتجاز ـ بالمضارب وعدد اللعب كأنهم يتوقعون قضاء فترة عزلتهم خلال الحرب تماماً كما خبروا الحياة المترفة في فقاعتهم. لقد أحضر بعضهم مضارب الغولف وسنارات صيد السمك. البلاهة التامّة.

من الرموز التي حملها معه بالارد من تلك الفترة كان مشهد أحواض السباحة التي لم تعد فيها مياه بعدما انحط عيش أصحابها المرفهين وعصفت بهم الأيام. صورة أنتروبيا أكيدة تنتظر كل برجوازي فاسد تكرّرت لاحقاً في غير عمل له. في «هللو أميركا» (1981)، تبدو أحواض السباحة الفارغة كأنها تغطي كل القارة المنكوبة. وفي «ليالي الكوكايين» (1996)، يتوسط النادي الفخم المهجور حوض سباحة هائل جفّت مياهه ولم يعد يحفل به أحد. بعد أن تقرأ بالارد، لا تمتلك إلا أن تشعر بالتشاؤم (أو بالتشفي بحسب وضعك الطبقي) كما شاهدت حمّام سباحة مهجوراً وخالياً من المياه. عنده، هذه منازل الضواحي الفاخرة التي بُنيت وفق الحلم الأميركي – وفي كلّ منها حمام سباحة مدبّر – كانت الإيذان بنهاية التاريخ وبداية مرحلة التفسّخ. يقول: «كل الذي نحن بحاجة إليه بعدها قنبلة نووية أو تسونامي أو وباء كي يكتمل السقوط».

مع كل ذلك، فإن بالارد لم ير نفسه يوماً عرّافاً يقرأ المستقبل، بل «رجل شديد التصالح مع حقيقة كونه عادياً للغاية». رغم خياله الجامح وخلفيته البرجوازيّة التي تنتمي إلى أجواء آخر الإمبراطوريّة البريطانيّة الأفلة، التزم الكتابة يوماً بعد يوم، ملأوا حقائبهم - عادياً بالتمارين والتمارين العامة. لكن قنبلة فضيحة جايمس ليفاين، الذي رحل أخيراً (في 9 الجاري)، لكن إعلان الوفاة تأخّر إلى أول من أمس)، أتت حاملةً رأساً نووياً: البيدوفيليا! الرجل الموهوب موسيقياً، لكن «المريب» الملامح، تحرّش بفتيان قُصّر من التلاميذ الموسيقيين الذين يتمّ إعدادهم ضمن أكاديميات تأبعة لمؤسسات عمل معها ليفاين (MetU) وغيرها)، على مدى أكثر من عقدين، بين ستينيات وثمانينيات القرن الماضي. النتيجة الأولى للفضيحة: تعليق فوري لنشاطات ليفاين (2017) وإلغاء كل المواعيد المدرجة على روزنامته، ثم إعفاؤه نهائياً من مهامه، بعد تبيان بعض الحقائق والمعطيات، كمدير فني للدار وكقائد للأوركسترا التابعة لها (2018). القرار كان سريعاً، حاسماً، صعباً على الإدارة العامة للدار، لكنّ الاحتمالات لم تكن كثيرة أمامها (رغم اتهامها لاحقاً بأنها كانت على علم ببعض ارتكابات ليفاين وحاولت التغطية عليها لأسباب مادية ومعنوية). فالفضيحة عيارها ثقيل وقرار «إعدام» الخيال المكتوب، وفي المَعيش المُخَلّد، طيلة الزمان المُشترك مع من يقرأ «دفتر بيروت». وبالمناسبة، الكتاب شبيه في قدرته الإبداعية وفي الحُمولة الطّوباوية الحاضرة في صُوَر الفنان اللبناني وَليد رعد، الذي تقترح لقطاتُه الفوتوغرافية لسيارات مفخّخة وبنايات مائلة، حكايةً أخرى، ووثيقةً أخرى، وإمكاناً آخر.

> **شاعر رحّالة يعْبُر المحيطات، تختلط لمحاتٌ وجهه المنتمية إلى الشرف بإقامته في برشلونة المتوسطية**

تتحوّل رحلةُ رودولفو هاسلر هذه إلى المدينة، التي لها ماضٍ غريب وحميم، مُستحضَراً في وجوه أصدقائه اللبنانيين في الثانوية، إلى كتاب خرافات، وإلى حكي لعبور بحري وأعمال سحرية، وإلى رواية دقيقة وسرّية عن مدينة عربية، انطلاقاً من نَظر شُعريّ جامح يَنقلب إلى كونيّ عَند القارئ، الذي يمكن أن يصير جواز المرور الوحيد في المستقبل للإفلات من التّكرار المُصطَنع، ومن حرب الفنادق الخَربة التي تُواصل الحياةَ في وسائل التواصل وفي التاريخ الرسمي. إنه هبة من الحواس والحظوظ يُعهَد بها الشاعر إلى صفحات «دفتره»، في صيغة أعادت خلق العالم في عشْرة أيام، وإلى من يحلم في مكانٍ ما، وإلى المدينة التي تُزار دائماً أبداً.

شعر

رودولفو هاسْلِر يقلّب «دفتر بيروت»

سمير دلّغادو
ترجمة مزوار الإدريسي

يمكن لتاريخ مكان ما أن يتغيّر، إلى الأبد، في غضون عشرة أيام، فبعد جُونْ رِيدْ، على الأقل، أضحى لذلك الرقم المقدّس في رمزيّة الثوراة، بُعدٌ خاص من أجْل حكي زمن قصة الأحداث الكبرى، كما يمكن لصورة مدينة في المستقبَل أن يكون لها دَيْنٌ مُطلَق في نَظرات من يكتبون عن الأمكنة، والشعراء الذين يحكون عن إقامتهم، لكي يعودوا أبديّاً إلى تلك الأيام العشرة من تجربة مَميّزة، ومن ملحمة خاصة إلى المدينة التي سيُحلم بها. ولربما يكون الوضع العالمي للجَدل بين الخيال والواقع الأورکسترات الكبيرة. أول اسم أدرجه الضحايا على لائحتهم المتعاظمة منذ إطلاقها، في مجال صناعة الموسيقى الكلاسيكية، كان جايمس ليفاين (1943 — 2021). الخبر نزل كالصاعقة على عالم الكلاسيك وكالزلزال المدمّر على الولايات المتحدة الأميركية. فالرجل ليس رمزاً عالمياً كبيراً في مجاله فحسب، بل هو الملك المتربّع على عرش MetU (ميتروبوليتان أوبرا)، أكبر دار أوبرا في أميركا (ومن الأهم في العالم) منذ أربعة عقود، وصانع المنافسة الحامية في إنتاج وقيادة الأعمال الأوبرالية مع «لا سكالا» (إيطاليا) و«كوفنت غاردن» (دار الأوبرا الملكي / بريطانيا) و«أوبرا باريس» (فرنسا) وغيرها.

أمّا الجانب الأسوأ في الفضيحة، فأتى من حيث لم يتوقّعه، منطقياً، أحد. ففي مجال الأوبرا، العنصر النسائي أساسي، وعلاقة المغنيات تكون مباشرة مع قائد الأوركسترا، من اختيار الأصوات للأدوار المناسبة إلى الذي رحل أخيراً (في 9 الجاري)، لكن إعلان الوفاة تأخّر إلى أول من أمس)، أتت حاملةً رأساً نووياً: البيدوفيليا! الرجل الموهوب موسيقياً، لكن «المريب» الملامح، تحرّش بفتيان قُصّر من التلاميذ الموسيقيين الذين يتمّ إعدادهم ضمن أكاديميات تأبعة لمؤسسات عمل معها ليفاين (MetU) وغيرها)، على مدى أكثر من عقدين، بين ستينيات وثمانينيات القرن الماضي. النتيجة الأولى للفضيحة: تعليق فوري لنشاطات ليفاين (2017) وإلغاء كل المواعيد المدرجة على روزنامته، ثم إعفاؤه نهائياً من مهامه، بعد تبيان بعض الحقائق والمعطيات، كمدير فني للدار وكقائد للأوركسترا التابعة لها (2018). القرار كان سريعاً، حاسماً، صعباً على الإدارة العامة للدار، لكنّ الاحتمالات لم تكن كثيرة أمامها (رغم اتهامها لاحقاً بأنها كانت على علم ببعض ارتكابات ليفاين وحاولت التغطية عليها لأسباب مادية ومعنوية). فالفضيحة عيارها ثقيل وقرار «إعدام»

بيروت المخرّبة بسبب انفجار مينائها، هي المكان نفسه لليالي الشاعر في عام سابق

تميز بغزارة إنتاج استثنائية وقاد «أوركسترا الميتروبوليتان» أكثر من 2500 مرة

رحيله

جايمس ليفاين... «سفّاح» الـMetU

بشير صفير

عندما انطلقت حملة #MeToo الشهيرة، التي هدفت إلى فضح ارتكابات التحرّش الجنسي لشخصيات ذات نفوذ في مجالها، تجاه العاملين تحت سلطتها، كان متوقّعاً أن تصل إلى الموسيقى، وتحديداً الكلاسيكية الغربية. فهذا النمط الموسيقي يتميّز بهيكليات تأخذ أشكالاً مؤسّساتية وتفرض بالتالي وجود هرمية ما، ضمن بعض مجالاتها، كدور الأوبرا منذ انطلاقها، في مجال صناعة الموسيقى الكلاسيكية، كان جايمس ليفاين (1943 — 2021). الخبر نزل كالصاعقة على عالم الكلاسيك وكالزلزال المدمّر على الولايات المتحدة الأميركية. فالرجل ليس رمزاً عالمياً كبيراً في مجاله فحسب، بل هو الملك المتربّع على عرش MetU (ميتروبوليتان أوبرا)، أكبر دار أوبرا في أميركا (ومن الأهم في العالم) منذ أربعة عقود، وصانع المنافسة الحامية في إنتاج وقيادة الأعمال الأوبرالية مع «لا سكالا» (إيطاليا) و«كوفنت غاردن» (دار الأوبرا الملكي / بريطانيا) و«أوبرا باريس» (فرنسا) وغيرها.

أمّا الجانب الأسوأ في الفضيحة، فأتى من حيث لم يتوقّعه، منطقياً، أحد. ففي مجال الأوبرا، العنصر النسائي أساسي، وعلاقة المغنيات تكون مباشرة مع قائد الأوركسترا، من اختيار الأصوات للأدوار المناسبة إلى التمارين الجانبية والتمارين العامة. لكن قنبلة فضيحة جايمس ليفاين، الذي رحل أخيراً (في 9 الجاري)، لكن إعلان الوفاة تأخّر إلى أول من أمس)، أتت حاملةً رأساً نووياً: البيدوفيليا! الرجل الموهوب موسيقياً، لكن «المريب» الملامح، تحرّش بفتيان قُصّر من التلاميذ الموسيقيين الذين يتمّ إعدادهم ضمن أكاديميات تأبعة لمؤسسات عمل معها ليفاين (MetU) وغيرها)، على مدى أكثر من عقدين، بين ستينيات وثمانينيات القرن الماضي. النتيجة الأولى للفضيحة: تعليق فوري لنشاطات ليفاين (2017) وإلغاء كل المواعيد المدرجة على روزنامته، ثم إعفاؤه نهائياً من مهامه، بعد تبيان بعض الحقائق والمعطيات، كمدير فني للدار وكقائد للأوركسترا التابعة لها (2018). القرار كان سريعاً، حاسماً، صعباً على الإدارة العامة للدار، لكنّ الاحتمالات لم تكن كثيرة أمامها (رغم اتهامها لاحقاً بأنها كانت على علم ببعض ارتكابات ليفاين وحاولت التغطية عليها لأسباب مادية ومعنوية). فالفضيحة عيارها ثقيل وقرار «إعدام» جايمس ليفاين مهنياً لا يمكن أن يحمل أي مواربة. الخانة الخاصة بالموسيقى الكلاسيكية من لائحة #MeToo أُدرجت تحتها لاحقاً أسماء كثيرة (أبرزها قائد الأوركسترا شارل دوتوا)، لشخصيات ذات حيثية عادية ولأسماء غير معروفة خارج نطاق مجالها، قبل أن يدق ناقوس الفضائح بنبرة مدوية ستطاول هذه المرة، أيضاً في مجال الأوبرا، صوتاً عملاقاً وشخصية من أجمل وأكبر ما شهده تاريخ الكلاسيك، التينور الإيطالي بلاسيدو دومينغو (1941)، الذي رمت عليه بعض المغنيات تلك التهمة، الدانة بدون تحفّظ إن صحّت، لكن المطّاطة والظالمة أحياناً (حيث لا قيمة تذكر لقرينة البراءة على مواقع التشهير الاجتماعي)، لا كما يصفها دومينغو رافضاً ما وصفه بالتجنّي المقصود عليه، بل كما قاربتها أكثر الأقلام المتخصّصة تحمّساً ودعماً للحملة والضحايا. فمجلّة «ديابازون» الفرنسية منحت غلافها لدومينغو قبل شهرين (عدد كانون الثاني/يناير)، لا لتبرئته، بل لوضع الأمور في نصابها كي يستوي ميزان العدل، منعاً لانتقال بعض الضحايا إلى موقع الجلّاد في اللعبة الخطرة التي تستبدل «نَسَوية التقدّم» بـ«نَسَوية الدعوى». لكن ما اعتُبر ممكناً قانونياً وأخلاقياً وإنسانياً في حالة التينور العملاق، بدا مرفوضاً من الجميع في «ملف» سفّاح الـMetU.

هكذا، مات جايمس ليفاين تاركاً يصمتَين ووصمة. بصمة إبداع في مجال الأوبرا والموسيقى الأوركسترالية عموماً (من خلال «أوركسترا بوسطن السمفونية» وغيرها)، تميّزت بغزارة إنتاج استثنائية (قاد «أوركسترا الميتروبوليتان» أكثر من 2500 مرّة!) مدعومة بإنتاج مصوّر يحمل الختم «الملكي» الأصفر للناشر الألماني «دويتشيه غراموفون»، وبصمة مقيتة على أجساد فتيان لا حول لهم أمام جبروت الرجل القادر على تحديد مصائرهم ومستقبلهم المهني... ووصمة عار على جبين الموسيقى الطاهر.

وقفة

بلى، هناك إكراه!

حسام عبد الكريم *

هناك عدّة آيات قرآنية صريحة تتحدث عن حرية المعتقد والفكر للإنسان وحقه في الاختيار. ولعلّ أشهرها «لا إكراه في الدين. قد تبيّن الرّشد من الغيّ». ويحتار الإنسان أحياناً بشأن المسوّغ الشرعي الذي يجعل جماعات مثل «النصرة» و«داعش»، تتجاهل آية صريحة مثل هذه وتقوم بإجبار الناس الذين تحت سيطرتها على العبادات وغيرها كثير من الأمور الدينية.

وعند التمعّن في الأمر، يظهر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية!

فهذا نص ما قاله ابن تيمية (مجموع الفتاوى، طبعة «دار الوفاء»، ج8 ص275): «والإكراهُ قد يكون إكراهاً بحق، وقد يكون إكراهاً بباطل.

فالأول كإكراه من امتنع من الواجبات على فعلها، مثل إكراه الكافر الحربي على الإسلام، أو أداء الجزية عن يد وهم صاغرون، وإكراه المرتد على العود إلى الإسلام، وإكراه من أسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت...».

ويتابع شيخ الإسلام كلامه: «وأما الإكراه بغير حق: فمثل إكراه الإنسان على الكفر والمعاصي، وهذا الإجبار الذي هو الإكراه الذي يفعله العباد بعضهم مع بعض...».

ماذا يعني ذلك؟ ببساطة ابن تيمية يقول لنا إنّ «لا إكراه في الدين» تعني في الحقيقة «لا إكراه على ترك الدين»! نعم، أي أنه عَكَس المعنى الواضح للآية تماماً. وبالتالي، فإن إكراه الناس على الصلاة بل وعلى الإسلام ذاته لا يدخل ضمن الإكراه الذي تنهى عنه الآية، بل هو إكراهٌ حميد!

وهو بالمناسبة ذاته ما كانت تقوم به «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في السعودية، وإن كان بشكل أخفّ قليلاً. فهم المذهب نفسه ويرجعون إلى المصدر الفقهي نفسه.

* كاتب وباحث من الأردن

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 آذار 2021 العدد 4299

وداعاً ميادة بسيليس... صوت سوريا الأصيل

وسام كنعان

أوّل من أمس، كان للوسط الفني السوري الحصة الأكبر من الموت. في ساعات الفجر الأولى، انطفأت الفنانة التشكيلية ومصممة الأزياء لاريسا عبد الحميد، زوجة المخرج السينمائي المخضرم عبد اللطيف عبد الحميد، فنعاها بوجل يكسر الخاطر. ومع مطلع النهار، وصل خبر صادم عن العثور على الممثلة السورية رائفة أحمد مقتولة في شقتها في هولندا! لم ينته اليوم المشؤوم إلا وأخذ معه المغنية السورية القديرة ميادة بسيليس (1967 ـ 2021) بعد صراع مع السرطان. هكذا، بات الموت يلفّ حباله ويشدّ خناقه كل يوم أكثر فأكثر، من دون أن يستطيع أحد فعل شيء في مواجهته، وهو يلتهم كل ما يتاح له من وجوه طيبة.

بسيليس التي حولت فيسبوك السوري إلى خيمة عزاء تغصّ بصورها وكلمات أغانيها، هي ابنة حلب، «عاصمة الطرب» السوري، ومن الأصوات الأصيلة التي كانت تترك بصمة عميقة أينما حلّت. يكفي أن يمرّ المستمع، إن كان سورياً، قرب محلّ تسجيلات مثلاً، ليلتقط خامة صوتها على الفور، وينسجم كلياً مع غنائها ويسلّم نفسه لما تقول. يشبه صوت بسيليس «النعاس» الذي يتسلل بهدوء إلى وجدان مستمعه من دون إذن. على مدى ربع قرن وأكثر، أجمع الجمهور على استثنائية موهبتها وخامتها، بطريقة مختلفة عن التفافه حول غالبية مجايليها من المواهب السورية. ربما لم تحقّق ميادة بسيليس الشهرة التي توازي موهبتها، رغم أنها غنّت أجمل الكلمات السورية، وحمت نفسها من الانحدار نحو الابتذال والصخب المجاني الذي يسيطر على سوق الموسيقى منذ زمن طويل، لكن شهرتها في الوطن العربي أتت من خلال أدائها شارات مسلسلات سورية حققت حضوراً واسعاً.

برهافة مفرطة، أنجزت أغنيات خالدة، من بينها «كذبك حلو»، «يا غالي»، «مافي شي مستاهل» و«أقل من بكرة». عاشت المغنية السورية، مسلّمةً موهبتها بالكامل لرفيق دربها الملحن سمير كويفاتي. لا يتذكرها أحد، إلا والابتسامة تكسو وجهها، ونفحة الخجل تعلوها، لتترجم تهذيبها العالي. برحيلها القاسي، تفقد الأغنية السورية واحداً من ألمع الأصوات، وأكثرها وفاءً للون بلده الغنائي المتزن والأصيل.

*** تشيّع اليوم الجمعة عند الساعة الواحدة ظهراً في «كاتدرائية أم المعونات للأرمن الكاثوليك» (التل ـ حلب). تقبل التعازي بعد الدفن مباشرة وغداً السبت في صالون «كنيسة الصليب» (حي العروبة)، على أن يتم الانتقال إلى «قاعة الصليب» في دمشق (القصّاع) يومَيْ الإثنين والثلاثاء .**

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

راعي الخراب

حلمي، وقد أوشكَ الخريفُ أنْ يصيرَ
خريفاً،
أنْ أصيرَ راعياً لأغنامِ نفسي.
لا أحدَ حولي سواي، ولا أحدَ أمامِيَ أو
خلفي سواي.
وأنا، كأيّ راعٍ عتيق،
أَدُقُّ بأنفاسي على الناي، وأذرفُ مراثيَّ
وظلامَ قلبي.
أَدقُّ، وأدقُّ، وأواصِلُ النواحَ والدقّ...
منتظراً، كأيِّ راعٍ آبِق،
أنْ تأتيَ الذئابُ المُنجِدة (تلكَ التي في
أحلامي)
وتُجهِزَ على آخِرِ نعجةٍ في القطيع...
على آاااخرِ نعجةٍ؛ وَ: لا أسفْ!
: حلمي.

هلا وردة تكسر «الصمت» في البندقية

يحضر لبنان هذه السنة في «المعرض العالمي السابع عشر للعمارة ـ بينالي البندقية»، من خلال المهندسة المعمارية هلا وردة التي تقدّم مشروع A Roof for Silence (سقف للصمت) بين 22 أيار (مايو) و21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021. رداً على إشكاليّة «كيف سنعيش سوياً؟» التي طرحها هاشم سركيس، منسّق عام المعرض، تطرّقت وردة إلى مفهوم التعايش من خلال تصميم متخيّل لمساحات صمت تتداخل فيها العمارة والرسم والموسيقى والشعر والفيديو والفوتوغرافيا، بالتعاون مع الشاعرة والفنانة إيتيل عدنان والفنان الفوتوغرافي فؤاد الخوري، وبمشاركة «آلان فلايشر استديو» و Soundwalk Collective، تكريماً لبول فيريليو. تم اختيار مؤسّسة HW Architecture ومنفّذة متحف اللوفر في أبو ظبي بالتعاون مع المعماري الفرنسي المعروف جان نوفيل، في إطار أوّل مسابقة عامّة افتتحتها الدولة اللبنانية لتمثيل البلاد. بعد إيطاليا، ينتقل A Roof for Silence إلى المتحف الوطني في بيروت، لينتقل إلى متحف قصر طوكيو في باريس وفي لندن.

يتميّز المشروع ببعدٍ اجتماعي وتراثي. وستُقام مبادرات وحفلات توعية في إطار البينالي من أجل رفع مستوى الوعي والاهتمام لدى الرأي العام والخبراء والمهندسين المعماريين العالميين والمحليين، حول إعادة تأهيل التراث المعماري والثقافي المتضرّر في العاصمة اللبنانية.

* A Roof for Silence: بين 22 أيار (مايو) و21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 ـ «المعرض العالمي السابع عشر للعمارة ـ بينالي البندقية» . موقع «مجازيني دل سال» (زاتر).

«أسرار» النوم على «فرانس 24»

يصادف الـ19 من آذار (مارس) من كل عام اليوم العالمي للنوم. في هذه المناسبة، يخصص برنامج «أسرار باريس» (إعداد وتقديم تاتيانا الخوري/ الصورة) على قناة «فرانس 24» حلقة مختلفة، تتناول تاريخ النوم وتطوّر السرير على مرّ القرون. ففي عالم سِمته التوتّر والضغوط، نطمح جميعنا إلى نوم هانئ لا يعكّره أرق أو كابوس. وغالباً ما نتصوّر أن أسلافنا كانوا ينعمون بنوم عميق في أسرّة وثيرة. فهل كانوا فعلاً كذلك؟ وكيف كانوا يتعاملون مع أحلامهم؟ هذان السؤالان وغيرهما، يجيب عنهما البرنامج الأسبوعي في حلقة اليوم، علماً بأنّ «أسرار باريس» يصطحب المشاهدين عادةً في أرجاء العاصمة الفرنسية لاكتشاف أماكنها الغامضة والمتفرّدة.

«غفوة في أسرّة التاريخ»: اليوم الجمعة ـ الساعة 13:15 بتوقيت بيروت على «فرانس 24»

تانيا عند زاهي: عن الفنّ والوطن وفلسطين

تحلّ الفنانة اللبنانية تانيا صالح (الصورة)، غداً السبت، ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على قناة «الميادين»، غداة صدور ألبومها الجديد «10 ميم». يسأل وهبي ضيفته عن مضامين عملها الجديد الذي يحمل توقيعها تأليفاً وتلحيناً وغناءً بالإضافة إلى رسومات مرافقة ضمن كتيّب الألبوم. تشرح صالح ما هو المقصود بـ «10 ميم» انطلاقاً من الأغنيات العشر التي تتناول مواضيع وحالات تعيشها المرأة في علاقتها مع كلّ ما يحيط بها وتواجهه، ولا سيما علاقتها بشريكها الرجل.

يتطرّق الحوار كذلك إلى الحفلة التي أحيتها تانيا أخيراً في القاهرة وتم بثّها عبر منصة «زوم» إلى فلسطين، وعن موقفها الرافض للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وغنائها إحدى قصائد الشاعر محمود درويش. ويعرّج الحوار على أدائها صلاة مهداة إلى وطنها لبنان في محنته المستمرة، ونظرتها إلى ما يعيشه الوطن الصغير حالياً، ودور الفن في هذه المرحلة. كما تتحدّث عن علاقتها بالفنان اللبناني زياد الرحباني انطلاقاً من أعماله التي شاركت فيها، ومواضيع أخرى متعدّدة.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»